

صحیفہ زمردین

درس خانان

سید ساجدین علیہ السلام



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

صحیفه زمردین در سخنان سید ساجدین علیه السلام

نویسنده:

علامه حسن حسن زاده آملی

ناشر چاپی:

الف. لام. میم

ناشر دیجیتال:

مرکز تحقیقات رایانه‌ای قائمیه اصفهان

فهرست

۵	فهرست
۶	صحیفه زمردین در سخنان سید ساجدین علیه‌السلام
۶	مشخصات کتاب
۶	مقدمه‌ی مترجم
۷	الصحیفه الزبرجدیه فی کلمات سجادیه
۷	اشاره
۸	باب الدعوه
۱۱	باب الرحمه بیبحث فیہ عن منزله الدعاء
۱۶	صحیفه‌ی زمردین در کلمات سید الساجدین علیه‌السلام
۱۶	اشاره
۱۷	باب دعوت
۱۷	اشاره
۱۸	آگاهی
۲۰	تبصره (در تعدد صحف سجادیه)
۲۱	باب رحمت
۲۱	اشاره
۲۴	در این که همه معارف از آل محمد منتشر گردیده است
۲۷	سلسله روایی مصنف
۲۸	ینبوع الحیاء (سر چشمه حیات)
۴۴	پاورقی

استخراج کنند و به جامعه بشری که هم اکنون بیش از پیش به آن محتاج است اهداء نمایند. در بخش دیگری از این رساله جناب استاد اهمیت و فایده دعا و نیز ارزش آن را در ابتلا و ارتقای انسانی بیان فرموده‌اند و به اشکالات و شبهات در این باب پاسخ گفته‌اند. رساله دیگر این مجموعه «سرچشمه حیات» قصیده‌ای بلند از جناب استاد علامه می‌باشد که به سبک قصیده تأییه ابن فارض که در هفتصد و پنجاه و چهار بیت است در چهارصد و بیست و پنج بیت سروده شده است، ابن فارض عارف بلند مرتبه مصری است که زبان عربی را از امام خویش آموخته و بدان حقایق کشفی و شهودی را به نظم کشیده است. گرچه زبان شعر خود زبان شگفتی هاست، و اگر سراینده‌ای به زبان مادری خویش اشعار وزین بسراید کاری شگفت و غریب کرده است، [صفحه ۴] چرا که مردمی که به زبان مادری خود شعر خوب بگویند و خوب شعر بسرایند اندکند، اما شگفت تر این است که فارسی زبانی حقایق بلند عرفانی و حکمی را با الفاظ شیرین و آهنگین به سلک نظم درآورد، و از شگفت شگفت تر این که حقایق را در آن بگنجانند که زبان نثر از گنجایش آن نیز نارسا باشد، و این جز از عنایت ربانی و نفس مستضیء به نور رب نمی‌باشد. لذا جناب استاد فرمود: الهی و حیث انما انت منطقی نطقت بها من غیر ضغط و کلفه یعنی: خدایا چون تو زبانم را گویا کردی من بدون دشواری و سختی بدین قصیده گویا شدم قصیده ابن فارض چنین شروع می‌شود: سقتنی حمیا الحب راحه مقلتی و کأسی محیا من عن الحسن جلت جامی در ترجمه آن چنین سرود: خوردم شراب عشق به چشمم ز طلعتی که حسن او بیان نشود با عبارتی جناب استاد سرود: بدأت بسم الله عین الحقیقه نطقت به فی نشأه بهد نشأه [صفحه ۵] ترجمه آن چنین است: به نام خدا که عین حقیقت است آغاز نموده ام و به آن در نشأه‌ای بعد از نشأه‌ای گویا بوده‌ام. شهادت محیا بعین شهوده صباحا مساء کره غب کره روی او را به عین شهود او در صباح و مساء پی در پی شاهدیم ابن فارض چنین سرود: و لما انقضی سهوی تقاضیت وصلها و لم یغشنی فی بسطها، قبض خشیه ترجمه جامی چنین است: چون مست گشته‌ام پس از وصل خواستم در بسط او مرا نبود قبض خشیتی جناب استاد فرمود: و فی الذکر انسی ثم فی الانس ذکره تسلسل ذاک الدور یومی و لیلیتی ترجمه پارسی: انسم ذکر و ذکرم انس است این دور شبانه روز در تسلسل است [صفحه ۶] عارف مصری ابن فارض فرمود: فطوفان نوح، عند نوحی کادمعی و ایقاد نیران الخلیل کلوعتی جامی چنین ترجمه کرد: طوفان نوح در دم گریه چو اشک من نار خلیل پیش غم سهل حرقتی استاد علامه فرمود: و ان میاه الابحر لو تراکمت لما هی مما تطفیء حر لوعتی ترجمه آن به فارسی این است: اگر آب دریاها جمع شوند نمی‌توانند سوزش عطش مرا بنشانند عارف مصری سرود: و عنوان شأنی ما ابثک بعضه و ما تحتہ اظهاره فوق قدرتی جامی در ترجمه سرود: بعضیست از شداید من این که گفته شد باقی وصف را نرسد طوق و قدرتی [صفحه ۷] جناب استاد سرود: و کیف ابوح ما بسری و انما لسان الحروف الراقمات بلکنه چگونه از سر خویش پرده بردارم در حالی که زبان حروف الکن است همانطور که جناب استاد در کتاب سرح العیون فی شرح العیون فرمودند، حقایق آن کتاب که عظیم انسان شناسی است و به همانند آن تألیف نشده و الحق چشمه های جوشان معارف روان شناسی است شرح این قصیده است جناب استاد فرمود: «در فرصت‌هایی که در اثنای تصنیف کتاب عیون مسائل النفس و شرحش موسوم به «سرح العیون، این فقیر الی الله الغنی المغنی را پیش می‌آمد، قصیده‌ی تأییه‌ای به نام ینبوع الحیاة سرودم که خود بر فقر و فاقه و ذلت و مسکنتم گواهی می‌دهد، و اشاراتی است به عیونی که در صحیفه‌ی انسان موجود است». همانطور که جناب استاد فرمودند بسیاری از حقایق آن کتاب که خود جامع حقایق روانشناسی انسانی است در این شعر به اشارت بیان شده است. والسلام علیکم ورحمة الله و برکاته و انا العبد محمد حسین نائیجی مهر ماه ۱۳۸۱ مطابق چهارم شعبان المکرم /

[صفحه ۱۱]

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين و صلى الله على من أرسله شاهدا و مبشرا و نذيرا و داعيا الى الله باذنه و سراجا منيرا: خاتم الأنبياء محمد المصطفى نبي الرحمة؛ و على امام العالم و سر الأنبياء أجمعين أب الأئمة و سراج الامة الوصى: على العالى الأعلى. ألا و على كان يعرف بالوصى بأخبارنا الموثوقة المستفيضة و أنت ترى بين سنام الصحابة هو وحده كان بهدى الخصيصة على امام الكل بعد نبينا علا الكل فى كل صفات سنية [۳]. و على أهل بيته المعصومين مصايح الظلم و عصم الامم، الهادين الى الطريق الأمم، الذين من اقبل اليهم فقد نجا، و من أدبر عنهم فقد هلك. الحمد لله الذى جعلنا من المتمسكين بولايتهم و المستضيئين من مشكاة مصباح درايتهم. أما بعد، فهذا الملتجى الى كهف الولاية: الحسن بن عبدالله الطبرى [صفحة ۱۲] الأملى، الشهير ب حسن زاده الأملى يهدى شكره الجزيل و ثناءه الجميل الى اهل التحقيق و التنقيب من اعلام الولاية و أبطال الدراية الذين قد بذلوا جهودهم المقبول و سعيهم المشكور لتكريم زبور آل محمد و انجيلهم و سائر صحف رابع الأئمة آدم أهل البيت الامام زين العابدين و سيد الساجدين على بن الحسين (صلوات الله عليه) و أجمعوا عزمهم السامى الراقى على تأسيس ذلك المجمع العلمى الولاى العظيم و تشكيه فى سوريا؛ و يسأل الله (سبحانه) مزيد توفيقاتهم فى اعلاء معارف القرآن الكريم، و نشر التراث العلمى الذى أورثه أئمة الدين المعصومون الذين «هم عيش العلم و موت الجهل و دعائم الاسلام و ولائح الاعتصام». ثم ينثر صفا ياتحياته على كل من حفله ذلك المحفل الكريم، و ضمنه ذلك المحتفل العميم و المعقل القويم (أيدهم الله سبحانه بالقائه السبؤحية) فقد قال (عز من قائل): (انا لانضبح أجز من أحسن عملا). ثم ان هذه الوجيزة المسماة ب الصحيفة الزبرجدية فى كلمات سجادية موبوءة فى البابين: باب الدعوة، و باب الرحمة، كما يلي:

باب الدعوة

قال الله (تعالى شأنه) فى القرآن الكريم: (قل كل يعمل على شاكلته) (الاسراء، ۸۵)، و لا يخفى على أولى الألباب أن هذا الحكم الحكيم ضابطة علمية و قاعدة كلية تشمل الواجب و الممكن بلامراء و ارتياب؛ فأن كل اثر يحاكي شأن مؤثره، فحيث ان وجود حقيقة الحقائق أعنى الحق (سبحانه) [صفحة ۱۳] غير متناه فآثاره الوجودية غير متناهية أيضا، كما قال (عز من قائل) فى سورة الكهف (الآية ۱۱۱) (قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي و لو جئنا بمثله مددا)؛ و كذلك قال (تعالى شأنه) فى سورة لقمان (الآية ۲۸) (ولو كان أن ما فى الأرض من شجرة أقلام و البحر يمدده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله ان الله عزيز حكيم). و كما ان كتابه التكويني غير متناه كذلك كتابه التدويني أعنى القرآن الكريم غير متناه أيضا؛ لأن ذلك الكتاب أعنى القرآن الحكيم على شاكلته قائله، ففى لغة «جمع» من مجمع الطريحي: و فى الحديث «اعطيت جوامع الكلم» يريد به القرآن الكريم؛ لأن الله جمع بالفاظه اليسيرة المعانى الكثيرة حتى روى عنه أنه قال: ما من حرف من حروف القرآن الا و له سبعون ألف معنى. و فى وصية الوصى أعنى به الامام أمير المؤمنين عليا (عليه السلام) لابنه محمد بن الحنفية (رضى الله عنه) كما رواها الصدوق فى كتاب من لا يحضره الفقيه، و الفيض فى الوافى (ج ۱۴، ط ۱، ص ۶۵): «و عليك بتلاوة (بقراءة - خ ل) القرآن و العمل به و لزوم فرائضه و شرائعه و حلاله و حرامه و أمره و نهيه و التهجد به و تلاوته فى ليلك و نهارك؛ فانه عهد من الله تعالى الى خلقه، فهو واجب على كل مسلم أن ينظر فى كل يوم فى عهده و لو خمسين آية. و اعلم أن درجات الجنة على عدد آيات القرآن، فاذا كان يوم القيامة يقال لقارئ القرآن: اقرأ و ارق فلا يكون فى الجنة بعد النبيين و الصديقين أرفع درجة منه...». [صفحة ۱۴] فتدبر قوله (عليه السلام): «يقال لقارئ القرآن اقرأ و ارق» فكأنه عليه السلام قال لولده: لاتقف على معرفة معنى من معانى آياته، بل اذا فهمت معنى من معانيها و بلغت درجة من درجاتها فارق الى معنى آخر فوق معنى الأول، و الى درجة فوق الدرجة الاولى و هكذا، و ذلك لان القرآن بحر لا ينفد؛ و كما ان الحق (سبحانه) صمد، كذلك كتابه صمد، و الصمد هو الذى لا جوف له. و أشرت الى ذلك المعنى المنيع الرفيع فى قصيدتى العائرة المسماة ب «ينبوع الحياة»: هو الصمد الحق أى الكل وحده هو الأول فى آخر الآخرة هو الصمد الحق كذاك

کتابه و ذوالحکم فاق الشمس عند الظهيرة كذالك النبي الخاتم في النبوة هو الصمد هل كنت من أهل دربه محمد المبعوث ختم النبوة كذاك كتاب الله من غير لبسه كيف لا؟ و قد ألف العالم الجليل أبو العباس أحمد بن محمد و كان معاصر الخواجه نصير الدين الطوسي، في علم حروف المعجم كتابه المستطاب الموسوم ب الوشى المصون و اللؤلؤ المكنون ينتهي الى ستمائة علم و ثلاثة و عشرين علما؛ على أنه قال في آخر ذلك الكتاب العجائب ما هذا لفظه: «قال أحمد بن محمد مصنف هذا الكتاب رحمه الله: و هذا القدر، اذلو مددنا فيه الباع و دلكتابه الطباع لنيفنا على مائة مجلده و اكثر من ذلك. و لمولانا التفضل و التجاوز عما تلمح به من خطأ و زلل «فعين الرضا عن كل عيب كليله». تم الكتاب الموسوم ب الوشى المصون و اللؤلؤ المكنون في معرفة علم الخط الذي بين الكاف و النون، عشية [صفحة ۱۵] الثلاثاء السابع و العشرين من شهر صفر عام ثمانية و ثمانين و ستمائة». بل صنف المحقق الخواجه نصير الدين الطوسي في بيان أحكام شكل واحد هندسى مسمى بالقطاع (القطاع الكرى، و القطاع السطحي) كتابا، فقد قال في آخر الشكل الأول من المقالة الثالثة من تحرير أكرمانا لاءوس: و هذا شكل عظيم الغناء و له تفاريع و أشباه، و تفصيل هذه المسائل يحتاج الى كلام أبسط يوجد في مواضعها من الكتب، و هذا الموضوع لا يحتمل أكثر مما ذكرنا؛ ولى فيها و فى ما يعنى عنها كتاب جامع سميت ب كشف القناع عن أسرار الشكل القطاع». و الدعوى الهندسية الواقعة فيه تنتهى الى ۶۶۴ / ۴۹۷، و قد أفاد و أجاد نظام الدين النيسابورى في شرحه على تحرير المجسطى للمحقق الطوسى بقوله: «فانظر في هذا الشكل الصغير كيف استلزم جميع تلك المسائل، و لا تعجب من قوله (عز من قائل): (ولو أن ما فى الأرض من شجرة أقلام و البحر يمد من بعده سبعة أبحر ما نفذت كلمات الله)». و كشف القناع قد طبع مرة فى باريس مترجما بالفرنسوية، و أخرى فى تركيا. بل قال الوصى أمير المؤمنين على (عليه السلام): «لو شئت لأوقرت أربعين بعيرا من شرح بسم الله»؛ و قد روى ابن عباس عنه (عليه السلام) أنه شرح له فى ليلة واحدة من حين أقبل ظلامها الى حين أسفر صباحها و أطفئ مصباحها فى شرح [صفحة ۱۶] الباء من بسم الله و لم يتعد الى السين، و قال: «لو شئت لأوقرت أربعين وقرا من شرح بسم الله»؛ و فى بعض النسخ «بعيرا بدل و قرا». [۴]. كيف لا؟ و قد سمعته من بعض أساتذتى (رضوان الله عليه) أن عبد الكريم الجليلي و كان من أكابر العلماء قد صنف فى شرح كريمه (بسم الله الرحمن الرحيم) كتابا بلغ الى تسعة عشر مجلدا بعدد حروف البسملة، فما ظنك بالذى كان سر الأنبياء و العالمين أجمعين أعنى به الامام عليا (عليه السلام)! تنبيه: ما أهدينا اليك فى تلك السطور من عدم تناهى الكلمات الوجودية و الآيات الالهية، لا ينافى ما تحرر فى الصحف العقلية من عدم تناهى الأبعاد، و ذلك لأن البعد يصدق فى العوالم المادية فقط، و ليس بصادق فى ما هو فوق الطبيعة و وراء المادة، على أن أدلة اثباتها كلها مدخولة كما حررناها فى النكتة ۶۸۳ من كتابنا ألف نكتة و نكتة، و تلك النكتة رسالة فريدة حول تناهى الأبعاد على اصطلاح تلك الصحف العقلية. هذا آخر ما أردنا من التنبيه، فلنرجع الى ما كنا فيه فنقول: قد ذكر المفسر الكبير سلطان محمد الجنازى (رضوان الله عليه) فى تفسيره القويم القيم بيان السعادة فى مقامات العبادة و وجوه الاعراب و القراءات فى الآيات الخمس من أول السورة الثانية من القرآن من (الم) الى (أولئك هم المفلحون) بلغت تلك الوجوه الى «۲۴۰ / ۷۷۰ / ۲۰۵ / ۴۸۴ / ۱۱» و جهها، ثم قال: «و هذه هى الوجوه الشائعة التى لا شذوذ لها و لا- ندور و لا غلق فيها، و أما الوجوه الضعيفة التى فيها اما ضعف بحسب المعنى أو غلق [صفحة ۱۷] بحسب اللفظ أو يورث التباسا فى المعنى - و قد رأيت بعض من تعرض لوجوه الاعراب ذكر أكثرها و ترك أكثر هذه الوجوه القوية الشائعة - فهى أيضا كثيرة تركناها، و كذا تركنا الوجوه التى فيها شوب تكرر مثل كون الأحوال مترادفة و متداخلة. و قد ذكرنا هذه الوجوه فى الآية الشريفة مع التزامنا فى هذا التفسير الاختصار و عدم التعريض لتصريف الكلمات و وجوه الاعراب و القراءات تنبيها على سعة وجوه القرآن بحسب اللفظ الدالة على سعة وجوهه بحسب المعنى التى تدل على سعة بطون القرآن و تأويله...». و قال أبوطالب المكي (المتوفى ۳۸۶هـ) فى قوت القلوب (ط مصر، ج ۱، ص ۱۱۹). «اقل ما قيل فى العلوم التى يحويها القرآن من ظواهر المعانى المجموعة فيه أربعة و عشرون الف علم و ثمانمائة علم؛ اذ لكل آية علوم أربعة: ظاهر و باطن و حد و مطلع. و قد يقال: إنه يحوى سبعة و سبعين ألف علم و مائتين من علوم؛ إذا لكل كلمة علم و كل علم عن وصف فكل كلمة تقتضى صفة و كل صفة موجبة أفعالا حسنة و غيرها

على معانيها فسبحان الله الفتح العليم». و نقل فيه عن ابن مسعود أنه قال: «من أراد علم الأولين و الآخرين فليثور القرآن» (المصدر، ص ۱۰۳) و لكتابتنا الفارسی انسان و قرآن شأن عظیم فی هذه المسائل العرشية. و قد قال امام الملك و الملكوت جعفر الصادق (عليه السلام): «و الله لقد تجلى الله [صفحة ۱۸] (عزوجل) لخلقه في كلامه و لكن لا يبصرون» (قوت القلوب، لأبي طالب المكي، ط مصر، ج ۱، ص ۱۰۰)؛ و مثله مروى عن الامام الوصى على (عليه السلام) (عوارف المعارف، للسهروردى، ط ۱، ص ۲۶). و الغرض من تنميق ما حررناه هو أن الآثار العلمية الباقية من أمتنا المعصومين (سلام الله عليهم) حجج بالغة و السن صادقة ناطقة على أنهم حجج الله (سبحانه) و خلفاء رسوله الخاتم (صلى الله عليه و آله) و هم العارفون بلسان القرآن الفرقان، و قد قال الامام الوصى على العالى الأعلى (عليه السلام) فى المختار الثالث و العشرين و المائة من خطب نهج البلاغة: «و هذا القرآن انما هو خط مسطور بين الدفتين لا- ينطق بلسان، و لا- بدله من ترجمان، و انما ينطق عنه الرجال - الى أن قال (عليه السلام): - و قد قال الله (سبحانه) (فان تنازعتهم فى شىء فردوه الى الله و الرسول) فرده الى الله أن نحكم بكتابه و رده الى الرسول أن نأخذ بسنته، فإذا حكم بالصدق فى الكتاب الله فنحن أحق الناس به، و إن حكم بسنة رسول الله (صلى الله عليه و آله) فنحن أولاهم به...». و من تلك الآثار الراقية الباقية العلمية السامية انجيل أهل البيت و زبور ال محمد) صلوات الله عليهم (الصحف السجادية مما أنشأها سيد العابدين و قدوة الزاهدين امام الثقلين على بن الحسين) صلوات الله عليه و على آباءه و أبنائه المنتجبين). و مما أفاد و أجاد صدر الدين المدنى على بن نظام الدين احمد الحسينى الحسنى (رحمة الله عليه) فى مفتتح شرحه على الصحيفة السجادية، [صفحة ۱۹] الموسوم ب رياض السالكين فى شرح صحيفة سيد العابدين ما هذا لفظه: «اعلم أن هذه الصحيفة الشريفة عليها مسحة من العلم الالهى، و فيها عبقة من الكلام النبوى، كيف لا؟ و هو قبس من نور مشكاة الرسالة، و نفحة من شميم رياض الإمامة حتى قال بعض العارفين: «إنها تجرى مجرى التنزيلات السماوية، و تسير مسير الصحف اللوحية و العرشية لما اشتملت عليه من أنوار حقائق المعرفة و ثمار حدائق الحكمة». و كان أختيار العلما و جهابذة القدمات من السلف الصالح يلقبونها بزبور آل محمد و انجيل أهل البيت (عليهم السلام)». قال الشيخ الجليل محمد بن على بن شهر اشوب فى معالم العلماء فى ترجمد المتوكل ابن عمير: «روى عن يحيى بن زيد بن على عليه السلام دعاء الصحيفة و تلقب بزبور آل محمد عليهم السلام» انتهى. و أما بلاغة بيانها فعندها تسجد سحره الكلام، و تدعن بالعجز عنها مداراة الأعلام، و تعترف بأن النبوة غير الكهانة، و لا- يستوى الحق و الباطل فى المكانة، و من حام حول سمائها بغاسق فكره الواقب رمى من رجوم الخذلان بشهاب ثاقب؛ حكى ابن شهر آشوب فى مناقب آل ابى طالب: «أن بعض البلغاء بالبصرة ذكرت عنده الصحيفة الكاملة، فقال: خذوا عنى حتى أملى عليكم مثلها؛ فأخذ القلم و أطرق رأسه فما رفعه حتى مات» و لعمري لقد رام شططا فنال سخطا. تبصرة: انما قلت قبيل هذا: «و من تلك الآثار الصحف السجادية...» على صيغة الجمع من أن الدائر فى الألسنة و السائر على الأقلام الصحيفة [صفحة ۲۰] السجادية على صورة الافراد؟ ذلك لأن عدة من أعلام حملة الحديث قد اهتموا فبدلوا جهدهم على تدوين جميع ما أفاضه الامام السجاد عليه السلام من المجاميع و المصادر و الجوامع الروائية على سبيل الاستدراك: منهم الشيخ الحر العاملى صاحب الوسائل؛ فسمى ما جمعه من إفاضات سيد الساجدين عليه السلام الصحيفة الثانية السجادية. و منهم الفاضل الاصفهاني، و هو الآميرزا عبدالله المعروف بالأفندى صاحب كتاب رياض العلماء و حياض الفضلاء فى التراجم، كان تلميذ العلامة المجلسى صاحب البحار، و معاصر الشيخ الحر صاحب الوسائل؛ فسمى ما جمعه من أدعية الامام زين العابدين عليه السلام الصحيفة الثالثة السجادية. و منهم الفاضل المتتبع الآميرزا حسين بن محمد تقى الطبرسى النورى صاحب مستدرک الوسائل؛ فسمى ما جمعها من ادعية الامام سيد العابدين عليه السلام الصحيفة الرابعة السجادية؛ و قال فى مفتتحها بعد التسميه و التحميد: «و بعد فيقول العبد المذنب المسيء حسين بن محمد تقى النورى الطبرسى: هذه مجموعة راقية لطيفة و صحيفة رابعة شريفة جمعت فيها من الأدعية المباركة السجادية (على منشئها آلاف سلام و تحية) ما ليس فى الصحيفة المنعوتة بين علماء الاسلام تارة بأخت القرآن، و اخرى بزبور آل محمد (عليهم السلام)؛ و لا فى الصحيفة الثانية التى جمعها العالم الجليل المحدث الحر العالمى، و لا فى الصحيفة الثالثة التى جمعها [صفحة

[۲۱] الفاضل الماهر الخبير الأميرزا عبدالله الاصفهانی (رحمهما الله) مما لم يكن موجودا في الصحيفتين، و قد طعن على شيخنا الحر (رحمه الله) بأنه ادعى الاستقصاء و قد سقط من يده أدعية لا- تحصي فجمع ما عثر عليه من الساقط و خفى عليه كما خفى عليه ما يلتقطه اللاقط؛ و أنا و ان لم أكن من فرسان هذا الميدان الا أن السهي التي استصغرت العيون تتحرك كلما سار الفرقدان... و منهم المحقق الخبير النحرير السيد محسن الحسيني العالمي الشامي؛ فسمى ما جمعه من ادعية امام العارفين و أبي الأئمة الميامين الامام على بن الحسين بن علي بن أبي طالب (صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين) الصحيفة الخامسة السجادية. و له (قدس سره) تحقيق أنيق مفيد جدا في مقدمتها حول تلك الصحف المكرمة السجادية، و قال فيها (ط ۱، ص ۵ و ۴): «و بعد استقراء جميع ادعية الصحيفتين المذكورتين الثالثة و الرابعة وجدتهما خاليتين عن ادعية كثيرة قد اشتملت عليها الصحيفة التي جمعتهما، فقلت: «كم ترك الأول للآخر» و المعاصر للمعاصر، كما وجدتها خالية عن جملة من الأدعية التي اشتملا عليها، فعن لى أن أفرد ما انفردت به صحيفتي عنهما و أجعلها صحيفة خامسة...». و منهم معاصرنا الحبر النحرير السيد محمد باقر الموحّد الأبطحي الاصفهانی جامع الصحيفة السجادية الجامعة (أيده الله سبحانه بالقاءه السبوحية). [صفحة ۲۲]

باب الرحمة يبحث فيه عن منزلة الدعاء

الكلام حول الصحف السجادية و ان كان ذاشجون و فنون ولكن هذه الوجيزة تقتضى أن نكتفى بالاشارة الى منزلة الدعاء لعل نفس زكية مطمئنة شيقه الى الكمال تنتفع بها، والله (سبحانه) فتاح القلوب و مناح الغيوب. فنقول أولا: لنا رسالة فريدة بالفارسية مسماء ب نور على نور في الذكر و الذاكر و المذكور رصفتها على مقدمه و أحد عشر فصلا، تنطق في كل واحد منها عن امر مبرم و مطلب مطلوب حول الدعاء و آدابها، و قد طبعت غير مرة يستنير منها من كان من أهلها. و ثانيا: انى قد كنت شديد العناية و الولى بتعليم صحف الأدعية الكريمة و تدريسها في المدارس العلمية الدينية؛ و قد قدمنا اقتراحا مرة بعد مرة و كرة بعد كرة في محاوراتنا التعليمية و تصنيفاتنا الثورية بتدريسها و تعليمها فيها؛ و لعمري انه اقتراح ممتاز؛ فأن نفعها أفضل و أعم و أهم بكثير من كثير ما يشتغلون بها، و ذلك لأن تعليم تلك الصحف الكريمة يوجب مزيد بصيرة في المعرفة بلسان عربى مبين أعنى به القرآن الكريم من حيث ان تلك الأدعية من منشئات من خوطبوا بالقرآن الكريم من أهل بيت الوحي و النبوة، و انما الحكم الحكيم فى شأنهم، والرأى الرصين القويم فى منطقهم هو ما أفاضه ابوالأئمة على المرتضى (سلام الله و صلواته عليه) فى الخطبة الاحدى و الثلاثين و المأتين من نهج البلاغه: «و انا لأمرء الكلام و فينا تنشبت عروقه و علينا تهدلت غصونه». على أن منشئات ائمتنا المعصومين الغر الميامين (عليهم السلام) على اصطلاح [صفحة ۲۳] عرفائنا الشامخين «تفاسير أنفسية» للقرآن الكريم كما ينبئك تفاسير القرآن الروائية كالدرا المنثور للسيوطى، و البرهان للسيد هاشم البحرانى، و نور الثقلين للشيخ عبد على الحويزى، و الصافى للفيض القاشى، و غيرها. و لعمري انما يعرف ذلك الخطاب الفصل الذى ليس بهزل من كلامنا من كان ذا قلب سليم و نفس زكية؛ فاقرا و ارقه. ثم رأينا الصواب فى ترتيب الصحف الكريمة للتعليم و التعلم هكذا: ۱. مفتاح الفلاح للشيخ البهائى؛ ۲. عدة الداعى لابن فهد الحلوى؛ ۳. قوت القلوب لأبى طالب المكى؛ ۴. الاقبال للسيد طاوس؛ ۵. انجيل أهل البيت و زبور آل محمد (صلوات الله عليهم) الصحيفة السجادية. و لما وفقنا من مواهب الله السنية فى البحث عن طائفة من مسائل الدعاء و آدابه و الحث عليه و ما يليق أن يقال فيه فى رسالتنا المذكورة نور على نور فى أحد عشر فصلا كان الجدير أن نكتفى فى هذه الوجيزة بايماءات حول الدعاء كما يلى: ما يستفاد من اللطائف الروحية و الاسرار القلبية فى مضامين الأدعية الماثورة عن وسائل الفيض الالهى لا يوجد مثلها فى سائر افاضاتهم المروية، و ذلك لأن حال الدعاء اقتضاؤه الخلو مع الله (تعالى شأنه) و الانقطاع عن غيره، فكانوا يتكلمون معه (سبحانه) بكنه ما كانوا يتعقلون و يدركون، و أما فى سائر الأحوال فكانوا يخاطبون الناس و يكلمونهم على قدر عقولهم، فأين هذا من ذاك؟ كما قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «إنا معاشر الأنبياء أمرنا ان نكلم الناس على قدر عقولهم»؛ و قد قال إمامنا جعفر الصادق (عليه السلام): [صفحة ۲۴] «ما كلم رسول الله (صلى الله عليه

وآله) العباد بكنه عقله قط». و من هذا البيان يعرف حدود عقول المخاطبين و درجات دراياتهم من الرواه و غيرهم أيضا؛ لأن إلقاء الكلام على المخاطب انما هو على قدر سعة إدراكه و درايتته و طاقة حملة، قوله (سبحانه): (انا سنلقى عليك قولاً ثقيلًا)؛ و كما أن القرآن الكريم الحكيم الصمد أم الكتاب السماوية و الصحف التي خوطب بها النبيون كذلك من تلقاه من الله ذى المعارج هو خاتم الأنبياء و المرسلين (صلوات الله عليهم اجمعين). ثم ان الدعاء أحد الأسباب الموجبة لحصول ما يترتب عليه من أنواع النعم و النقم كسائر الأسباب الكائنة في نظام الوجود الصمدى، فاذا صارت النفس متصفه بالصفات الربوبية تصدر عنها باذن الله (تعالى شأنه) خوارق العادات. قوله (سبحانه) في خليله ابراهيم (عليه السلام): (و اذ تخلق من الطين كهيئة الطير باذنى فتنفخ فيها فتكون طيرا باذنى و تبرئ الأكمه و الأبرص باذنى و اذ تخرج الموتى باذنى) (المائدة، ۱۱۱)، و نحو هذه الآية آيات أخرى. و قلت في «ينبوع الحياة». على صورة الرحمن (جل جلاله) بدا هذا الانسان من أمشاح نطفة عجائب صنع النفس يا قوم ماهيه و ما يعدل صنع بتلك الصنعة و من جوهر النفس اذا كان كاملا بدا معجزات مرة بعد مرة الدعاء و حصول الأثر منه كالمقياس المنطقى و حصول النتيجة منه و كما أن ترتيب القياس من الصغرى و الكبرى معد لحصول النتيجة من واهب الصور، كذلك الدعاء لحصول ما يتفرع عليه؛ و نعم ما أفاد الشيخ الرئيس [صفحه ۲۵] (رضوان الله عليه) في الفصل الخامس و العشرين من النمط العاشر من الاشارات بقوله القويم: «و لعلك تبلغك عن العارفين أخبار تكاد تأتي بقلب العادة فتبادر الى التكذيب، و ذلك مثل ما يقال: ان عارفا استسقى للناس فسقوا، أو دعا عليهم فخشف بهم و زلزلوا أو هلكوا بوجه آخر، أو دعا لهم فصرف عنهم الوباء و الموتان و السيل و الطوفان، أو خشع لبعضهم سبع، أو لم ينفر عنهم طائر أو مثل ذلك مما لا يؤخذ في الطريق الممتنع الصريح، فتوقف و لا- تعجل؛ فان لأمثال هذه أسبابا في أسرار الطبيعة...». ثم إن من يدعو الله أى داع كان لا- يخيب في دعائه قط؛ لأن النفس الناطقة بتوجهها اليه (سبحانه) يحصل لها عروج روحانى ملكوتى على قدر معرفتها وسعة سرها، و هذه العائدة من دعائها أفضل مما يجعل الدعاء وسيلة لحصوله، و قد قال (عز من قائل) (وقال ربكم ادعوني استجب لكم) (الغافر، ۶۱). و أما حصول أمر مخصوص يطلبه الداعى فكثيرا ما يستجاب أيضا، الا أنه يجب أن يتوجه أن نظام الصنع لا يدور لأهواء شخص واحد، و يتدبر القرآن حيث قال (تعالى شأنه): (ولو اتبع الحق أهواءهم لفسدت السموات و الأرض و من فيهن...) (المؤمنون، ۲۵۲). و قد أفاد و أجاد المفسر الكبير الحسن بن محمد القمى المشتهر بنظام الدين النيسابورى في تفسير القرآن المسمى بغرائب القرآن في تفسير قوله (سبحانه): (و اذا سألك عبادى عنى فانى قريب أجيب دعوة الداع إذا [صفحه ۲۶] دعان فليستجيبوا لى و ليؤمنوا بى لعلمهم يرشدون) (البقرة، ۱۸۴) حيث قال (ط ۱، ج ۱، ص ۱۹۳): «واعلم أن الدعاء مصدر «دعوتة أدعوه» و قد يكون اسما تقول: «سمعت دعاء» كما تقول: «سمعت صوتا». و حقيقة الدعاء استدعاء العبد ربه (جل جلاله) العناية و الاستمداد و المعونة. قال بعض الظاهريين: لا فائدة في الدعاء؛ لأن المطلوب به ان كان معلوم الوقوع عند الله كان واجب الوقوع و الا فلا؛ لأن الأقدار سابقة و الأفضية جارية، وقد «جف القلم بما هو كائن» فالدعاء لا يزيد فيها شيئا و لا ينقص؛ و لأن المقصود إن كان من مصالح العبد فالجواد المطلق لا ييخل به، و إن لم يكن مصالحه لم يجز طلبه؛ و لأن أجل مقامات الصديقين الرضا بالقضاء و إهمال حظوظ النفس، و الاشتغال بالدعاء ينافى ذلك؛ و لأن الدعاء شبيه بالأمر أو النهى و ذلك خارج عن الأدب؛ ولهذا ورد في الكلام القدسى: «من شغله قراءة القرآن عن مسألة اعطيه أفضل ما أعطى السائلين». و قال الجمهور العقلاء: إن الدعاء من أعظم مقامات العبودية، و إنه من شعار الصالحين و دأب الأنبياء و المرسلين، و القرآن ناطق بصحته عن الصديقين، و الأحاديث مشحونة بالإدعية الماثورة بحيث لا مساغ للإنكار و لا مجال للعناد، و السبب العقلى فيه أن كيفية علم الله و قضائه و قدره غائبه عن العقول، و الحكمة الإلهية تقتضى أن يكون العبد معلقا بين الرجاء و الخوف اللذين بهما يتم العبودية؛ و بهذا [صفحه ۲۷] الطريق صححنا القول بالتكاليف مع الاعتراف بإحاطة علم الله و جريان قضائه و قدره فى الكل؛ و ما روى عن جابر أنه جاء سراقه بن مالك بن جعشم فقال: يا رسول الله بين لنا ديننا كأننا خلقنا الآن ففيم العمل اليوم؟ أفيما جفت به الأقلام و جرت به المقادير، ام فى ما يستقبل؟ قال: «بل فى ما جفت به الأقلام و جرت به المقادير» قال: ففيم العمل؟ قال: «اعملوا؛ فكل ميسر لما خلق له» و كل عامل بعمله

منبه على ما قلنا؛ فإنه تعالى علقهم بين الأمرين: رهيبهم بسابق القدر ثم رغبتهم فى العمل، و لم يترك أحد الأمرين للآخر، فقال: كل ميسر لما خلق له، يريد أنه ميسر فى أيام حياته للعمل الذى سبق به القدر قبل وجوده، إلا أنك تحب أن تعرف الفرق بين الميسر و المسخر كيلا تغرق فى لجة القضاء و القدر، و كذا القول فى باب الرزق و الكسب. و الحاصل أن الأسباب و الوسائط و الروابط معتبرة فى جميع أمور هذا العالم، و من جملة الوسائل فى قضاء الأوطار الدعاء و الالتماس كما فى الشاهد فعل الله (تعالى) قد جعل دعاء العبد سببا لبعض مناججه؛ فإذا كان كذلك فلا بد أن يدعو حتى يصل الى مطلوبه، و لم يكن شىء من ذلك خارجا عن قانون القضاء السابق و ناسخا للكتاب المسطور. و من فوائد الدعاء اظهار شعار الذل و الانكسار و الإقرار بسمه العجز و الافتقار و تصحيح نسبة العبودية و الانغماس فى غمرات النقصان الإمكانى و الإفلاس عن ذروة الترفع و الاستغناء الى حضيض الاستكانة و الحاجة و الفاقة، و لهذا ورد: «من لم يسأل الله [صفحة ۲۸] يغضب عليه». فإذا كان الداعى عارفا بالله و عالما بأنه لا يفعل إلا ما وافق مشيئته و سبق به قضاؤه و قدره، و دعا على النمط المذكور - من غير أن يكون فى دعائه حظ من حظوظ النفس الأمارة راجيا فى ما عند الله من الخير، خائفا من الإقدام على موقف المسائلة و المناجاة و أن تكون استجابته صورة الاستدراج - كان دعاؤه خليقا بالإجابة و جديرا بالقبول و أن تعود بركته عليه قال (صلى الله عليه و آله): «ما من رجل يدعو بدعاء إلا استجيب له؛ فإما ان يعجل فى الدنيا و إما أن يذخر له فى الآخرة، و إما أن يكفر عنه من ذنوبه بقدر ما دعا ما لم يدع ياثم و قطيعه رحم أو يستعجل» قالوا: يا رسول الله و كيف يستعجل؟ قال: «يقول دعوت ربى فما استجاب لى». و قال بيان الحق أبو القاسم النيسابورى - كما فى رياض السالكين فى شرح صحيفه سيد الساحدين (ط ۱، ص ۳۱): «لئن كان الدعاء غير معقول كانت العبادة غير معقولة، و قد تكون طاعة و عبادة من غير دعاء و مسألة و لا يكون دعاء و مسألة إلا مع طاعة و عبادة، إذ لدعاء إلا مع الاعتراف بالذلة و النقص و الاضطراب و العجز عقلا و لسانا و هيئته، و أنه لا فرج له إلا من لدن سيده، و لا خير له إلا من عنده قولاً و ضميراً، فيردد لسانه بأنواع التضرع و الجوار، و تصرف يده نحو السماء فى ضروب من الشكل و الحركات، كما يروى عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) أنه قال: «هكذا الرغبة» و أظهر و أبرز [صفحة ۲۹] باطن راحته إلى السماء؛ «و هكذا الرهبة» و جعل ظاهر كفه إلى السماء؛ «و هكذا التضرع» و حرك أصابعه يمينا و شمالا؛ «و هكذا التبتل» و رفع أصابعه مرة و وضعها اخرى؛ «و هكذا الابتهاج» و مد يديه تلقاء وجهه إلى القبلة، و كان لا يبتهل حتى يذرى دموعه و يشخص بصره. و هل إخلاص العبادة إلا هذه الأحوال؟ فكان الدعاء من أشرف العبادة و بحسب العبادة يتم الشرف الإنسانى و يخلص الغرض الإلهى كما قال الله (عز وجل): (و ما خلقت الجن و الانس إلا ليعبدون) و لأنه لا يتمتع ظهور رحمة الله و سابغ كرمه فى حق العبد من غير مسألته، و كرامته بالإجابة و تمتنع كرامته بالإجابة إلا مع ظهور جوده و اتصال رحمته حتى يطمئن بفضله و يثق بقوله و يعلم أنه العبد الذى دعا مولاه، فلباه و سأله فأعطاه، فكان الدعاء امتراء المزيد و استجماع أسباب الرحمة مع الكرامة فوق الطاعة و العبادة، و لهذا كان رسول الله (صلى الله عليه و آله) يرغب فيه إلى خيار خاصته و يسأله لنفسه عن صفوة أمته. «و مما هو قمين و جدير بالإشارة اليه هاهنا أن جميع الآثار العلمية من علماء الدين مطلقا هو فى الحقيقة بلاشوب وراء و دغدغة ما أفاضه أئمتنا المعصومون (صلوات الله و سلامه عليهم). مثلا أن ما أفاده العارفون الشامخون فى مقامات النفس الناطقة الإنسانية و مدارجها الصعودية و أطوارها الروحانية و اتصافها بالصفات الملكوتية و تخلقها بالأخلاق الربوبية و عروجها إلى الله ذى المعارج و تصرفها فى مادة الكائنات و [صفحة ۳۰] نحوها مما قالوا فى وصف الانسان و تعريفه نظما و نثرا بأى لسان كان، تجد لب لبابها و أصول ما نطقوا بها و أمهات ما حرر و ها فى كلماتهم (عليهم السلام)؛ و وضع كلامنا هذا كالشمس فى السماء الصحو فى رابعة النهار كما لا يخفى على أولى البصائر و الأبصار. و لعمري أن منطقهم كسائر شؤونهم و أحوالهم و أفعالهم برهان قاطع على أنهم حجج الله على خلقه. و لا تجد أحدا من الصحابة و التابعين و من بعدهم مطلقا يحذو حذوهم أو يصدر عنه عشر ما صدر عن بيت آل العصمة؛ بل أقول بلا دغدغة و مجمعة: إن الكل عيالهم المرزوقون من مآدب معارفهم الإلهية التى هى بطون الآيات القرآنية و أسرار الوحي المحمدي (صلى الله عليه و آله)؛ و حيث إن نقل طائفة مما أو مانا اليه ينجر إلى تدوين مجلدات من الكتاب نكتفى بنقل نماذج من غرر الروايات تبركا و نختم كلامنا

بها و هي مايلي: ۱. قال الوصي الإمام امير المؤمنين علي (عليه السلام) في الخطبة الخامسة و الثمانين من نهج البلاغة في وصف العترة و تعريفهم (عليهم السلام): «بل كيف تعمهون و بينكم عترة نبيكم؟ و هم أزمة الحق و أعلام الدين و السنة الصدق، فأنزلوهم بأحسن منازل القرآن، و ردوهم و رود الهيم العطاش». و قال ابن ابي الحديد في شرحه: «فأنزلوهم بأحسن منازل القرآن» تحته سر عظيم، و ذلك أنه أمر المكلفين بأن يجروا العترة في إجلالها و إعظامها و الانقياد لها و الطاعة لأمرها مجرى القرآن. [صفحة ۳۱] فإن قلت: فهذا القول منه يشعر بأن العترة معصومة، فما قول أصحابكم في ذلك؟ قلت: نص أبو محمد بن متويه (رحمة الله عليه) في كتاب الكفاية على أن عليا (عليه السلام) معصوم، و أدلة النصوص قد دلت على عصمته و القطع على باطنه و مغيبه، و أن ذلك أمر اختصاص هو به دون غيره من الصحابة». ثم إن لنا تحقيقاً أيقنا حول كلام الإمام الوصي (عليه السلام) و شرح ابن ابي الحديد في المقام، في أواخر كتابنا الانسان الكامل في نهج البلاغة، فإن شئت فراجع. ۲. قال أمين الاسلام الطبرسي في مجمع البيان في تفسير قوله (سبحانه) في وصف الأبرار من سورة الدهر (وسقيهم ربهم شرابا طهورا): «يطهرهم عن كل شىء سوى الله؛ إذ لا طاهر من تدنس بشىء من الأكوان إلا الله؛ روه عن جعفر بن محمد عليهم السلام». أقول: و لعمرى إنى ما رأيت في أمه خاتم الانبياء محمد المصطفى (صلى الله عليه و آله) عارفاً متألهاً يتفوه في الطهارة الانسانية بتلك الغاية القصوى مع هذا الاسلوب البليغ من البيان. ۳. قال الوصي إمامنا أمير المؤمنين علي (عليه الصلاة و السلام): «كل وعاء يضيق بما جعل فيه الا و عاء العلم فانه يتسع به» (الحكمة ۲۰۵ من نهج البلاغة). قد تحقق في الحكمة المتعالية أن للنفس درجات من التجرد كالتجرد البرزخي و هو تجردها في مقام الخيال، و التجرد التام العقلي، و التجرد الأتم الذى فوق التجرد العقلي. و معنى كونها فوق التجرد أن ليس لها حد تقف اليه [صفحة ۳۲] و مقام تنتهي اليه؛ أى ليس لها وحدة عددية، بل وحدة حقة حقيقية ظلية بمعنى أن وحدتها ظل الوحدة الحقة الحقيقية التي لله (سبحانه). و هذا الكلام الصادر عن عرش سماء الولاية ناطق بأن لها فوق التجرد العقلي، و لنا رسالته موجزة في شرحه بالفارسية جعلناها الكلمة ۱۱۰ من كتابنا ألف كلمة و كلمة؛ و كتابنا الآخر المسمى ب الحجج البالغة على تجرد النفس الناطقة يبحث عن أنحاء تجرد النفس الناطقة بالعربية. و لنا كتاب آخر ايضا يبحث فيه عن انواع تجردها بالفارسية، يسمى گنجينه گوهر روان. ثم قد تقرر في صدر هذه الوجيزة أن كل اثر يحاكي شأن مؤثره، و حيث إن الله (سبحانه) غير متناه كانت مدارج آيات كتابه القرآن الكريم و معارجها أيضا غير متناهية؛ و القرآن مأدبة الله، و قد روى علم الهدى السيد المرتضى في المجلس السابع و العشرين من كتاب أماليه المعروف بالغرر و الدرر عن عبد الله بن مسعود عن النبي (صلى الله عليه و آله) أنه قال: «إن هذا القرآن مأدبة الله فتعلموا مأدبته ما استطعتم، و إن أصفر البيوت لبيت (لجوف - خ ل) أصفر من كتاب الله»؛ و هذه المأدبة غير المتناهية معدة للإنسان الذى له مقام فوق التجرد؛ أى لا يقف في حد فتبصر ثم اقرأ و ارقه، و راجع كتابنا الإنسان و القرآن في شرح أمثال هذه المسائل. ثم إن القرآن حكيم، قوله (سبحانه): (يس و القرآن الحكيم) (و لقد آتينا لقمان الحكمة) (و من يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا) و الحكمة جنة، فقد روى الصدوق في المجلس الحادى و الستين من أماليه باسناده عن جابر عن الإمام ابي جعفر الباقر (عليه السلام) عن الإمام علي بن الحسين عن الامام [صفحة ۳۳] الحسين بن علي عن الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه و آله): «أنا مدينة الحكمة و هي الجنة، و أنت يا علي بابها، فكيف يهتدى المهتدى إلى الجنة، و لا يهتدى إليها إلا من بابها». و قد تقدم في صدر الصحيفة كلام الوصي الإمام علي (عليه السلام) من «أن درجات الجنة على عدد آيات القرآن...» ثم اعلم أن الجزاء نفس العلم و العمل، و خزائنه سعى أعمال الإنسان هو الإنسان نفسه و كتابنا عيون مسائل النفس و شرحها شرح العيون في شرح العيون يبحث عن النفس و أطوارها و أحوالها في ست و ستين عينا؛ فإذا دريت أن الحكمة جنة، و أن الإنسان ليس الا نفس علمه و عمله، دريت درجات جنات ذاتك فتدبر. ۴. قال السهروردي في العوارف: قال الصادق (عليه السلام): «إن الله اختر عنى من ذاته، و أنا غير منفصل عنه؛ إذ نور الشمس غير منفصل عنها؛ ثم نادانى بى، و خاطبنى منى، ثم قال لى: «من أنا منك و من أنت منى؟» فأجبت بلطافى: أنت كلى و أصلى، منك ظهرت و فى أشرفت، أنا كلمتك الأريئة، و فطرتك الذاتية، كنانى قديم و عيانى محدث، من عرفنى و صفك، من اتصل بى و صفنى عزتك.

لست غیرى فیکون أعدادا، و لا- من شیء خلقتنى فیکون معادى إلى ما سواک. کنت قبل رتقا و فى ذاتک حقا، فأطلقتنى و لم تفصلنى، فأنت منى بلا- تبعیض، و أنا منك بلا- حول، أنت منى باطن، و أنا منك ناطق، فىی تحمد و أنا البعض و أنت الكل، و أنا معکم أسمع و أرى». هذا الحديث الشريف قد شرحتة بالفارسیة و جعلته الکلمة الثامنة [صفحة ۳۴] و التسعين من کتابى الف کلمة و کلمة؛ و لعمری شرحه الکامل ینجر الی تصنیف کتاب حجیم جدا، بل جمیع ما فى فصوص الحکم و الفتوحات المکیة للشیخ الاکبر محیی الدین ابن العربی من معارف التوحید الصمدی مندرجة فیه. ۵. المرورى عن الوصى الإمام امیر المؤمنین علی (علیه السلام) و کذا عن الإمام جعفر الصادق (علیه السلام) أيضا: «الصورة الانسانية هی أكبر حجج الله علی خلقه، و هی الکتاب الذى کتبه بیده، و هی الهیکل الذى بناه بحکمته، و هی مجموعة صور العالمین، و هی المختصرة من اللوح المحفوظ و هی الشاهدة علی کل غائب، و هی الحجة علی کل جاحد، و هی الطریق المستقیم إلى کل خیر، و هی الجسر (الصراط - خ) الممدود بین الجنة و النار». هذا الحديث من غرر الأحادیث و قد شرحناه بالفارسیة و جعلناه الکلمة ۱۳۸ من کتابنا المطبوع الف کلمة و کلمة. ۶. نقل ابوالفضائل الشیخ البهائى (رضوان الله علیه) فى أواخر المجلد الخامس من کشکوله: «قال امیر المؤمنین علی (علیه السلام) لحبر من أحبار اليهود و علمائهم: «من اعتدل طباعه صفا مزاجه، و من صفا مزاجه قوى أثر النفس فیه، و من قوى أثر النفس فیه سما إلى ما یرتقیه، و من سما إلى ما یرتقیه فقد تخلق بالأخلاق النفسانية، و من تخلق بالأخلاق النفسانية فقد صار [صفحة ۳۵] موجودا بما هو إنسان دون أن یکون موجودا بما هو حیوان، و دخل فى الباب الملكى و لیس له عن هذه الحالة مغیر». فقال اليهودی: الله اکبر، یا ابن أبی طالب! لقد نطقت بالفلسفة جمیعها». أقول: قد شرحت هذا الحديث الشريف بالفارسیة، و جعلته الکلمة ۱۲۲ من الف کلمة و کلمة. ۷. «إن رجلا أتى علی بن الحسین (علیهم السلام)، و عنده أصحابه، فقال له: «ممن الرجل؟» قال: أنا منجم قائف عراف؛ فنظر إليه ثم قال: «هل أدلک علی رجل قد مر - منذ دخلت علينا - فى أربعة آلاف عالم؟» قال: من هو؟ قال: «أما الرجل فلا أذکره، و لكن إن شئت أخبرتك بما أکلت و ادخرت فى بیتک؟» قال: نبئنى؛ قال: «أکلت فى هذا اليوم جینا، فأما فى بیتک فعشرون دینارا منها ثلاثه دنانیر وازنه». فقال الرجل: أشهد أنك الحجة العظمى و المثل الأعلى و کلمة التقوى. فقال له. «و أنت صديق امتحن الله قلبک بالإیمان و أثبت» (البحار، ط الکمبانی، ج ۱۱، ص ۴۱). ۸. قال الوصى الإمام امیر المؤمنین علی (علیه السلام) «کل مسمى بالوحدة غیره قليل» (الخطبة ۶۳ من نهج البلاغه). لا یخفى علی أولى الدرایة أن لهذه الکلمة العلیا شأنا فى التوحید الصمدی. ۹. فى کتاب فضل القرآن من الکافی بإسناده عن الزهرى، قال: سمعت علی بن الحسین (علیه السلام) یقول: آیات القرآن خزائن، فکلما فتحت خزانه ینبغى لک أن تنظر ما فیها». أقول: ماتقدم فى صدر الصحیفة من تفسیر قوله [صفحة ۳۶] (سبحانه) (قل کل یعمل علی شاکلته) فهو بیان لهذه الروایة الصادرة عن بطنان عرش الولاية أيضا. ۱۰. الدعاء السابع و الثلاثون من الصحیفة الأولى السجادیة - و کان من دعائه (علیه السلام) إذ اعترف بالتقصیر عن تأدیة الشکر -: «اللهم إن أحدا لا یبلغ من شکرک غایة إلا حصل علیه من إحسانک ما یلزمه شکرًا...». أقول: قد احتج الإمام سید الساجدین (صلوات الله و سلامه علیه) بطریق التسلسل - كما هو سیرة الحکماء و المتکلمین - علی کون أداء شکر الحق (تعالی) محالا. أقول: إن تلك الکلمات التى من غرر الأحادیث و قد بلغ عددها الی عشرة كاملة، هی قطرة بل بلة من بحار معارف آل طه و یاسین. و هاهنا نختم الصحیفة الزبرجدیة نجعل ختامها صورة شجرة طوبی الطیبة الروائیة التى بها أباهى و أبتهج من حیث انتسابی إلى حملة العلم و رواة أحادیث عیب و حى الله (سبحانه) و عیبه محمد و اله (صلوات الله علیهم): «إنى أروى الصحیفة الكاملة السجادیة الملقبة بزبور آل محمد و إنجیل اهل البیت، و جمیع روایات المعصومین (علیهم السلام) عن شیخی و استاذی أبی الفضائل، معلم العصر، العلامة ذى الفنون، المفرد فى جمع العلوم، الزاهد الذى عزفت نفسه عن الدنیا و ما فیها فتساوى عنده حجرها و ذهبها، آیه الله الکبرى الحاج المیرزا أبی الحسن بن المولى محمد بن المولى غلام حسین بن المولى أبی الحسن الطهرانى، الشهیر بالعلامة الشعرانى (أفاض الله سبحانه علينا من بركات أنفاسه النفیسة القدسیة) عن الشیخ العالم الفقیه [صفحة ۳۷] المحدث الرجالی الشیخ محمد محسن الطهرانى صاحب الذریعة؛ عن المحدث الماهر، متبع حفظة المتأخرین الحاج المیرزا حسین نوری، عن العالم المتفقه

المتبحر جامع العلوم العقلیة و النقلیة الشیخ عبد الحسین الطهرانی؛ عن أستاذ الفقهاء المتأخرین محمد حسن صاحب الجواهر؛ عن السيد الفقيه المتبحر السيد جواد العاملي صاحب مفتاح الكرامة؛ عن شیخ الأصولیین المشهور بالوحد الآغا محمد باقر البهبهانی؛ عن والده محمد الأکمل؛ عن المحدث البارع المتبحر محمد باقر المجلسی صاحب بحار الأنوار، عن السيد الأديب اللغوی الفاضل و الحکیم الکامل جامع الفضائل السيد عليخان المدني الهندي الشيرازي، عن الشيخ الفاضل الشيخ جعفر بن كمال الدين بحراني، عن الشيخ الفاضل الشيخ حسام الدين الحلبي، عن الشيخ الأجل خاتمة المجتهدين و بحر العرفان و اليقين الشيخ بهاء الدين العاملي بالإسناد الذي نصه في أول كتابه الأربعين (رضوان الله تعالى عليهم أجمعين). و أيضا بروايه صاحب البحار المجلسي عن العالم الجامع بين العقل و العرفان و النقل و الوجدان و الرواية و الدراية مولانا محمد محسن الفيض الكاشاني صاحب الجامع الوافي عن أستاذه أستاذ الحكماء و الفلاسفة المتألهين محمد بن ابراهيم صدر الدين الشيرازي الشهير بصدر المتألهين صاحب الأسفار؛ عن الشيخ المحقق بهاء الدين العاملي؛ عن والده العالم البارع حسين بن عبد الصمد الحارثي العاملي؛ عن السيد حسين بن جعفر الحسيني الكركي؛ عن الشيخ الجليل علي بن عبدالعالي الميسي؛ عن الشيخ [صفحه ۳۸] الإمام شمس الدين الجزيني المعروف بابن المؤذن؛ عن الشيخ ضياء الدين علي؛ عن والده السعيد شمس الدين محمد بن مكى المعروف بالشهيد (قدس الله أسرارهم الزكية). والإجازات تنتهي نوعا إلى الشهيد السعيد محمد بن مكى (رضوان الله تعالى عليه). و أيضا بروايه صدر المتألهين الشيرازي عن السيد المحقق أعلم المتأخرين جامع فضائل المتقدمين السيد محمد باقر المعروف بالدمااد صاحب القبسات؛ عن الشيخ العالم الفقيه المتبحر عبدالعلي بن علي الكركي؛ عن والده الشيخ المحقق مروج المذهب علي بن عبدالعالي الكركي، عن الشيخ علي بن هلال الجزائري، عن الشيخ الفقيه الزاهد ابي العباس أحمد بن محمد بن فهد الحلبي الأسدي، عن الشيخ الفاضل مقداد السيوري؛ عن مشايخه إلى الأئمة المعصومين (عليهم السلام). و نختم كلامنا هاهنا حامدين لله (سبحانه) و الحمد لله رب العالمين. ۲۰ من شهر شعبان المعظم من سنة ۱۴۲۰ هـ ق ۹ / ۹ / ۱۳۷۸ هـ ش [صفحه ۴۱]

صحیفه زمردین در کلمات سید الساجدین علیه السلام

اشاره

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين و درود بر آن کس باد که خدایش وی را شاهد و مبشر و نذیر و خواننده‌ی به سوی خویش به اذنش و چراغ روشنی بخش خود قرار داد. یعنی درود بر خاتم انبیاء و محمد مصطفی پیامبر رحمت و بر امام جهانیان، سر همه انبیاء، پدر امامان، و چراغ امت، حضرت وصی، علی عالی اعلی، باد! ألا و علی کان يعرف بالوصی بأخبارنا الموثوقة المستفیضة و انت ترى بین سنام الصحابة هو وحده کان بهذی الخیصه علی امام الكل بعد نبینا علا الكل فی کل صفات سنیة [۵]. یعنی: بدانید که علی به لقب وصی به اخبار ثقه و مستفیض معروف بود و شما وی را بین بزرگان صحابه به تنهایی واجد چنین ویژگی می‌یابید [صفحه ۴۲] علی بعد از پیامبر امام همه است که در همه صفات عالی بر همگان فایق شد و درود بر اهل بیت معصوم وی باد که چراغهای تاریکی و حافظان امت‌ها و راهنمایان به راه راست هستند، آنانی که هر کس به ایشان روی کرد نجات یافت و آن کس که از ایشان روی تافت به هلاکت افتاد. ستایش خدای را که ما را از چنگ زندگان به ولایت ایشان و نور گیرندگان از مشکاة چراغ معرفت ایشان قرار داد. این پناهنده‌ی به کهف ولایت ایشان: حسن بن عبدالله طبری آملی معروف به حسن زاده‌ی آملی سپاس فراوان و ثنای جمیل خویش را به اهل تحقیق و پژوهش هدیه می‌کنم، کسانی که از زمره‌ی اعلام ولایت و پهلوانان درایتند، آنانی که کوشش مقبول و تلاش مشکور خود را در تکریم زبور و انجیل آل محمد و دیگر صحف چهارمین امام، آدم اهل بیت، امام زین العابدین و سید الساجدین علی بن الحسین مصروف داشتند، همت و عزم بلند و والای خویش را بر تأسیس و تشکیل آن مجمع

علمی ولایی عظیم در سوریه جمع کردند. و از خدای - سبحانه - توفیقات بیشتر ایشان را در اعلائی معارف قرآن کریم و نشر میراث علمی که امامان معصوم به یادگار گذاشتند مسألت دارد. امامانی که «هم عیش العلم و موت الجهل و دعائم الاسلام و ولایج الاعتصام» یعنی «ایشان حیات علم و مرگ جهل و پایه‌های اسلام و معتمدان اعتصام هستند». [صفحه ۴۳] آنگاه تحیات ویژه‌ی خویش را بر همه‌ی کسانی که در آن محفل کریم و کنگره‌ی عمومی و پناهگاه استوار شرکت دارند نثار می‌کند. خدای - تعالی - ایشان را به القائنات سبوحی مؤید بدارد! خدای - عز من قائل - فرمود: (إِنَّا لَنَضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا) سپس این که وجیزه موسوم به صحیفه زبرجدیه فی کلمات سجادیه به دو باب تبویب شده است. ۱- باب دعوت ۲- باب رحمت، چنانکه می‌آید. [صفحه ۴۵]

باب دعوت

اشاره

خدای - تعالی شأنه - در قرآن کریم فرمود: (قل کل يعمل علی شاکلته) [۶] یعنی بگو هر کس بر شاکله‌ی خویش کار می‌کند. بر خردمندان پوشیده نیست که این حکم حکیم ضابطه‌ی علمی و قاعده‌ای کلی است که بدون شک شامل واجب و ممکن می‌گردد، چرا که هر اثری از شأن مؤثر خویش حکایت می‌کند، و از آنجا که وجود حقیقه الحقایق یعنی حق - سبحانه - غیر متناهی است پس آثار وجودی وی نیز غیرمتناهی‌اند، چنانکه خدای - عز من قائل - در سوره‌ی کهف فرمود: (قل لو کان البحر مدادا لکلمات ربی لنفد البحر قبل أن تنفد کلمات ربی و لو جئنا بمثله مدادا) [۷] یعنی «بگو اگر دریا برای کلمات پروردگارم مرکب گردد هر آینه دریا پایان یابد قبل از آن که کلمات پروردگارم پایان پذیرد» [صفحه ۴۶] گرچه به مثل آن دریا را بیاوریم تا مدد آن دریا شود». و همچنین خدای - تعالی شأنه - در سوره‌ی لقمان فرمود: (و لو أنما فی الأرض من شجرة أقلام و البحر یمدده من بعده سبعة أبحر ما نفدت کلمات الله ان الله عزیز حکیم) [۸]. یعنی اگر تمام درختان زمین قلم گردند و دریا مرکب شود و هفت دریای دیگر به کمک آن دریای اول آیند کلمات خدا پایان نیابند، همانا خدا عزیز و حکیم است. و همانگونه که کتاب تکوینی خدا غیر متناهی است کتاب تدوینی یعنی قرآن کریم نیز غیر متناهی است، زیرا که آن کتاب یعنی قرآن حکیم بر شاکله‌ی گوینده‌ی خویش است. در معنای لغت جمع در مجمع طریحی آمده است: و در حدیث آمده است: «اعطیت جوامع الکلم» [۹] یعنی «به من کلمات جامعه داده شده است»، مراد از این قرآن کریم است، زیرا خدای تعالی در آن با الفاظ حکم معانی فراوانی گنجانیده به گونه‌ای که روایت شده که فرمود: «ما من حرف من حروف القرآن الا - وله سبعون الف معنی» یعنی «حرفی از حروف قرآن نیست مگر این که آن را هفتاد هزار معناست». و در وصیت حضرت امام علی امیرالمؤمنین (علیه السلام) به فرزندش محمد بن حنفیه - که خدا از وی خشنود باد - آن گونه که صدوق در من لایحضره الفقیه و فیض در وافی روایت کرده‌اند، آمده است که «و علیک بتلاوة» [صفحه ۴۷] (بقره خ ل) القرآن و العمل به و لزوم فرائضه و شرائعه و حلاله و حرامه و امره و نهیه و التهجده به و تلاوته فی لیلک و نهارک، فانه عهد من الله تعالی الی خلقه فهو واجب علی کل مسلم ان ینظر فی کل یوم فی عهده و لو خمسين آیه و اعلم أن درجات الجنة علی عدد آیات القرآن فاذا کان یوم القیامة یقال لقاریء القرآن اقرأ وارق، فلا یكون فی الجنة بعد النیین و الصدیقین ارفع درجه منه...» یعنی: «و بر تو باد به تلاوت و عمل به قرآن کریم و انجام فرائض و شرائع و حلال و حرام و امر و نهی آن و همراهی با آن در تهجد و تلاوت آن در روز و شب، زیرا که قرآن عهد خدای - تعالی - با خلق خویش است، پس بر هر مسلمانی واجب است که هر روز در عهد خویش بنگرد اگر چه پنجاه آیه باشد. بدان که درجات بهشت به عدد آیات قرآن است، پس هنگامی که روز قیامت گردد به قاری قرآن گفته می‌شود: بخوان و بالا برو! پس در بهشت بعد از پیامبران و صدیقان کسی از وی درجه‌ای رفیع‌تر ندارد...». در فرمایش آن حضرت: «بِقَالَ لِقَارِئِ الْقُرْآنِ اقْرَأْ وَ ارْقُ» اندیشه کن! گویا آن حضرت به فرزند خویش فرمود: در معرفت معنی از

معانی آیه‌ای از آن توقف مکن، بلکه وقتی معینی از معانی آن را فهمیدی و به درجه‌ای از درجات آن رسیدی پس به معنای دیگر، بالاتر از معنای اول، بالا برو، و به درجه‌ی بالاتر از درجه‌ی نخست عروج نما و به همین گونه ترقی کن، زیرا که قرآن دریایی بی پایان است، و همانگونه که حق - سبحانه - صمد است کتاب وی نیز صمد است، و صمد آن کسی [صفحه ۴۸] است که جای خالی در وی نیست. در قصیده عاثره‌ام موسوم به «ینوع الحیاه گفته‌ام»: ۱) (هو الصمد الحق ای الكل وحده هو الاول فی آخر الآخریه) ۲) (هو الصمد الحق کذاک کتابه و ذالاحکم فاق الشمس عند الظهیرة) ۳) (کذاک النبی الخاتم فی النبوة هو الصمد هل کنت من اهل دربه) ۴) (محمد المبعوث ختم النبوة کذاک کتاب الله من غیر لبسه یعنی: ۱) (او صمد حقیقی است یعنی به تنهایی همه است، تنها او در عین آخر بودن اول است.) ۲) (و تنها او صمد حقیقی است، چنانکه کتاب وی نیز چنین است، و این حکم ظهوری برتر از ظهور خورشید به هنگام ظهر دارد.) ۳) (پیامبر خاتم در نبوت چنین است، یعنی او صمد است آیا از اهل درایتی!) ۴) (محمد پیامبری است که برای ختم نبوت مبعوث شده است کتاب خدا نیز بدون شک این چنین آخرین کتاب است. چنانکه بدون شک کتاب خدا نیز این گونه است. چگونه چنین نباشد در حالی که دانشمند بزرگ ابوالعباس احمد بن [صفحه ۴۹] محمد معاصر خواجه نصیر الدین طوسی در علم حروف معجم کتابی موسوم به «الوشی المصون و اللؤلؤ المکنون» تألیف نموده که به ششصد و بیست و سه رشته علم بالغ می‌شود، وی در آخر آن کتاب شگفت چنین گفته است: احمد بن محمد، مصنف این کتاب - رحمه الله علیه - گوید: «و به همین مقدار اکتفا می‌کنیم، چه این که اگر در آن گوی زینم و طبیعت را به جنبش در آوریم بر صد جلد و بیش از آن بالغ آید، و امید است که مولای ما بر ما تفضل کند و از اشتباهات و لغزشهای ما درگذرد، زیرا چشم رضا خطا پوش همه عیوب است. کتاب موسوم به «الوشی المصون و اللؤلؤ المکنون فی معرفة علم الخط الذی بین الکاف و النون» در شامگاه سه‌شنبه بیست و هفتم ماه صفر سال ۶۸۸ پایان یافت». بلکه محقق خواجه نصیر الدین طوسی در بیان یک شکل هندسی موسوم به قطاع (قطاع کروی)، و قطاع (سطحی) کتابی تصنیف نموده، و در آخر شکل اول مقاله سوم «تحریر اکرمانا لاؤوس» گفته است: «و این شکل ثروتی فراوان دارد، و دارای متفرعات و اشباه است، و تفصیل این مسائل نیازمند به سخنی مبسوط تر است که در مواضع خود در کتب یافت می‌شود، و این جایگاه را گنجایش بیش از آنچه یاد کردیم نیست و مرا در این باره و در آنچه کفایت از آن می‌کند کتابی جامع است که آن را «کشف القناع عن اسرار الشكل القطاع» نام است». [صفحه ۵۰] قضایای هندسی موجود در آن به ۴۹۷۶۶۴ قضیه می‌رسد، و نظام الدین نیشابوری در شرح خود بر تحریر مجسطی از محقق طوسی خوش فایده‌ای فرموده که: «در این شکل کوچک بنگر که چگونه مستلزم همه آن مسائل است، و از سخن حق - عز من قائل - در شگفت مشو که: (و لو أنما فی الأرض من شجرة أفلام و البحر یمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت کلمات الله) ترجمه: «اگر درختان روی زمین قلم شوند، و دریا با کمک دریاها هفت گانه مرکب شوند، کلمات الهی پایان نمی‌یافت». و کشف القناع یک بار در پاریس به چاپ رسید و بار دیگر در ترکیه. بلکه جناب وصی امیرالمؤمنین علی (علیه السلام) فرمود: «و لو شئت لأوقرت اربعین بعیرا من شرح بسم الله» یعنی «اگر بخواهم هفت شتر را به شرح بسم الله بار می‌کنم» و از ابن عباس از آن جناب (علیه السلام) روایت شده است که «آن حضرت در یک شب به هنگامی که تاریکی روی آورد تا هنگامی که سپیده دمید و چراغ خاموش شد در شرح بسم الله سخن گفت و به سین آن نرسید، و فرمود: «لو شئت لأوقرت اربعین و قرا من شرح بسم الله». و در برخی از نسخ بعیرا به جای وقرا آمده است. [۱۰]. چگونه چنین نباشد در حالی که من از برخی از استادان خود - رضوان الله علیه - شنیدم که عبدالکریم جیلی که از علمای بزرگ است [صفحه ۵۱] در شرح کریمه‌ی بسم الله الرحمن الرحیم کتابی نوشت که به نوزده جلد به عدد حروف بسمله می‌رسد. پس گمان توبه آن حضرت که سر همه انبیا و عالمیان است یعنی امام علی (علیه السلام) چه می‌باشد؟

عدم تناهی کلمات وجودی و آیات الهی که اکنون بیان کردیم با عدم تناهی ابعاد که در کتابهای فلسفی یاد شده تنافی ندارد، زیرا که بعد تنها در عوالم مادی صادق است، و در مافوق طبیعت و ماورای ماده صادق نیست. علاوه آن که همه‌ی ادله‌ی اثبات تناهی ابعاد اشکال را دارد، چنانکه در نکته ششصد و هشتاد و دوم کتاب هزار یک نکته‌ی خویش نوشتیم، نکته‌ی مزبور رساله‌ای جداگانه در پیرامون تناهی ابعاد به اصطلاح کتابهای فلسفی است. تا این جا این آگاهی پایان یافت، اکنون به موضوع بحث برمی گردیم و گوییم: مفسر بزرگ سلطان محمد گنابادی - رضوان الله علیه - در تفسیر قویم و ارزشمند خود بیان السعاده فی مقامات العبادة وجوه اعراب و قرائت‌های پنج آیه از اول سوره دوم قرآن از (الم) تا (اولئك هم المفلحون) را بیان کرد، این وجوه به ۲۴۰ / ۷۷۰ / ۲۰۵ / ۴۸۴ / ۱۱ وجه بالغ آمد، آنگاه گفت: «اینها وجوه معمولی است که وجه شاذ و نادر و پیچیده در آنها نیست اما وجوه سستی که به حسب معنی سستند و یا به لحاظ لفظ [صفحه ۵۲] پیچیده‌اند و یا باعث اشتباه در معنی هستند نیز فراوانند که ما آنها را ترک کردیم و نیز ما جوهری را که در آن شائبه تکرار بود مثل این که احوال مترادفه و متداخله اند را رها کردیم و من برخی از مفسرین را دیدم که جوهری اعراب ضعیف را متعرض شده و بیشتر این وجوه قوی و معمول را رها کرده بود. باری ما این وجوه را در آیه شریفه‌ی یاد کردیم با این که در این تفسیر ملتزمیم که به اختصار وارد شویم و متعرض تعریف کلمات و جوهری اعراب و قرائت‌ها نشویم، زیرا که خواستیم وسعت وجوه قرآن به لحاظ لفظ را که دلالت بر وسعت وجوه به لحاظ معنا دارد را متذکر شویم، تا این که وسعت بطون و تأویل آن را نشان دهیم». ابوطالب مکی متوفی به سال ۳۸۶ در قوت القلوب [۱۱] گفت: «کمترین تعداد دانش‌هایی که گفته شده که ظواهر موجود در قرآن مشتمل بر آن است بیست و چهار هزار و هشتصد علم است، زیرا که هر آیه‌ای چهار علم دارد: ظاهر و باطن و حد و مطلع. برخی گویند: قرآن مشتمل بر هفتاد و هفت هزار و دویست علم است، زیرا که هر کلمه‌ای علمی است و هر علمی از وصفی سخن می‌گوید، بنابراین هر کلمه‌ای اقتضای صفتی دارد و هر صفتی منشای کارهای نیک و غیر آن بر طبق معانی کلمه می‌باشد، پس منزله است خدای فتاح علیم و در آن از ابن مسعود روایت کرد که وی گفت: آن کس [صفحه ۵۳] که دانش پیشینیان و دانشمندان متأخر را خواهد پس در قرآن کند و کاو کند» [۱۲] کتاب انسان و قرآن ما به زبان فارسی در این مسائل عرشی اهمیتی بسزا دارد. امام ملک و ملکوت حضرت جعفر صادق (علیه السلام) فرمود: «والله لقد تجلی الله - عزوجل - لخلق فی کلامه و لکن لا یبصرون». [۱۳]. ترجمه: «به خدا قسم! خدای - عزوجل - برای خلقش در قرآن تجلی کرد و لیکن ایشان نمی‌بینند». همین روایت نیز از حضرت وصی امام علی (علیه السلام) روایت شده است. [۱۴] هدف از تنمیق مطالب فوق این که آثار علمی باقی از امامان معصوم - سلام الله علیهم - ادله‌ای رسا و زبانه‌ی راستین و گویاست بر این که ایشان حجت‌های خدای - سبحانه - و خلفای رسول خاتم (صلی الله علیه و آله) و عارفان به زبان قرآن فرقان هستند، و حضرت وصی، امام علی عالی اعلی (علیه السلام) در مختار صد و بیست و سوم از خطبه‌های نهج البلاغه فرمود: و هذا القرآن أنما هو خط مسطور بین الدفتین لا ینطق بلسان و لابد من ترجمان، و أنما ینطق عنه الرجال - الی ان قال (علیه السلام): و قد قال الله - سبحانه - فان تنازعتم فی شیء فردوه الی الله و الرسول فرده الی الله أن نحکم بکتابه، و رده الی الرسول أن نأخذ بسنة رسول الله صلی الله علیه و آله - فنحن اولاهم به... [صفحه ۵۴] (ترجمه‌ی این گفتار عرشی به پارسی چنین است): «همانا این قرآن خطی نوشته بین دو غلاف است و به زبان نمی‌آید و به ناچار زبانی گویا خواهد، و مردان از آن سخن گویند تا این که آن حضرت فرمود - خدای سبحانه - فرمود: اگر در چیزی منازعه کردید آن را به خدا و رسول بازگردانید، بازگردانیدن آن به خدا این است که به کتابش حکم کنیم، و باز گردانیدن آن به رسول این است که سنت وی را بگیریم، پس وقتی به درستی در کتاب خدا حکم شود، پس ما به آن از همه مردم محق‌تریم، و اگر به سنت رسول خدا (صلی الله علیه و آله) حکم شود پس ما به آن از دیگران اولی هستیم... و از آن آثار پیشرفته ماندگار و علمی بلند، انجیل اهل بیت و زبور آل محمد - صلوات الله علیهم - صحف سجادیه است که سید عابدان و پیشوای زاهدان امام ثقلین علی بن الحسین - صلوات الله علیه و علی آبائه و ابنائه المنتجبین - انشا کرده است. و از فوائد خوش صدرالدین

مدنی علی بن نظام الدین احمد حسینی (رحمة الله) در ابتدای شرح خود بر صحیفه‌ی سجاده به نام ریاض السالکین در شرح صحیفه‌ی سید العابدین این است که: «بدان که این صحیفه‌ی شریف بهره‌ای روشن از علم الهی و عطر دل انگیزی از کلام نبوی دارد، چگونه چنین نباشد در حالی که این صحیفه پرتوی از نور مشکات رسالت و بویی از شمیم باغ امامت است به گونه‌ای که عارفی گفته است: [صفحه ۵۵] صحیفه به سان کتابهای آسمانی جاری است و چون صحف لوحی و عرشی سیر می‌کند، چه این که مشتمل بر انذار حقایق معرفت و میوه‌های باغ حکمت است، و سلف صالح از دانشمندان والا و پیشینیان دیده‌ور آن را به زبور آل محمد و انجیل اهل بیت (علیهم السلام) نامیدند». شیخ بزرگوار محمد بن علی بن شهر آشوب در معالم العلماء در شرح حال متوکل بن عمیر گفت: «وی از یحیی بن یزید بن علی (علیه السلام) دعای صحیفه را روایت کرد و این کتاب به زبور آل محمد (علیهم السلام) ملقب گردید». پایان. ساحران سخن در بلاغت بیان صحیفه‌ی سجاده به سجده افتادند، و مماشات دانشمندان برجسته گواه بر ناتوانی آنها در پیشگاه آن است، چنانکه معترف به تفاوت نبوت از کهنات گردیدند، و مکانت حق و باطل یکی نیست، و هر کس با ظلمت فکر در پیرامون آسمان صحیفه گردش کند به شهاب ثاقب از تیرهای خذلان مبتلا شود ابن شهر آشوب در مناقب آل ابی طالب حکایت کرد: به نزد برخی از بلغای بصره صحیفه‌ی کامله‌ی سجاده نام برده شد، وی گفت: آماده شوید تا بر شما همانند صحیفه را املاء کنم. آنگاه قلم برداشت و سرش را پایین انداخت سر را بالا نیاورد تا جان به جان آفرین تسلیم کرد، قسم به جان خودم که اندیشه‌ای نادرست نمود و به غضب دچار شد. [صفحه ۵۶]

تبصره (در تعدد صحف سجاده)

علت این که اندکی قبل از این به صیغه‌ی جمع چنین گفتیم: «و از این آثار صحف سجاده است...» با این که صحیفه‌ی سجاده به صورت مفرد است زیرا عده‌ای از بزرگان محدث همت کردند و کوشش خود را بر تدوین همه آنچه امام سجاد (علیه السلام) افاضه نمود مصروف داشتند، و آنها را از مجامع و مصادر و جوامع روایی جمع کردند و آن را مستدرک صحیفه قرار دادند. از این عده شیخ حر عاملی صاحب وسائل است، وی افاضات سید ساجدین (علیه السلام) را صحیفه‌ی ثانیه‌ی سجاده نام نهاده است. و از ایشان فاضل اصفهانی میرزا عبدالله معروف به افندی صاحب کتاب ریاض العلماء و حیاض الفضلاء در رجال و شرح احوال است، وی شاگرد علامه مجلسی صاحب بحار و معاصر شیخ حر عاملی صاحب وسائل می‌باشد، وی دعاهایی که از امام زین العابدین (علیه السلام) جمع کرده بود به نام صحیفه‌ی ثالثه‌ی سجاده نامید. و از زمره‌ی ایشان فاضل متبوع آقا میرزا حسین بن محمد تقی طبرسی نوری صاحب مستدرک الوسائل است وی دعاهایی که از امام سید عابدین (علیه السلام) جمع کرده به صحیفه‌ی رابعه‌ی سجاده نامیده است، و در ابتدای آن بعد از نام و حمد خدای گفت: «بنده‌ی گنه کار مسیء حسین بن محمد تقی نوری طبرسی گوید: این مجموعه‌ای زیبا و لطیف و صحیفه‌ی رابعه‌ی شریف است که از دعاهای مبارک حضرت [صفحه ۵۷] سجاد جمع آوری کرده‌ام - که بر منشیء این صحیفه هزاران سلام و تحیت باد - و در این صحیفه دعاهایی است که در صحیفه‌ی سجاده ای که گاه به نزد علمای اسلام به اخت قرآن و گاه به زبور آل محمد (علیهم السلام) موصوف است موجود نمی‌باشد، چنانکه این دعاها در صحیفه‌ی ثانیه‌ی سجاده که عالم بزرگوار و محدث حر عاملی جمع آوری نموده و نیز در صحیفه‌ی ثالثه‌ای که فاضل ماهر و آگاه آمرزا عبدالله اصفهانی رحمه الله جمع کرده نمی‌باشد. در صحیفه‌ی ثالثه دعاهایی است که در آن دو صحیفه موجود نمی‌باشد. به گونه‌ای که بر شیخ حر عاملی رحمه الله طعن زده که وی ادعای استقصاء کرده در حالی که ادعیه بی‌شماری از دست وی بیرون رفته، و به همین خاطر آمرزا عبدالله رحمه الله بر دعاهایی که جناب شیخ حر بدان دست نیافته و بر وی پنهان مانده است دست پیدا کرده، اما بسیاری از ادعیه بر خود آمرزا عبدالله نیز پنهان مانده به طوری که جوینده بدان دست پیدا می‌کند، گرچه من از پهلوانان این میدان نیستم جز این که گاه ستاره سها که آن را چشمها کوچک می‌شمارند به سان فرقدان راه می‌سپرد...». از این عده محقق

آگاه و کار دیده سید محسن حسینی عاملی شامی می‌باشد، وی دعا‌های امام عارفین و ابوالائمۃ المیامین امام علی بن الحسین بن علی بن ابی‌طالب - صلوات الله و سلامه علیهم اجمعین - را گردآوری کرده و آن را صحیفه‌ی پنجم سجادیه نامید. وی را پژوهشی عمیق و بسیار مفید در مقدمه آن پیرامون صحف مکرمه‌ی سجادیه است [صفحه ۵۸] در آن گفته است: [۱۵] «و بعد از استقراء همه دعا‌های دو صحیفه یاد شده یعنی صحیفه سوم و چهارم، آنها را از دعا‌های فراوانی خالی یافتم، این صحیفه‌ای که جمع کردم حاوی این ادعیه است، پس گفتم: چه بسا چیزهایی که پیشینیان برای مردم متأخر، و معاصر برای معاصر جا گذاشته است، چنانکه صحیفه‌ی سجادیه را از بسیاری از ادعیه‌ای که این دو صحیفه مشتمل بودند خالی یافتم، به همین خاطر تصمیم گرفتم که دعا‌هایی که منفردا پیدا کردم جداگانه آورده. آن را صحیفه‌ی خامسه قرار دهم...». و از این عده، معاصر دانشمند کاردان سید محمد باقر موحد ابطحی اصفهانی جامع صحیفه‌ی سجادیه‌ی جامعه است - خدای سبحانه - وی را به القائات سبوحی مؤید بدارد! [صفحه ۵۹]

باب رحمت

اشاره

گرچه سخن پیرامون صحیفه‌های سجادیه پر فروع و دارای شاخه‌های فراوان است، و لیکن این وجیزه ایجاب می‌کند که به اشاره به منزلت دعا اکتفا کنیم، امید است که نفس زکیه و مطمئن و شائق به کمال از آن سود جوید، و خدای سبحانه فتاح قلوب و مناح غیوب است. پس اولاً- گویم: ما رساله‌ای جداگانه به نام «نور علی نور فی الذکر و الذاکر و المذکور» نوشتیم که آن را بر یک مقدمه و یازده فصل مرتب ساختیم، در هر یک از آنها از امری محکم و مطلبی مرغوب پیرامون دعا و آداب آن سخن رفته است، و بارها به چاپ رسید، هر کس از اهل آن باشد از آن نور استضاء می‌کند. و در ثانی من پیوسته عنایتی فوق العاده و اشتهایی فراوان به آموزش و تدریس کتابهای شریف دعا در مدارس علمی دینی داشتم. پیشنهادی در زمینه تدریس و تعلیم آنها در مدارس علمیه داشتم که بارها و به‌طور [صفحه ۶۰] مداوم در گفتگوهای آموزشی و تصانیف نوری خویش تقدیم کردم. قسم به جان خودم که این پیشنهادی ممتاز و ارزشمند است، زیرا که سود آن بسیار بهتر و عام‌تر و مهم‌تر از دیگر موادی است که به آن اشتغال دارند. چه این که آموختن این صحف کریمه باعث خبرگی فراوان در معرفت زبان عربی میبین یعنی قرآن کریم می‌شود، زیرا که این دعاها ساخته شده‌ی مخاطبان قرآن کریم از اهل بیت وحی و نبوت است. و همانا قضاوت شایسته در شأن اهل بیت و رای رصین و قویم در منطق ایشان همان است که پدر امامان علی مرتضی - سلام الله و صلواته علیه - در خطبه‌ی ۳۳۱ نهج البلاغه فرمود: «و انا لامراء الکلام و فینا تشبث عروقه و علینا تهدلت غصونه» [۱۶] یعنی «و ما فرمانروایان سخنییم و رگهای سخن در ما محکم شده است، و بر ما شاخه‌های سخن سایه افکند». علاوه اینکه ساخته‌های ائمه‌ی معصومین الغر المیامین (علیهم السلام) بنا بر اصطلاح عرفای شامخ ما تفاسیر انفسی قرآن کریم است، چنانکه تفاسیر روایی قرآن تو را گواهند، مثل الدر المنثور از سیوطی، و برهان از سید هاشم بحرانی، و نور الثقلین از شیخ عبد علی حویزی، و صافی از فیض کاشانی و دیگر تفاسیر. قسم به جان خودم! این سخن فصلی را که گزافه نیست آن کس که دارای دلی صاف و نفسی زکی است در می‌یابد، پس بخوان و بالا- برو! ما صواب در ترتیب صحف کریمه‌ی مزبور را در تعلیم و تعلم [صفحه ۶۱] چنین دیدیم: ۱- مفتاح الفلاح از شیخ بهایی. ۲- عده‌الداعی از ابن فهد حلی. ۳- قوت القلوب ابی‌طالب مکی. ۴- اقبال سید بن طاوس. ۵- انجیل اهل بیت و زبور آل محمد - صلوات الله علیهم - صحیفه‌ی سجادیه. و چون توفیقات نیکوی خدای - تعالی - به ما این است که از برخی از مسائل دعا و آداب آن و تحریض بر آن و آنچه که شایسته گفتن است در رساله یاد شده «نور علی نور» در یازده فصل بحث کردیم لذا شایسته است که در این وجیزه گوشه چشمی پیرامون

دعا بیفکنیم، چنانکه اکنون می‌آید: حقایقی از لطائف و اسرار روحی قلبی در مضامین دعاهاى مأثور از وسائط فیض الهی استفاده می‌شود که همانند آنها در دیگر افاضه‌های مروی از ایشان موجود نمی‌باشد، زیرا که حال دعا و اقتضای آن خلوت با خدای - تعالی شأنه - و جدایی از دیگران است، به همین خاطر ائمه (علیهم‌السلام) به کنه آنچه تعقل می‌کردند و می‌فهمیدند با خدا سخن می‌گفتند، ولی در دیگر احوال با مردم گفتگو می‌کردند و به اندازه عقول مردم با ایشان سخن می‌گفتند، پس این کجا و آن کجا؟ همانگونه که رسول خدا (صلی الله علیه و آله) فرمود: «انا معاشر الانبیاء امرنا ان نكلم الناس علی قدر عقولهم» ترجمه: «همانا ما گروه انبیاء مأمور گردیدیم که با [صفحه ۶۲] مردم به اندازه عقولشان سخن گوئیم» و امام جعفر صادق (علیه‌السلام) فرمود: «ما کلم رسول الله (صلی الله علیه و آله) العباد بکنه عقله قط» یعنی: هرگز پیامبر خدا با بندگان به کنه خرد خود سخن نگفت. و از این بیان مرزهای خرد مخاطبان یعنی راویان و دیگران و درجات درایت ایشان فهمیده می‌شود، زیرا سخن گفتن با مخاطب به اندازه مقدار ادراک و درایت و توان دریافت وی می‌باشد، خدای - سبحانه - فرمود: (انا سنلقى علیک قولاً ثقیلاً) یعنی: همانا ما بر تو سخنی سنگین القاء خواهیم کرد. و همانگونه که قرآن کریم حکیم صمد مادر کتابهای آسمانی و صحفی است که پیامبران به آن مخاطب شده‌اند، همچنین آن کس که از خدای ذی المعارج تلقی کرده یعنی خاتم انبیاء و مرسلین - صلوات الله علیهم اجمعین - این گونه است. سپس این که دعا یکی از اسبابی است که باعث حصول انواع نعمت و نعمت‌ها می‌باشد، مثل دیگر اسباب موجود در نظام وجود صمدی، پس وقتی نفس متصف به صفات ربوبی گردید از وی به اذن خدای - تعالی شأنه - خوارق عادات صادر می‌گردد، خدای - سبحانه - در حق حضرت عیسی (علیه‌السلام) فرمود: (و اذ تخلق من الطین کهیئۃ الطیر یاذنی فتنفخ فیها فتکون طیرا یاذنی و تبرۃ الأ-کمه و الأبرص یاذنی و اذ تخرج الموتی یاذنی) [۱۷] یعنی: «و به هنگامی که از گل به شکل پرنده می‌سازی و در آن می‌دمی آنگاه به اذن من پرنده می‌شود، و نابینا را بینا و پیسی را به اذن من [صفحه ۶۳] شفا می‌بخشی، و «به هنگامی که مردگان را به اذن من بیرون می‌آوری». و مثل این آیه آیات دیگری در قرآن کریم موجود است. و در قصیده ینبوع الحیاة گفته‌ام: علی صورۃ الرحمن جل جلاله بدی هذا الانسان من امشاج نطفة عجائب صنع النفس یا قوم ماهیه و ما یعدل صنع بتلك الصنیعة و من جوهر النفس اذا کان کاملاً بدی معجزات مره بعد مره این انسان به صورت رحمن - جل جلاله - از نطفه‌ی مخلوط پدیدار گشت. ای قوم شگفتی‌های خلقت انسان چیست؟ هیچ مخلوقی معادل این مخلوق نیست. و از گوهر نفس به هنگامی که کمال یابد معجزاتی فراوان صدور یابد. دعا و پیدایش اثر از آن به سان قیاس منطقی و حصول نتیجه از آن است و همانگونه که قیاس متشکل از صغری و کبری آمادگی دارد تا نتیجه از عقل بخشنده صور حاصل شود، همچنین دعا آمادگی می‌دهد تا نتیجه بر آن متفرع شود، شیخ رئیس - رضوان الله علیه - در فصل بیست و پنجم نمط دهم اشارات با سخن قویم خود خوش فرمود: [صفحه ۶۴] «و شاید تو را از عارفان اخباری مبنی بر خرق عادت رسد پس تو مبادرت به تکذیب کنی، مثل اینکه می‌گویند: عارفی برای مردم باران خواست پس مردم سیراب شدند، و یا بر آنها نفرین نمود، پس آنها به زمین فرو رفتند و یا زلزله آنها را فروگرفت و یا به گونه دیگر به هلاکت رسیدند و یا برای آنها دعا کرد و با و مرگ و طوفان از آنها برداشته شد، و یا درنده‌ای رام برخی از ایشان گردید و یا پرنده از ایشان نگریخت و یا امثال این امور که ممتنع صریح نیستند پس در قضاوت توقف کن و عجله منما، زیرا امثال این امور عللی در اسرار طبیعت دارند...». دیگر این که هر کس خدای را بخواند - هر کس باشد - هرگز در دعای خویش خائب نخواهد شد، زیرا که نفس ناطقه با توجه خویش به خدای - سبحانه - به اندازه معرفت و وسعت سرش عروجی روحانی ملکوتی پیدا خواهد کرد، و این دریافت از ناحیه دعا بهتر از آن موردی است که دعا را وسیله حصول آن قرار داده است، و خدای - عز من قائل - فرمود: (و قال ربکم ادعونی أستجب لکم) [۱۸] یعنی «پروردگارتان گفت: مرا بخوانید اجابت کنم شما را». و اما اجابت شدن دعای داعی در مورد خاص نیز چه بسا حاصل می‌شود جز اینکه توجه به این نکته لازم است که نظام صنع بر محور خواست‌های یک انسان نمی‌گردد، و لازم است که در قرآن و در این آیه‌ی شریفه تأمل شود که: (ولو اتبع الحق [صفحه ۶۵] أهواءهم لفسدت السموات و

الأرض و من فیهن... [۱۹] یعنی «اگر حق - تعالی - از هواهای ایشان تبعیت می‌کرد آسمانها و زمین و کسانی که در آنها هستند از بین می‌رفتند». مفسر بزرگ، حسن بن محمد قمی مشهور به نظام الدین نیشابوری در تفسیر سخن حق - سبحانه - (و إذا سألک عبادی عنی فإنی قریب أجیب دعوة الداعی إذا دعان فلیستجیبوا لی و لیؤمنوا بی لعلهم یرشدون) [۲۰] یعنی «به هنگامی که بندگانم درباره من از تو پرسیدند پس همانا من نزدیک هستم دعای دعا کننده را پاسخ گویم به هنگامی که دعا کند مرا، پس استجابت کنند مرا و به من ایمان آورند شاید بندگانم به کمال رسند» سخنی خوش فرمود در آنجا که فرمود: [۲۱]. «بدان که دعاء مصدر دعوت، ادعوه است و گاه اسم می‌باشد گویی: سمعت دعاء چنانکه گویی: سمعت صوتا. و حقیقت دعا خواست عبد است مر پروردگارش - جل جلاله - را به این که به او عنایت کند و از خدا یاری و کمک خواهد. برخی از ظاهر بیان گفتند: فایده‌ای در دعا نیست، زیرا اگر وقوع مطلوب به نزد حق - تعالی - معلوم باشد، وقوع آن حتمی است و الا دعا مفید فایده‌ای نیست، زیرا قدر الهی سابقا تعلق گرفت و قضای الهی [صفحه ۶۶] جاری است و «جف القلم بما هو کائن» شده یعنی «قلم قضا و قدر الهی همه امورات شدنی را رقم زده است»، بنابراین دعا بر آنها تأثیری ندارد و چیزی را بر آنها اضافه نمی‌کند و از آنها نمی‌کاهد، و نیز اگر مقصود از دعا به مصلحت وی نیست خواست آن روا نمی‌باشد، و چونکه از برترین مقامات صدیقین خشنودی به قضا و اعمال حظوظ نفس است و اشتغال به دعا با آن منافی است، و نیز دعا شبیه به امر و یا نهی است و این خارج از ادب (مع الله) است و به همین خاطر در کلام قدسی آمده است: «من شغله قراءة القرآن عن مسألتي اعطيه افضل ما اعطى السائلین» یعنی «هر کس را قرائت قرآن از درخواست باز دارد به او بهتر از آنچه به درخواست کنندگان داده شده خواهم داد». همه خردمندان گفتند: دعا از بزرگترین مقامات عبودیت است و از شعار صالحان و روش انبیا و مرسلان است و قرآن گویای این است که از صدیقان دعا صحیح است، و احادیث پر از دعاهای مأثوره است به گونه‌ای که راهی برای انکار و مجالی برای عناد باقی نمی‌گذارد. علت عقلی آن این است که کیفیت علم و قضاء و قدر الهی از عقول پنهان است و حکمت الهی اقتضاء می‌کند که بنده بین امید و ترس که عبودیت به آن تمامیت می‌یابد متعلق باشد، و از همین راه قول به تکالیف را تصحیح کردیم با اعتراف به این که علم خدا بر همه احاطه دارد، و قضاء و قدر وی در همه جریان دارد. و علت دیگر آن روایت جابر است که سراقه بن مالک بن جعشم [صفحه ۶۷] خدمت پیامبر رسید و عرضه داشت: «ای رسول خدا دین ما را برای ما روشن نما به گونه‌ای که گویا ما هم اکنون خلق شدیم پس عمل امروز برای چیست؟ آیا عمل در موردی است که قلم‌های الهی از نوشتن آن فراغت جستند و مقادیر جاری گردید، و یا در مواردی است که خواهد آمد؟ حضرت پاسخ داد: «بل فی ما جفت به الاقلام و جرت به المقادیر» یعنی «عمل در آن چیزی است که قلم‌های الهی از نوشتن آن فارغ آمدند و مقادیر جاری شدند، وی پرسید: پس عمل در کدام جایگاه قرار دارد؟ فرمود: «اعلموا فکل میسر لما خلق له و کل عامل بعمله» یعنی: «عمل کنید پس میسور هر کس بر آن است که بر آن مفطور شده، و هر کس به عمل خود عمل می‌کند». پس روایت بر آنچه ما گفتیم شما را آگاه می‌کند، زیرا خدای تعالی مردم را بین دو امر معلق کرده است: آنها را به قدر سابق ترسانیده آنگاه ایشان را بر عمل ترغیب کرده، و هیچ کدام از دو امر را به خاطر دیگری ترک نکرده و فرمود: «هر کس را میسور آن است که بر آن خلق شده است»، یعنی وی را در ایام زندگی عملی میسور است که قبل از وجودش قدر بر آن سبقت گرفته جز اینکه شما دوست دارید که تفاوت بین میسر و مسخر را بدانید تا در لجهی قضاء و قدر غرق نگردید، و سخن در باب رزق و کسب نیز این چنین است. حاصل این که اسباب و وسائط و روابط در همه امور این عالم معتبر است، و از زمره‌ی وسائل در حاصل آمدن نیازها دعا و التماس است، چنانکه مشاهده است، پس شاید خدای - تعالی - دعای بنده را سبب [صفحه ۶۸] برخی از مطالب وی قرار داده، پس وقتی مطلب این چنین است پس ناچار باید بنده دعا کند تا به مطلوبش دست یابد، و هیچ کدام از آنها خارج از قانون قضای سابق و ناسخ کتاب مسطور نیست. و از فوائد دعا اظهار ذلت و شکستگی و اقرار به داغ ناتوانی و نیازمندی و تصحیح نسبت عبودیت و فرورفتن در گودالهای نقصان امکانی و پایین آمدن از قله‌ی رفعت و بی‌نیازی به حسیض استکانت نیاز و

ناداری است و به همین خاطر وارد شده است که: «من لم یسئل الله یغضب علیه» یعنی «آن کس که از خدا چیزی نخواهد خدا بر وی خشم می گیرد» پس وقتی دعا کننده عارف به خدا و دانا باشد به این که وی چیزی جز آنچه را که موافق مشیت الهی و قضای سابق و قدر وی می باشد انجام نمی دهد و بر روش مذکور دعا نماید بدون اینکه در دعایش حظی از حظوظ نفس اماره داشته و امیدوار به خیر نزد خدا بوده و از اقدام بر خواست و مناجات ناشایسته (و موقف ناسزاوار) و این که استجاب دعای وی از روی استدراج بوده باشد خائف باشد پس شایسته است که درخواست وی به اجابت و پذیرش مقرون گردد و برکت آن دعا به وی بازگردد. پیامبر (صلی الله علیه و آله) فرمود: «ما من رجل یدعو بدعاء الا استجیب له فاما أن یجعل فی الدنیا و اما أن یدخر له فی الآخرة، و اما أن یکفر عنه من ذنوبه بقدر ما دعا ما لم یدع باثم و قطیعة رحم او یستعجل قالوا: یا رسول الله و کیف یستعجل؟ قال: یقول دعوت ربی فما استجاب لی» یعنی: «هیچ کس نیست که خدای را به دعایی بخواند مگر این که [صفحه ۶۹] خدای - تعالی - او را اجابت کند پس یا عجاله در دنیا خواست وی را می دهد و یا آن را در آخرت برای وی ذخیره می کند، و یا کفاره‌ی گناهان وی به اندازه‌ای که دعا کرد قرار می دهد، به شرط این که به گناه و یا قطع رحم دعا نکند و یا عجله ننماید. پرسیدند: ای پیامبر خدا! چگونه عجله می کند؟ فرمود: می گوید از پروردگارم خواستم ولی به خواسته من پاسخ نگفت». بیان الحق ابو القاسم نیشابوری به همانگونه که در «ریاض السالکین فی شرح صحیفه سید الساجدین» (صفحه ۳۱) موجود است فرمود: «اگر دعا معقول نباشد عبادت معقول نیست، گاه طاعت و عبادت محقق می شود ولی دعا و سؤال نیست، اما هرگز دعا و سؤال محقق نمی شود مگر این که طاعت و عبادت محقق می گردد، زیرا دعا جز با اعتراف به ذلت و نقص و اضطراب و عجز به واسطه خرد و زبان و صورت نیست، اعتراف به این که او را گشایش جز از ناحیه‌ی مولایش روی ندهد، و خیری جز از ناحیه‌ی مولایش برای وی نمی باشد و آن را به زبان و دل معترف باشد، پس با زبان خویش زاری‌های گوناگون و ناله‌های فراوان نماید و دستانش را با انحنای مختلف و به هیأت‌های گوناگون به طرف آسمان بلند کند، چنانکه از جعفر بن محمد صادق (علیه السلام) روایت شده که آن حضرت فرمود: رغبت این چنین است و در این حال داخل دست خود را به سوی آسمان کرد و خوف و رهبت این چنین است و پشت دست خود را به طرف آسمان کرد و زاری و تضرع [صفحه ۷۰] این گونه است و انگشتانش را به راست و چپ به حرکت درآورد و بتل و انقطاع به خدا این است گاه انگشتانش را بلند می کرد و گاه آنها را فرود می آورد و ابتهال این گونه می باشد آنگاه دو دست خود را در جلوی روی خود به طرف قبله باز کرد، و آن حضرت ابتهال نمی کرد مگر به هنگامی که اشکهایش سرازیر و چشمهایش پر اشک می گردید، و آیا اخلاص در عبادت جز همین حالات است؟ پس دعا از اشرف عبادات است و به حسب عبادت شرافت انسانی تمام می گردد و مقصود الهی انجام می یابد، چنانکه خدای - عزوجل - فرمود (و ما خلقت الجن و الانس الا لیعبدون) یعنی «ما جن و انس را جز برای عبادت نیافریدیم». و نیز دور نیست که ظهور رحمت و افاده‌ی کرامت الهی در حق عباد جز بدون درخواست عبد نباشد و کرامت عبد به اجابت باشد و کرامت به واسطه‌ی اجابت ممکن نیست مگر با ظهور جود و اتصال رحمت - حق تعالی - به گونه‌ای که آرامش به فضل الهی و وثوق به قول حق پیدا می کند، و می داند که همو بنده‌ای است که از مولایش خواست پس خدا او را اجابت کرد و از او طلبید و خدا به او اعطا فرمود، پس دعا در جلب بیشتر و حاصل آمدن اسباب رحمت در عین کرامت برتر از طاعت و عبادت است، و به همین خاطر رسول خدا (صلی الله علیه و آله) بهترین خاصان خود را به آن ترغیب می کرد و از برگزیدگان امت خویش خواستار دعا می گردید. [صفحه ۷۱]

در این که همه معارف از آل محمد منتشر گردیده است

شایسته است که در اینجا اشاره کنیم که همه آثار علمیه‌ی دانشمندان دینی به کلی در حقیقت و بدون شائبه شک و تردید از افاضات امامان معصوم - صلوات الله و سلام علیهم - است، مثلاً مطلبی که عارفان شامخ در مقامات نفس ناطقه انسانی و مدارج

صعودی و اطوار روحانی و اتصاف آن به صفات ملکوتی و تخلق به اخلاق ربوبی و عروج به خدای ذی‌المعارج و تصرف وی در ماده‌ی کائنات و امثال آن که در وصف و تعریف انسان به نظم و نثر با هر زبانی بیان کردند یعنی لب لباب و اصول منطق آنها و امهات مطالبی را که در گفته‌های خود بیان نمودند همه در کلمات ائمه‌ی اطهار (علیهم‌السلام) آمده است. این کلام به سان خورشید در روز صاف در وسط آسمان، روشن است، چنانکه بر دیده‌وران و بینایان پوشیده نیست. قسم به جان خودم منطق ایشان همانند دیگر شئون و احوال و افعال ایشان برهانی قاطع بر این است که ایشان حجت‌های خدا بر خلقش هستند. و هیچ یک از صحابه و تابعین و مردم متأخر از آنها را به هیچ وجه نمی‌یابید که بتواند به سان ایشان بوده و عشر عشر آنچه را که از بیت آل عصمت صادر شده از ایشان صادر شده باشد، بلکه بدون شک و بدون لکنت گویم که همه عیال ایشانند که از مآدبه‌های معارف الهی که بطون آیات قرآنی و اسرار وحی محمدی (صلی الله علیه و آله) است مرزوقند، و از آنجایی که نقل بخشی از آنچه به آن اشاره کردیم به تدوین مجلداتی منجر خواهد شد لذا به عنوان تبرک به [صفحه ۷۲] نقل نمونه‌هایی از غرر روایات اکتفا کرده و سخن خویش را به آن خاتمه می‌دهیم، آن نمونه‌ها عبارتند از: ۱- حضرت وصی امام امیرالمؤمنین علی (علیه‌السلام) در خطبه‌ی هشتاد و پنجم نهج‌البلاغه در وصف عترت (علیهم‌السلام) و شناساندن آنها فرمود: «بلکه چگونه سرگردانید در حالی که عترت پیامبر شما که زمامداران حقیقت و پرچمهای دین و زبانهای درستی‌اند، در میان شما نیستند؟ پس ایشان را به نیکوترین منازل قرآن فرود آورید و بر ایشان همانند شتران تشنه وارد شوید». ابن ابی‌الحدید در شرح آن گفت: «در این کلام که عترت را به نیکوترین منازل قرآن فرود آورید رازی بزرگ نهفته است، زیرا آن حضرت (علیه‌السلام) به مکلفان دستور دادند که در اجلال و بزرگداشت و فرمانبرداری و طاعت از فرمانهای ایشان، عترت را به سان قرآن بدانند». آن گاه ابن ابی‌الحدید گفت: «اگر گویی: از این فرموده‌ی حضرت معلوم می‌گردد که عترت معصومند، پس نظر اصحاب شما (معتزله) در این باره چیست؟ گویم: ابو محمد بن متویه - رحمه الله علیه - در کتاب کفایه تنصیص کرده است که حضرت علی (علیه‌السلام) معصوم است، و ادله‌ی روشن بر عصمت و قطع به باطن و غیب آن حضرت دلالت دارند و عصمت امری است که آن حضرت به آن مختص است، ولی دیگر صحابه از آن بهره‌ای ندارند». [صفحه ۷۳] دیگر این که ما تحقیقی زیبا در پیرامون کلام حضرت امام وصی (علیه‌السلام) و شرح ابن ابی‌الحدید در این باره در اواخر کتاب انسان کامل در نهج‌البلاغه داریم اگر خواهی به آن مراجعه نما! ۲- امین الاسلام طبرسی در مجمع البیان در ضمن تفسیر سخن خدای - سبحانه - در وصف ابرار در سوره‌ی دهر «و سقیهم ربهم شرابا طهورا» فرمود: «یطهرهم عن کل شیء سوی الله اذ لا - طاهر من تدنس بشیء من الا - کوان الا - الله» یعنی «ایشان را از همه چیز جز خدا پاک می‌گرداند، زیرا که پاکیزه از چرک اکوان جز خدا نیست» این روایت را از جعفر بن محمد (علیه‌السلام) روایت کرده‌اند. گویم: و قسم به جان خودم من در امت خاتم انبیاء محمد مصطفی (صلی الله علیه و آله) عارف متألهی را ندیدم که در طهارت انسانی به این مثبت با این روش بلیغ سخن بگوید. ۳- جناب وصی امام ما امیرالمؤمنین علی - علیه الصلاة والسلام - فرمود: «کل وعاء یضیق بما جعل فیہ الا وعاء العلم فانه یتسع به» [۲۲] یعنی: «هر ظرفی با آنچه که در آن نهاده می‌شود پر می‌شود مگر ظرف علم که به دانش وسعت می‌یابد». در حکمت متعالیه ثابت شده است که نفس را درجاتی از تجرد است مثل تجرد برزخی که همان تجرد در مقام خیال است و تجرد تام عقلی، و تجرد تامتری که فوق تجرد عقلی است. و [صفحه ۷۴] معنای فوق تجرد بودن نفس آن است که نفس را اندازه‌ای نیست که در آن بایستد و وی را مقامی نمی‌باشد که به آن منتهی شود - یعنی نفس را وحدت عددی نیست بلکه وی را وحدت حقه حقیقه ظلیه است - به این معنی که وحدت آن سایه‌ی وحدت حقیقه‌ی ای است که از آن خدای - سبحانه - است، و این کلام که صادر از عرش آسمان ولایت است گویای آن است که نفس را فوق تجرد عقلی است، و ما را رساله‌ی کوتاه در شرح آن به فارسی است که آن را کلمه‌ی صد و دهم از کتاب «هزار و یک کلمه» قرار دادیم و کتاب دیگر ما به نام «الحجج البالغة علی تجرد النفس الناطقة»: از انحاء تجرد نفس ناطقه به عربی بحث می‌کند. و نیز کتابی دیگر به فارسی به نام «گنجینه گوهر روان» داریم که از انواع

تجرد آن سخن به میان می‌آورد. سپس این که در صدر این وجیزه ثابت شده که هر اثری نشانگر شأن مؤثر آن است، و از آنجایی که خدای - سبحانه - غیر متناهی است مدارج و معارج آیات کتاب وی، قرآن کریم، نیز غیر متناهی است، و قرآن مآذبه الله است، و علم الهدی سید مرتضی در مجلس بیست و هفتم از کتاب امالی خود معروف به غرر و درر از عبدالله بن مسعود از پیامبر (صلی الله علیه و آله) روایت کرده که آن حضرت فرمود: «ان هذا القرآن مأدبه الله فتعلموا مأدبه ما استطعتم، و ان اصفر البيوت لبيت - لجوف خ ل - اصفر من كتاب الله» یعنی «این قرآن مآذبه الله (سفره خدا) است پس تا آنجا که می‌توانید مآذبه‌ی وی را بیاموزید، خالی‌ترین خانه همانا خانه‌ای است که از کتاب خدا [صفحه ۷۵] خالی باشد». و این مآذبه غیر متناهی برای انسانی آماده شده که دارای مقام فوق تجرد است، یعنی در حدی نمی‌ایستد، پس با بصیرت باش، آنگاه بخوان و بالا برو، و به کتاب ما انسان و قرآن در شرح امثال این مسائل مراجعه کن! سپس این که قرآن حکیم است، خدای - سبحانه - فرمود: (یس و القرآن الحکیم)، (و لقد آتینا لقمان الحکمه) یعنی «و هر آینه به لقمان حکمت را آموختیم» و (و من یؤت الحکمه فقد أوتی خیرا کثیرا) [۲۳] و حکمت بهشت است پس صدوق در مجلس شصت و یکم امالی خویش به اسناد خویش از جابر از امام ابی جعفر باقر (علیه السلام) از امام علی بن حسین از امام حسین بن علی از امام علی بن ابی طالب (علیه السلام) روایت کرد که آن حضرت فرمود: رسول خدا (صلی الله علیه و آله) فرمود: «انا مدینه الحکمه و هی الجنه و انت یا علی بابها فکیف یهتدی المهتدی الی الجنه و لایهتدی الیها الا من بابها» ترجمه: «من شهر حکمت و حکمت بهشت است و تو ای علی در بهشت هستی پس چگونه راه یابنده به بهشت راه می‌جویید در حالی که به آن راهی نمی‌برد مگر از ناحیه در بهشت». و در ابتدای صحیفه سخن حضرت وصی امام علی (علیه السلام) بیان شد که «ان درجات الجنه علی عدد آیات القرآن...» ترجمه: «همانا درجات بهشت به تعداد آیات قرآن است...». [صفحه ۷۶] پس بدان که جزاء نفس علم و عمل است، و خزانه‌ی سعی اعمال انسان خود انسان است، و کتاب ما عیون مسائل نفس و شرح آن سرح العیون فی شرح العیون از نفس و اطوار و احوال آن در شصت و شش عین بحث می‌کند، پس وقتی فهمیدی که حکمت بهشت است و این انسان جز علم و عمل خود چیزی نیست درجات بهشت‌های ذات خود را فهمیدی پس اندیشه نما! ۴- سهروردی در عوارف فرمود: «امام صادق (علیه السلام) فرمود: همانا خداوند مرا از ذاتش آفرید و من از وی جدا نیستم، زیرا نور خورشید از وی جدا نیست آنگاه مرا ندا کرد و از من مخاطبم قرار داد، آنگاه به من گفت: من چه نسبتی با تو دارم و تو چه نسبتی با من داری؟ پس با لطیفه‌ی خود پاسخ دادم که: تو همه و ریشه‌ی منی، من از تو پدیدار شدم و تو در من تجلی کردی، من کلمه ازلی و فطرت ذاتی تو هستم نهان من قدیم و عیان من حادث است هر کس مرا شناخت تو را ستود و هر کس به من پیوست عزت تو مرا وصف کرده است، غیر من نیستی تا دو عدد بوده باشد و نه از چیزی مرا خلق کردی تا بازگشت من به غیر تو باشد، من قبلا بسته و حقا در ذات تو بوده‌ام پس مرا رها نکرده‌ای و مرا جدا نکرده‌ای پس تو از من هستی بدون اینکه بعض من باشی و من از تو هستم بدون کثرتی و دگرگونی، تو باطن من هستی و من از تو گویا هستم پس تو به من ستوده می‌شود و من بعضم و تو کل من و من با شما هستم و می‌شنوم و می‌بینم». این حدیث شریف را به فارسی شرح کردم و آن [صفحه ۷۷] را کلمه‌ی نود و هشتم کتاب هزار و یک کلمه قرار دادم، و به جان خودم سوگند! شرح آن به تصنیف کتابی بزرگ منجر می‌شود بلکه همه معارف توحید صمدی در فصوص الحکم و فتوحات مکیه‌ی شیخ اکبر محیی الدین عربی در آن مندرج است. ۵- از حضرت وصی امام امیرالمؤمنین (علیه السلام) و نیز از امام جعفر صادق (علیه السلام) روایت شده است که «الصورة الإنسانية هی اکبر حجج الله علی خلقه، و هی الکتاب الذی کتبه بیده، و هی الهیکل الذی بناه بحکمته، و هی مجموعه صور العالمین و هی المختصرة من اللوح المحفوظ و هی الشاهده علی کل غائب و هی الحجة علی کل جاحد، و هی الطريق المستقیم الی کل خیر، و هی الجسر (الصراف - خ) الممدود بین الجنه و النار» یعنی: «صورت انسانی بزرگترین حجت‌های خدا بر خلقش می‌باشد و کتابی است که خدا به دستش نوشته و هیکیلی است که به حکمت خویش آن را ساخته و مجموعه‌ی صور عالمیان است و مختصری از لوح محفوظ بوده و شاهده‌ی بر هر غائب و حجتی بر هر منکر است و

پلی است که بین بهشت و جهنم کشیده شده است» این حدیث از غرر احادیث است، و آن را به فارسی شرح کرده‌ایم، و آن را کلمه‌ی صد و سی و هشتم کتاب چاپ شده خود به نام هزار و یک کلمه قرار دادیم. ۶- ابو الفضائل شیخ بهایی - رضوان الله علیه - در اواخر مجلد پنجم کشکول خود نقل کرده است که: «امیرالمؤمنین علی (علیه‌السلام) به دانشمندی از دانشمندان یهود فرمود: آن کس که طبیعتش معتدل گردد مزاجش [صفحه ۷۸] پاکیزه شود، و هر کس مزاجش پاکیزه و صافی شود اثر نفس در آن قوت یابد و هر کس اثر نفس در وی قوت یابد به آنچه به آن ارتقاء می‌یابد بالا می‌رود و هر کس به آنچه وی را بالا می‌برد رفعت یابد به اخلاق نفسانی متخلق می‌گردد و هر کس به اخلاق نفسانی متخلق گردد موجودی انسانی از آنرو که انسان است می‌گردد بدون این که موجودی بما هو حیوان باشد و در باب فرشتگی داخل خواهد شد، و از این حالت وی را دگرگونی نخواهد بود. پس یهودی گفت: الله اکبر ای پسر ابوطالب! هر آینه به همه‌ی فلسفه سخن گفتمی». گوئیم: این حدیث شریف را به فارسی شرح کردم و آن را کلمه‌ی صد و بیست و دوم هزار و یک کلمه قرار دادم. ۷- مردی خدمت علی بن الحسین (علیه‌السلام) در زمانی که اصحاب آن حضرت در نزد او بودند رسید، حضرت پرسید: شما کیستید؟ مرد پاسخ داد: منجم و قیافه شناس و غیب گو (عراف) هستم. حضرت به او نگریست، آنگاه فرمود: آیا تو را به مردی که از هنگامی که بر ما وارد شدی تاکنون داخل چهار هزار عالم شده راهنمایی کنم؟ عرضه داشت: آن مرد کیست؟ فرمود: ما آن مرد را یاد نمی‌کنیم ولیکن اگر خواهی تو را خبر دهم که چه خورده‌ای و چه در خانه ذخیره کرده‌ای؟ عرضه داشت: از آن برای من بگو، فرمود: در این روز پنیر خورده‌ای، و در خانه تو بیست دینار است که سه دینار آن واژه است. آن مرد عرضه [صفحه ۷۹] داشت: شهادت می‌دهم که تو حجت عظمی و مثل اعلی و کلمه‌ی تقوی هستی. حضرت فرمود: و تو نیز صدیقی هست که خدای تعالی دل تو را با ایمان امتحان کرد و آن را استوار نمود. [۲۴]. ۸- حضرت وصی امام امیرالمؤمنین علی - علیه الصلوه و السلام - فرمود: «کل مسمی بالوحدۃ غیره قلیل» [۲۵] یعنی «هر چه غیر از او که به وحدت موسوم باشد اندک است. بر صاحبان درایت پنهان نیست که این کلمه بلند را در توحید صمدی شأنی است». ۹- در کتاب فضل القرآن از کافی به اسناد خود از زهری روایت کرد که وی گفت: از علی بن الحسین (علیه‌السلام) شنیدم که می‌فرمود: «آیات القرآن خزائن فکلما فتحت خزانهً ینبغی لک ان تنظر ما فیها» یعنی: «آیات قرآن گنجینه‌هایی هستند که هر گاه گنجینه‌ای گشوده شد شایسته است که در آن بنگری که چه در آن است». گوئیم: مطلبی که در ابتدای صحیفه در تفسیر سخن حق - سبحانه - «قل کل یعمل علی شاکلته» گذشت بیان این روایت است که از بطنان عرش ولایت صادر شده است. ۱۰- دعای سی و هفتم از صحیفه‌ی نخستین سجاده تحت عنوان: و از دعای آن حضرت به هنگام اعتراف به تقصیر از شکرگزاری: «اللهم ان احدا لا یبلغ من شکرک غایۃ الا حصل علیه من احسانک ما یلزمه شکر...» یعنی: «خدایا هیچ کس از سپاسگذاری تو بغایتی نمی‌رسد مگر این که احسان [صفحه ۸۰] تو بر او لازم گردانیده است که شکر دیگر نماید...». گوئیم: امام سید الساجدین - صلوات الله علیه - به روش تسلسل احتجاج کرده است، چنانکه سیره‌ی حکما و متکلمان است بر این که ادای شکر حق - تعالی - محال است. گوئیم: همانا این کلماتی است که از غرر احادیث است و به ده عدد رسیده است «تلک عشرۃ کاملۃ» قطره‌ای بلکه نمی‌از دریای معارف آل طه و یاسین است. و در اینجا صحیفه‌ی زبرجدیه را پایان می‌بریم و ختام آن را صورت شجره‌ی طوبی طیبه روایی قرار می‌دهم که به آن مباحث می‌کنم و بدان مبتهجم، زیرا مرا به حمله علم و راویان احادیث، صندوقهای وحی خدای - سبحانه - و غیب وی یعنی محمد و آل وی - صلوات الله علیهم - منتسب می‌دارد.

سلسله روایی مصنف

من صحیفه‌ی کامله‌ی سجاده موسوم به زبور آل محمد و انجیل اهل بیت و همه روایات امامان معصوم (علیهم‌السلام) را از شیخ و استادام ابو الفضائل معلم عصر علامه‌ی ذی الفنون منفرد در همه علوم، زاهدی که از دنیا و ظاهر آن خود را بیرون کشید و سنگ و

طلا به نزد وی یکسان شد، آیه الله الکبری حاج میرزا ابوالحسن بن ملا محمد بن ملا غلامحسین بن ملا ابوالحسن تهرانی مشهور به علامه‌ی شعرانی که خداوند از برکات انفاس گرانقدر قدسی وی بر ما افاضه نماید! از شیخ [صفحه ۸۱] دانشمند، فقیه محدث و رجالی شیخ محمد محسن تهرانی صاحب الذریعه، از محدث ماهر متبوع - حفظه متأخرین حاج میرزا حسین نوری، از عالم متفقه متبحر جامع علوم عقلی و نقلی شیخ عبدالحسین تهرانی، از استاد فقهای متأخرین شیخ محمد حسن صاحب جواهر، از سید فقیه متبحر سید جواد عاملی صاحب مفتاح الکرامه، از شیخ اصولیین مشهور به وحید آقا محمد باقر بهبهانی، از پدرش محمد اکمل، از محدث بارع متبحر محمد باقر مجلسی صاحب بحار الانوار، از سید ادیب لغوی فاضل و حکیم کامل جامع فضائل سید علی خان مدنی هندی شیرازی، از شیخ حسام الدین حلبی، از شیخ بزرگوار خاتم مجتهدان و دریای عرفان و یقین شیخ بهاء الدین عاملی به اسنادی که در اول کتاب اربعین خود تنصیص کرده است، نقل می‌کنم، رضوان الله تعالی علیهم اجمعین! و نیز به روایت صاحب بحار مجلسی از دانشمند جامع بین عقل و عرفان و نقل و وجدان و روایت و درایت مولانا محمد حسین فیض کاشانی صاحب جامع وافی، از استاد خود استاد حکما و فلاسفه‌ی متألهین محمد بن ابراهیم صدر الدین شیرازی مشهور به صدر المتألهین صاحب اسفار، از شیخ محقق بهاءالدین عاملی، از پدر دانشمند و بارع خود حسین بن عبدالصمد حارثی عاملی، از سید حسین بن جعفر حسینی کرکی، از شیخ بزرگوار علی بن عبدالعالی میسی، از شیخ امام شمس الدین محمد بن مکی معروف به شهید نقل می‌نمایم - قدس الله [صفحه ۸۲] اسرار هم الزکیه - و نوعا اجازات به شهید سعید محمد بن مکی رضوان الله تعالی علیه ختم می‌شوند. و نیز به روایت صدر المتألهین شیرازی از سید محقق اعلم المتأخرین جامع فضائل متقدمان سید محمدباقر معروف به داماد صاحب قبسات، از شیخ دانشمند فقیه متبحر عبدالعلی کرکی، از پدرش شیخ محقق مروج مذهب علی بن عبدالعالی کرکی، از شیخ علی بن هلال جزائری، از شیخ فقیه زاهد ابی العباس احمد بن محمد بن فهد حلّی اسدی، از شیخ فاضل مقداد سیوری، از مشایخ خود به امامان معصوم (علیهم السلام) نقل می‌نمایم. و اینجا سخن خویش را به پایان می‌برم و در حالی که سپاسگذار خدای - سبحانه - هستیم. والحمدلله رب العالمین. بیستم ماه شعبان المعظم سال ۱۴۲۰ ه ق ۹ / ۹ / ۷۸ ه ش ترجمه‌ی این صحیفه‌ی آسمانی بعد از ظهر سی‌ام اسفند ماه ۱۳۷۹ به پایان رسید. خداوند را بر این توفیق سپاسگزارم. و السلام علیکم و رحمه الله و برکاته محمد حسین نائجی [صفحه ۸۴]

ینوع الحیاء (سر چشمه حیات)

۱ بدأت بسم الله عين الحقيقة نطقت به فی نشئه بعد نشئه ۲ شهدت محياه بعین شهوده صباحا مساء کره غب کره ۳ اصلی علی خیر الأنام محمد و عترته الأطهارهم خیر عتره ۴ و لست أرى غیر النبی و آله الیه تعالی شأنه من وسیله ۵ و من تدی امی - قدس الله سرها - شربت حمیا حبههم بدء رضعتی ۶ و قربهمو فی متجری لبضاعتی محبتهم فی محشری لشفیعتی ۷ بیوتهمو کهنفی وها أنا کلبهم بسست ذراعی الیه بعقوه ۸ و وحده صنع العالمین لحجه علی الواحد الحق الحقیق بوحده [صفحه ۸۵] ۱ به نام خدا که عین حقیقت است آغاز نموده‌ام / و به آن در نشأه‌ای بعد از نشأه ای گویا بودم. ۲ روی او را به عین شهود او / در صباح و مساء پی‌درپی شاهدیم. ۳ بر بهترین مردم: محمد (صلی الله علیه و آله)، و بر عترت او / که بهترین عترت‌اند، درود می‌فرستم. ۴ جز پیغمبر و آل او را وسیله‌ای به سوی خدای - تعالی شأنه - نمی‌بینم. ۵ در نخستین بار شیر خوار گیم از پستان مادرم - قدس الله سرها - / شدت محبت به محمد و عترت او را نوشیده‌ام. ۶ قرب به ایشان سرمایه تجارت من است / و محبت به ایشان شفیع قیامت من است. ۷ بیت محمد و عترتش کهنف من است و من سگک این اصحاب کهنفم، / دو بازویم را به سوی آن کهنف دراز کرده‌ام. ۸ و وحدت صنع جهانیان هرآینه بر خدای یکتا که شایسته / به یکتایی است، حجت است. [صفحه ۸۶] ۹ علی وحده التدبیر غیر الرویه علی وحده التقدیر عین الرویه ۱۰ فتوحیده الحق الحقیقی ناطق بوحده الشخصیه الصمدیه ۱۱ بوحده القدسیه الأزلیه بوحده الجمعیه الأولیه ۱۲ بوحده فی حضرة باطنیه بوحده الكونیة المظهریه ۱۳ تجلی علی الآفاق والأأنفس معا فلیست سوی آیاته المستنیره ۱۴ و توحیده أفنی الذوات

برأسها و فی المحق طمس ثم محو برتبه ۱۵ إذا لم يكن غير الوجود فمن سواه فليس سوى نور الوجود ببقعة ۱۶ و قد ساوق الحق الوجود تصادفا وساوى الوجود الواحد فى الحقیقه ۱۷ و قد عبروا عنه بعقل و وحده و قد أفصحوا عنه بعشق و نقطه ۱۸ و للناس فيما يعشقون مذاهب خلیقتهم تحكى اختلاف السلیقه [صفحه ۸۷] ۹ و بر وحدت تدبیر که غیر رویت فکری است حجت است و بر وحدت تقدیر که عین علم و درایت است حجت است. ۱۰ پس توحید حق حقیقی، ناطق / به وحدت شخصی صمدی حق - تعالی است. ۱۱ و نیز به وحدت قدسی بی آغاز / و به وحدت جمعی اولی او گویاست. ۱۲ و نیز گویای به وحدت او در حضرت باطن است، و این که وی وحدت کونی مظهری دارد. ۱۳ وی بر آفاق و انفس تجلی کرد / و ایشان جز نشان مستنیر حق نمی‌باشند. ۱۴ و یکتایی وی اشیاء را به هیچستان روان نمود / و در محق طمس روی بنمود و بعد از آن رتبه محو آمد. ۱۵ اگر جز وجود نیست پس غیر کیست / بنابراین جز نور وجود در بقعه‌ای نیست. ۱۶ حق و وجود در تحقق مساوقند / و وجود و واحد در حقیقت همراز آمدند. ۱۷ از او به عقل و وحدت باز گفتند / و از او به عشق و نقطه زبان گشودند. ۱۸ مردم را در اندیشه‌هایی که بدان عشق می‌ورزند مذهبی است / سلیقه‌های مختلف ایشان از طبیعت‌های گوناگونشان خبر می‌دهند. [صفحه ۸۸] ۱۹ و مازارت العینان غیر روائه اریکته کانت سویداء مقلتی ۲۰ و ما لجمود العین حق الزیارة و یا صاحب طهرها یاجراء دمعاً ۲۱ و من هو اواه منیب فإنه خلیل الإله صادق الود خلتي ۲۲ و بالذوق إن شاهدته كنت صادقاً و کم ضل من ظن الوصول بفکره ۲۳ و أنى لك الاعراب عن وصف ذاته و لما تذق من كأسه نحو جرعة ۲۴ و من لم يذق ما ذاقه العاشق الوفى فممن تردى فى هواه بسقطه ۲۵ و لایوصف هذا الوصول بألسن و قد أخرجت عن وصف ذاك و کلت ۲۶ قد اضطرب العقل من إنباء سره و قد نطق القلب بعجز و ذل ۲۷ و ما للقلب إلا بالتجلى تطلب هل العقل إلا فى اعتقال بعلقه ۲۸ و فى القلب طورا بعد طور بوارق تلوح ضياء فوق يوح المضيئه [صفحه ۸۹] ۱۹ چشمان جز زیبایی وی را زیارت نکرده است / نشیمنگاه وی سویدای چشم خانه من بوده است. ۲۰ چشم خشکان را کجا حق زیارت وی باشد / یارا، پاک گردان چشمان را به سیلاب اشک ۲۱ و هر که بسیار آه کشنده و تائب است / او دوست خدا و در دوستی راستین و دوست منست. ۲۲ و اگر به ذوق مشاهده کنی صادقی / و بسا کسانی که گمان وصول به فکرت بردند و گمراه شدند. ۲۳ و کجا می‌توانی از وصف ذات وی پرده برداری / در حالی که هنوز از کاسه‌ی آن جرعه‌ای نچشیده‌ای. ۲۴ و هر کس آنچه را عاشق وفادار چشید نچشید / از کسانی است که در هوای خویش به ورطه‌ی سقوط افتاده است. ۲۵ این وصول به زبان نمی‌گنجد / زبان از بیان آن گنگ و خسته گردید. ۲۶ عقل از اخبار سر آن در جوشش افتاد / قلب به نادانی و ذلت گویا شد. ۲۷ و معنای قلب چیزی جز دگرگونی در اثر تجلی نیست / و آیا عقل چیزی جز زندانی علاقه هست؟ ۲۸ و در هر طور بر قلب بارقه‌هایی فرود می‌آید / که به روشنایی درخشان‌تر از خورشید می‌درخشید. [صفحه ۹۰] ۲۹ و يتسع بالعلم من صنع ربه فليس وعاء مثل بيت و صرة ۳۰ و قد وسع الحق فما ضاق عن سواه فلا يغفل عن حضرة عند حضرة ۳۱ و اوعيه تلك القلوب فخیرها لقب هو أوعى القلوب المنيرة ۳۲ و قد ثار قلبی من خفایا سریرتی و قد طار عقلى من خفایا طویتی ۳۳ و انى لك الخبر بحالى و أنما ترى جدتى لست ترى ما بلجتى ۳۴ و كيف أثير ما بسرى فإنما دفین إلهی ذمتی أو مذمتی ۳۵ و یا حبذا نار المحبة أحرقت أنانیتی من جذبه بعد جذبه ۳۶ و قد أضمرت نار الصبابة فى الصبابة هدايا الجنون بين قومی و صبتي ۳۷ صبابة من قد كان سرى سريره فصاح بسرى صيحة بعد صيحة ۳۸ و ما ذقت فى دهرى من أنواع لذة فلا تعدل معشار أوقات خلوتى [صفحه ۹۱] ۲۹ و از حکمت باری دل با دانش گنجایش پیدا می‌کند / دل ظرفی همانند خانه و کلبه نیست. ۳۰ و حق را که هیچ چیز جز گنجایی نداشت در دل گنجد / پس حضرتی وی را از حضرتی باز ندارد. ۳۱ این دلها آوندهایی هستند که بهترین آنها / دلی تابناک است که فهمنده‌تر از دیگرانست. ۳۲ دلم از دهلیزهای سریره‌ام برافروخته شد / و عقلم حیرت زده از غلاف نهانم به پرواز درآمد. ۳۳ کجا تو را از حال من خبری است / تو ساحل مرا می‌بینی و کجا می‌توانی لجه مرا ببینی. ۳۴ چگونه از سر خویش خبر دهم / در حالی که ذمه‌ی من گنجینه‌ای الهی است و در خبر دادن مذمت من است. ۳۵ ای خوش آن سوزش عشقی که بسوزاند / خودی مرا به جذبه‌ای پس از جذبه دیگر. ۳۶ و آتش عشق در خردسالی

هدایای جنون را در میان قوم و خویشم برایم برافروخت. ۳۷ عشق آن که سر من تخت وی بوده / در سر من فریادهای پی در پی سر داد. ۳۸ لذت‌های گوناگونی که در زندگی خود بردم / به ده یک لذت‌های خلوتم نمی‌رسد. [صفحه ۹۲] ۳۹ مضی اللیل فی النجوی و شکوی غریبه و کان الصباح لمعه فوق لمعه ۴۰ و فی لجه اللیل الذکاء تلالأت و قد جرت الأنهار من قلب صخره ۴۱ و قد نور الروح أنین لیالیا و قد طهر السر دموع کریمتی ۴۲ مداوی الکولم کان ذاک الأنین لی أنینا لقد أن الطیور بأنتی ۴۳ و نعم الأنین کان فی الدهر مونسی فصرت من أشباح الأناس بخیفه ۴۴ أناس کنسناس وحوش بهائم أضل من الأنعام دون البهیمة ۴۵ و لو کشف عنک الغطاء لتبصر سباعا ذنابا أو ضباعا بغیضه ۴۶ و أف لدهر ماتری فیہ آنسا و لم ألف فی دهری الیفا لعشره ۴۷ و یا حسرتی لیس لنا صوب مخلص سوی أن نمدین الحق دین التقیه ۴۸ ترکت سواه لقیه من لقائه و قد أکرم المعشوق نجح عزیمتی [صفحه ۹۳] ۳۹ شب در نجوی و شکایت دوری گذشت / و صبحگاه بارقه‌ای برتر از بارقه دیگر بود. ۴۰ در دل شب خورشید تلالؤ نمود / و رودها از دل سنگی فوران نمود. ۴۱ ناله‌های شبانه روحم را نورانی کرد / و اشک چشمانم نهانم را پاکیزه نمود. ۴۲ زخم‌های مرا آن ناله‌ها دوا نمود / ناله‌هایی که پرندگان از آن به ناله درآمدند. ۴۳ چه خوش بود آن ناله‌ها که انیس همیشه من بوده‌اند / پس از مردم نماها بسیار در هراس شدم. ۴۴ مردمی که بسان نسناس از وحوش و بهائم بودند / گمراه‌تر از چهارپایان و پست‌تر از بهایم. ۴۵ اگر پرده از جلوی چشمان تو برداشته شود هر آینه می‌بینی / درندگانی گرگ و کفتار گونه در بیشه. ۴۶ تف بر روزگاری که همدمی در آن نمی‌بینی / و در روزگرم هیچ کس را برای همنشینی نیافتم. ۴۷ دریغ راه رهایی ندارم / مگر این که در دین حق با تقیه به سر برم. ۴۸ همه را به یک دیدار کوتاهش ترک کردم / معشوقم عملی شدن عزمم را به من ارزانی داشت. [صفحه ۹۴] ۴۹ هدانی إلی وادی الولایه بعد ما رمانی عن أوطانی و سکان بلدتی ۵۰ یضل و یهدی من یشاء بملکه و ما اسم من الأسماء قط بعطله ۵۱ و لیس بجبر أو بتفویض ان ذا علی وفق الاعیان الثوابت ثبت ۵۲ و لما رءانی لیس لی مونس سواه ترحم بی جاء أنینا لغربتی ۵۳ ترکت سواه فی هواه بلطفه و فی الکسر جبران و فی الجبر لذتی ۵۴ إذا کانت النفس سراحا من الردی ففی صقعها نار الهوی قد أنیرت ۵۵ بسر الحضور نور الأنوار کامن و حول الموافاه بدائع حکمه ۵۶ و طوبی لمن وافی الحضور وفاته و لیس یوازیه الوفاة بغیبه ۵۷ و لما بدت أنوار طوباه فی حماه فقد طارت النفس إلیه بسرعه ۵۸ و ما الکسب إلا قطره بعد قطره و ما الفضل إلا سیب بحر بنحله [صفحه ۹۵] ۴۹ مرا به وادی ولایت رهنمون شد بعد از این که / مرا از زادگاه و اهل دیارم به دوری افکند. ۵۰ گمراه می‌کند و رهنمون می‌شود هر که را بخواهد در حیطه‌ی ملکش / و هیچ نامی از نامهای خدا بیهوده نمی‌ماند. ۵۱ این جبر و تفویض نیست بلکه این / بر طبق اعیان ثابت آنهاست، استوار باش! ۵۲ وقتی دید که جز وی کسی مرا مؤنس نیست / بر من رحمت آورد و انیس غربت من گردید. ۵۳ در عشق وی به لطفش همه را ترک کردم / در شکستگی جبران است و در جبران لذت منست. ۵۴ وقتی جان از پلیدی‌ها رها باشد / در متن آن آتش عشق روشن شده است. ۵۵ نور الانوار در سر حضور نهفته است / و در پیرامون موافات حکمت‌های شگفت نهفته است. ۵۶ خوشا به حال آن کس که حضورش با وفات وی توأم شود / مرگ با غیبت هرگز همتای مرگ با حضور نیست. ۵۷ و هنگامی که انوار طوبای وی در قرقگاهش پدیدار شد جان به سوی وی شتابان پرواز کرد. ۵۸ کسب جز گردآوری قطره قطره نیست / و فضل جز بخشش دریا بلا عوض نیست. [صفحه ۹۶] ۵۹ فقد قادن لطف الإله إلی الحمی علی صغری حمدا له من منیحه ۶۰ مطایا عطایاه نفوس تطهرت من أدناس الأرجاس بوهب وهمه ۶۱ إذا لم یک السر نقیا من الشقاء فما للشقی من ثیاب نقیه ۶۲ یوسع رزق العبد ما کان ظاهرا بذاجاء نص من نصوص صحیحه ۶۳ تجنب عن أرجاس الهواجس کلها توکل علی من ذاته الکل عمت ۶۴ و من عاش فی الأتون طول حیاته فهل یدرک العیش بساحه روضه ۶۵ و ما لم یک المطلوب للطالب بدی فاین إلی المطلوب کان بنجعه ۶۶ و من لم یکن وجه الحیب تجاهه فلیس وجیها عند أهل المحبه ۶۷ و هل وجهه فی غیر عز تجاهه و هل عزه فی غیر قرب الموده ۶۸ و بالحب الأعیان انجلت فی شجونها شجون تراها غمره إثر غمره [صفحه ۹۷] ۵۹ لطف پروردگار مرا در کودکی به قرقگاه رهبر آمد / سپاسگزارم از این بخشش بزرگ وی. ۶۰ کشنده‌ی بخشش‌های وی جانمایی پاکند که / از پلیدی‌های

رجس به وهب و همت پا کند. ۶۱ هنگامی که نهان از سیاه بختی پاک نباشد / پس سیاه‌بخت را لباسهای پاک چه سود! ۶۲ روزی بنده به هنگامی که پاک باشد وسعت می‌یابد / بر همین نصی صحیح وارد شده است. ۶۳ از پلیدی‌های هواهای نفسانی دوری نما / بر ذات آن کس که همه را شامل است توکل نما. ۶۴ آن کس که همه‌ی عمر در تون گرمابه به سر برد / آیا زندگانی خوش در دامن باغ و راغ را تصور می‌نماید. ۶۵ تا هنگامی که مطلوب برای جوینده آشکار نباشد / پس در کجا جوینده در پی مطلوب باشد. ۶۶ آن کس که روی دوست در پیشروی وی نباشد / وی به نزد اهل محبت وجیه و پذیرفته نیست. ۶۷ آیا جهتی جز جهت عزت او هست / و آیا عزتی جز در قرب به مودت او هست. ۶۸ اعیان به حب دارای فروع و شاخه‌های بروز و ظهور شدند / شاخه‌هایی که در هر غواصی آنها را می‌بینی. [صفحه ۹۸] ۶۹ و فی سر غیب الذات الأعیان غابت قد ارتجفت بالعشق أنحاء رجفة ۷۰ و لولا بروق الحب ما صاح صائح و لا حبة کانت تلوح بمنبت ۷۱ و لولا شروق العشق ملاح کوكب و مالفلک تجری أوتدور کفلكة ۷۲ و لما ترک الخلق طرا وجدته بدی الشمس و الخلق نظیر الأشعة ۷۳ لقد سر سری من سنا وجهه السنی علی مابدی لی فی رقادی و یقطنی ۷۴ و إن میاه الأبحر لو تراکمت لما هی مما تطفیء حر لوعتی ۷۵ و لولا انکسار القلب ما یعبأ به و بالانکسار کان من خیر عبیه ۷۶ لنا ما رزقنا من قلوب کسیره لکم مارزقتم من عقار و ضیعة ۷۷ و کیف أبوح ما بسری و إنما لسان الحروف الراقمات بلکنه ۷۸ و ما تنفع أسماء الأسماء وحدها إذا لم تکن أسرار الأسماء مکنتی [صفحه ۹۹] ۶۹ و در سر نهان ذات اعیان پنهان شد / و از عشق به جنب و جوش آمدند و هویدا شدند. ۷۰ و اگر بارقه‌های دوستی نبود هرگز بانگ کننده‌ای بانگ نمی‌کرد / و دانه‌ای از منبتی نمی‌روید. ۷۱ اگر شعله‌های عشق نبود ستاره‌ای طلوع نمی‌کرد / و افلاک روان نمی‌شد و یا به سان آسیاب به گردش در نمی‌آمد. ۷۲ و هنگامی که همه خلق را و نهادم او را یافتم / خورشید آشکار شد و خلق به سان پرتوهای آن بودند. ۷۳ و از پرتو زیبایش نهانم شاداب شد / بر آن وقایعی که در خواب و بیداری روی نمود. ۷۴ اگر آب دریاها جمع شوند / نمی‌توانند سوزش عطش مرا نشانند. ۷۵ اگر دل نمی‌شکست اعتنایی به دل نمی‌شد / و به شکستگی از بهترین صندوقها گردید. ۷۶ ما را و روزی دل‌شکستگی / و شما را و روزی مال و زمین. ۷۷ چگونه از سر خویش پرده بردارم / در حالی که زبان حروف الکن است. ۷۸ اسمای اسما به تنهایی سود ندارد / به هنگامی که رازهای اسماء در توانم نباشد. [صفحه ۱۰۰] ۷۹ إذا ما أتیت راحما لزیارتی تشم نسیم الحب من روض تربتی ۸۰ و فی الصمت نطقی إن دامن عجائب و فی غض عینی رؤیتی فی رویتی ۸۱ و فی الذکر انسی ثم فی الأُنس ذکره تسلسل ذاک الدور یومی و لیتی ۸۲ و لست أری الإنسان غیر دعائه جناب الإله لحظه لفت لحظه ۸۳ تصلی له سبحانه لست شاعرا کما أن الأشباح و الأرواح صلت ۸۴ یمیت و یحیی کل آن نفوسنا کذاک إلیه نرجع کل لمحہ ۸۵ تجدد أمثال العوالم کلها علی هیأه موزونه مستدیمة ۸۶ تجدد الأمثال علی حفظ نظمها بدائع صنع الله فی کل بدعة ۸۷ متی غاب حتی أطلب الهادی إلیه و ما الهادی إلا جلوه منه جلت ۸۸ خفاه ظهور فی الظهور خفائه و فی قربه بعد و فی البعد قربتی [صفحه ۱۰۱] ۷۹ هنگامی که از روی رحمت به زیارت من آمدی / نسیم عشق را از باغ تربتم خواهی بویید. ۸۰ سخنم در سکوتست و این از شگفتی هاست / و دیدن نهان به هنگام بستن چشمانم. ۸۱ انسم ذکر و ذکرم انس است / این دور شبانه روز در تسلسل است. ۸۲ و انسان را جز درخواست همیشگی و لحظه به لحظه / از پیشگاه خدا نمی‌دانم. ۸۳ تو خدای - سبحانه - را در حالی که از آن بی‌خبری می‌پرستی / چنانکه اجسام و ارواح به پیشگاهش نماز می‌برند. ۸۴ هر آن و لحظه‌ای نفوس ما را می‌میراند و زنده می‌کند / این چنین در هر چشم به هم زدن به سوی وی باز می‌گردیم. ۸۵ تجدد امثال در همه‌ی عوالم / بر هیأتی موزون و پایدار جاری است. ۸۶ تجدد امثال بر حفظ نظم آن عوالم / از ساخته‌های شگفت انگیز خدا در هر خلقت تازه‌ای است. ۸۷ کی غایب بوده است تا راهنمایی را طالب شوم / و راهنما نیز خود جلوه‌ای از جلوه‌های بزرگ اوست. ۸۸ پنهانی‌اش پیدایی و در پیدایی پنهانی است / و در نزدیکی‌اش دوری و در دوری نزدیکی است. [صفحه ۱۰۲] ۸۹ و من دأبه أن یظهر ثم یختفی و فی القبض و البسط مفاد عقیدتی ۹۰ و فی القبض بسط ثم فی البسط قبضه و ماالبسط و القبض سوی بسط قبضه ۹۱ قضاء و قرآن و قبض ترادفت ففی القدر الفرقان أنحاء بسطه ۹۲ ففی الروح قبض ثم فی القلب

بسطه و ما بالتجافی صورة ما تسرت ۹۳ یمثلها صقع خیالک بعد ذا یجسمها فی الطبع طابع هیئه ۹۴ و ما هو قرآن فجمع و باطن و ما لجمع إلا الحکم فیہ برمه ۹۵ و ما هو فرقان فشرح و ظاهر و ما هو تفصیل فمرهون کثره ۹۶ و من کان عن روح الکتاب بمعزل فما انتفع من شد حرف و مدّه ۹۷ هو الصمد الحق أى الكل وحده هو الأول فی آخر الآخیره ۹۸ هو الصمد الحق فلا ثانى له فما الشبهه تروی عن ابن کمونه [صفحه ۱۰۳] ۸۹ و از روش وی آنست که ظهور یابد و آنگاه پنهان شود / و مفاد این عقیده ام را قبض و بسط بیان می کند. ۹۰ و در قبض بسطی است و در بسط قبض وی می باشد / و بسط و قبض جز بسط قبض وی نمی باشد. ۹۱ قضا و قرآن و قبض مترادفند / پس در قدر فرقان بسط های گوناگون است. ۹۲ پس ابتداء در روح قبض است و آنگاه در قلب بسط پدید می آید / و با تجافی صورتی به مراحل دیگر نمی رود. ۹۳ بعد از آن متن خیال تو آن را تمثل می دهد / سپس مصوره هیأت آن را تجسیم می بخشد. ۹۴ و آنچه قرآنست جمع و باطن است / و جمع آن دو، چیزی جز حکم به هر دو نیست. ۹۵ فرقان شرح و ظاهرست / و تفصیل مرهون کثرت می باشد. ۹۶ هر کس از روح کتاب دور افتاده باشد / از هیچ شد و مد کتاب بهره ای نمی برد. ۹۷ او صمد حقیقی است یعنی به تنهایی همه می باشد / و او در آخر همه اول است. ۹۸ او صمد حق بوده و دومی ندارد / پس این شبهه ای که از ابن کمونه روایت می کنند چیست. [صفحه ۱۰۴] ۹۹ و معناه لا جوف له فهو مصمت کما فسر من أهل بیت النبوه ۱۰۰ فما ذره إلا حیاة تجسمت و سائر الأوصاف کذاک بجمه ۱۰۱ فصار السوی غیر السوی غیر أنه شؤن و آیات لذات فریده ۱۰۲ فمن هو معلول و من هو عله لدى الصمد الحق الوحيد بسطوه ۱۰۳ و قد کانت الدنیا غرورا لأهلها لما أنها تغتالهم أى غیله ۱۰۴ فتؤهمهم أن السموات و الثرى و ما فیهما فی الکون مما استقلت ۱۰۵ إذا جاءهم کشف الغطاء فأنما عیاناً رأوا قد کانوا فیہ بغفله ۱۰۶ متى طلعت شمس الحقیقه تفضح خفا فیث ما فی ظلمه اللیل خفت ۱۰۷ و هل أنت الا الروح و الجسم والقوى و هل أنت إلا وحده فی الکثیره ۱۰۸ فما أنت إلا واحد ذو مراتب تری ذاتک مرآته قد تجلت [صفحه ۱۰۵] ۹۹ و معنای آن این که وی جای خالی ندارد / چنانکه صمد را اهل بیت علیهم السلام چنین تفسیر کرده اند. ۱۰۰ هیچ ذره ای جز حیات مجسم نیست / و همه ی دیگر اوصاف نیز چنین هستند. ۱۰۱ پس دیگر بودن غیر از غیر بودن است / زیرا آنها شؤن و آیات ذات یکتا هستند. ۱۰۲ پس آن که معلول و آن که علت است / در نزد صمد یگانه به سطوت، کدام است. ۱۰۳ دنیا باعث فریفتگی اهل آنست / زیرا آنها را به غائله های ناگهانی نابود می کند. ۱۰۴ به گمان ایشان می اندازد که آسمانها و زمین / و آنچه در میان آنهاست مستقلند. ۱۰۵ به هنگامی که پرده از چشمان آنان برداشته شود / آنچه را که تاکنون از آن در غفلت بودند عیان می بینند. ۱۰۶ و به هنگامی که خورشید حقیقت طلوع کند / شب پره هایی که در تاریکی شب پنهان بودند رسوا می گردند. ۱۰۷ و آیا تو جز روح و جسم و قوا هستی / و یا تو جز وحدت در کثرت می باشی. ۱۰۸ تو جز واحدی که دارای مراتب است نمی باشی / ذات خود را آینه ی بزرگ حق می بینی. [صفحه ۱۰۶] ۱۰۹ و لا بد من فرق کشیء و فیئه و لیس کمیز الشیء و الشیء فاثبت ۱۱۰ هو الصمد الحق کذاک کتابه و ذالالحکم فاق الشمس عند الظهیره ۱۱۱ کذاک النبى الخاتم فى النبوه هو الصمد هل کنت من أهل دربه ۱۱۲ محمد المبعوث ختم النبوه کذاک کتاب الله من غیر لبسه ۱۱۳ و هو المعجز الباقى من دین أحمد هو نوره المنجى من کل نقمه ۱۱۴ و الإعجاز بالأسلوب أو بالفصاحه أو الأمر فی ذاک علی نحو صرفه ۱۱۵ و معجزه الباقى من فعله تری بیثرب من تعیینه سمت قبله ۱۱۶ بلاشاخص أو جدول من جداول بلاربع اسطرلاب أو أى صنعته ۱۱۷ و لکن بنور الله من یثرب رأى مع البعد بیت الله یا حسن رؤیه ۱۱۸ فقام إلى المیزاب من أمر ربه تعیین سمت القبلة فی المدینه [صفحه ۱۰۷] ۱۰۹ تفاوت در حدی که بین شیء و فیء باشد لازمست / و تفاوت همانند امتیاز شیء از شیء نیست، ثابت باش. ۱۱۰ او صمد حقیقی است چنانکه کتابش / و این حکم به سان خورشید در وسط آسمان روشن است. ۱۱۱ همچنین پیامبر خاتم در نبوت / صمد است آیا از اهل درایتی. ۱۱۲ محمد مبعوث ختم نبوت است / و بدون شک کتاب خدا نیز چنین است. ۱۱۳ این کتاب معجزه همیشگی دین احمدست / و این نور از هر مشکلی رهایی بخش است. ۱۱۴ و اعجاز به روش و سبک و یا فصاحت / و یا به صرفه است. ۱۱۵ و معجزه فعلی همیشگی او را می بینی / و آن تعیین سمت و جهت قبله در یثرب است.

۱۱۶ بدون این که شاخص و یا زیجی از زیجات داشته باشد / و بدون ربع مجیب و اصطرب و یا هر صنعت دیگر. ۱۱۷ و لیکن به نور خدا از یثرب با همه‌ی دوری / به بهترین دیدن خانه‌ی خدا را دید. ۱۱۸ پس به امر خدا به سوی ناودان کعبه ایستاد / جهت قبله این چنین در مدینه معلوم گردید. [صفحه ۱۰۸] ۱۱۹ الی الآن هذا المعجز کان باقی‌ا فی الخوص فیہ مالنا من وجیزه ۱۲۰ فلیس نبی بعده فمن ادعی هو المتنبی بلا طمٹ ریبه ۱۲۱ علی قدر وسعی کان قرآنه معی فلا خوف من شر النفوس الشریره ۱۲۲ إذا کان بیت أصفر من کتابه فلیس بیت بل و جار ضبوعه ۱۲۳ و یا من أراد الاعتلاء الی العلی فطوبی لذات وهی ذات علیه ۱۲۴ فلولم یکن فینا القبول الی العلی لما کان قرآن الرسول بقدوه ۱۲۵ و حیث بدا فینا العروج الی الذری لنا فی رسول الله تحثیت أسوه ۱۲۶ تفقه بما قد فصل فی النبوه علیک بما أهدیک من غیر مهله ۱۲۷ نبوه من کان من الله مرسله هی الخاصه المقرونه بالشریعه ۱۲۸ و أخرى لمن کان من أهل الولاية هی العامه فی کل عصر و دوره [صفحه ۱۰۹] ۱۱۹ تاکنون این معجزه باقی است / و در خوض آن یعنی بحث و تحقیق آن وجیزه‌ای یعنی رساله‌ای نوشته‌ایم. ۱۲۰ پس پیامبری بعد از وی نیست پس هر که ادعا کند / بدون شک پیامبری دروغین است. ۱۲۱ به اندازه توانم قرآنش با منست / پس از شر نفوس شریر هر اسی ندارم. ۱۲۲ اگر خانه‌ای از کتاب وی خالی باشد / خانه نیست بلکه لایحه کفتار است. ۱۲۳ ای کسانی که خواهان اعتلاء به بلندی هستید / خوشا به حال کسانی که دارای نهادی علوی باشند. ۱۲۴ اگر پذیرش بلندی در ذات ما نمی‌بود / قرآن پیامبر رهبر ما نمی‌گردید. ۱۲۵ و وقتی عروج به بلندی در ما پدید آمد / پس از حیثیت نمونه‌ای رسول خدا بهره‌ور شدیم. ۱۲۶ آنچه در باب نبوت بیان شد به خوبی فهم نما / اکنون در این باره به این مطلب توجه نما. ۱۲۷ پیامبری که از جانب خداوند رسالت دارد / اگر به همراه شریعت باشد او را نبوت خاصه است. ۱۲۸ و آن که از اهل ولایت است / دارای نبوت عامه می‌باشد که در هر عصر و دوره‌ای می‌باشد. [صفحه ۱۱۰] ۱۲۹ و قد ختم الأولى ظهورا بأحمد محمد محمود من رب العزه ۱۳۰ و أما بطونا فهو عین النبوه به یستنیر أمه بعد أمه ۱۳۱ و کل نبی کان من قبل یستضی بمشکاه عین الرحمه الأحمدیه ۱۳۲ فمن أعرض عن منطق الوحی الأحمدی فمسلخ عن فطره بشریه ۱۳۳ و من آمن فی غر نور الولاية فقد خلص من ظلمه مدلهمه ۱۳۴ و من لم یکن من حظ عرفانه احتظی فمما استلذ من أفانین حظوه ۱۳۵ و من لم یکن من ضوء برهانه اهتدی فلن یهتدی قط بقطع وبتة ۱۳۶ و من أظلم ممن علی الله یفتی و ممن رسول الله آذی بفریه ۱۳۷ بأن رسول الله من بین أمته قد ارتحل من غیر نص وصیه ۱۳۸ و لو لم یکن غیر الغدیر لقد کفی لمسترشد و هو من أهل الحمیه [صفحه ۱۱۱] ۱۲۹ نبوت خاصه با ظهور حضرت احمد پایان پذیرفت / او محمد است که پروردگار عزیز او را ستوده است. ۱۳۰ اما در باطن آن حضرت عین نبوت است / و این پیامبران امت‌ها یکی پس از دیگری از او مستنیرند. ۱۳۱ هر پیامبری از پیامبران سابق / از مشکات عین رحمت احمدی استضاء می‌کرده است. ۱۳۲ هر کس از منطق وحی احمدی رویگردان شود / از فطرت بشری به در رفته است. ۱۳۳ هر کس به سپیدی نور ولایت ایمان آورد / از تاریکی‌های بسیار رهایی می‌یابد. ۱۳۴ و هر کس از معرفت به آن سود نبرد / پس از شاخه‌های گوناگون بهره‌مندی دیگر چه لذتی برده است. ۱۳۵ و هر کس از روشنی برهان وی هدایت نجست / به یقین هدایت نیافت. ۱۳۶ کدامین کس ستم پیشه‌تر از آن که بر خدا دروغ بندد است / و کدامین انسان از آن که پیامبر خدا را به افتراء آزرده ستمگرتر است. ۱۳۷ و آن افتراء این که رسول خدا از بین امت خویش / بدون نص و وصیت ارتحال فرموده است. ۱۳۸ اگر جز غدیر نمی‌بود کفایت می‌کرد / آن کس را که رهجوی اهل حمیت است. [صفحه ۱۱۲] ۱۳۹ فکیف نصوص الفرقین تواترت بمثل الغدیر فی جدیر الخلیفه ۱۴۰ ألا وعلی کان یعرف بالوصی بأخبارنا الموثوقه المستفیضه ۱۴۱ و أنت تری بین سنام الصحابه هو وحده کان بهذی الخصیصه ۱۴۲ علی ما هو المعمول بین الجماعه فحاشای عن بحث عن الأفضلیه ۱۴۳ لأن القیاس صح فی ما تجانست وای جناس بین نور و ظلمه ۱۴۴ و من همو أعراب من الناس والوصی فیر تجز فی الفضل عند السقیفه ۱۴۵ إذا کان جمع کلهم أهل العصمه لصح الحوار عند ذا بالفضلیه ۱۴۶ فیوزن اولوالعزم و المرتضی علی بأنهمو من کان أولى بخله ۱۴۷ و أدبنا القرآن فی الأفضلیه ففی الرسل أوفی النبیین حجتی ۱۴۸ علی إمام الكل بعد نبینا علی الكل فی کل صفات سنیه [صفحه ۱۱۳] ۱۳۹ در حالی که نصوص

فریقین همانند غدیر بر / این که او خلیفه‌ی شایسته است رسیده. ۱۴۰ آگاه باشید که علی به وصی مشهور بود / چنانکه اخبار موثق به استفاضه رسیده است. ۱۴۱ و شما بین بزرگان صحابه تنها او را / به این ویژگی می‌بینید. ۱۴۲ بنا بر آنچه که بین جماعت معمول بوده است / بحث از افضل بودن معنی ندارد. ۱۴۳ زیرا سنجش در جایی که مجانست نباشد معنی ندارد / چه مناسبت بین نور و تاریکی. ۱۴۴ اعرابی و وصی را چه مناسبت / تا در سقیفه در افضل بودن آنها رجزخوانی شود. ۱۴۵ اگر عده‌ای اهل عصمت باشند / در این هنگام گفتگو از افضل بودن علی رواست. ۱۴۶ پیامبران اولوالعزم با مرتضی علی با همدیگر سنجیده می‌شوند / به این که کدامیک از آنها به خلت سزا ترند. ۱۴۷ قرآن ما را در افضل بودن راهنمایی کرد و تادیب نمود / دلیل من این است که افضل بودن را خدای تعالی در رسولان و یا پیامبران آورده است. ۱۴۸ علی بعد از پیامبر امام همه است / و در همه‌ی صفات کمالی بر همه پیشواست. [صفحه ۱۱۴] ۱۴۹ و من أظلم یا قوم ممن قد ادعی إمامة دین الله من غیر عصمة ۱۵۰ و من کان فی الأمس علی الظلم ناله من الیوم عهد الله یا من ظلیمة ۱۵۱ و لا بد للإسم الإله من الذی نسیمه کونا جامعاً فی الرقیمة ۱۵۲ هو القلب بالإطلاق فی کل عالم هو الشمس فی الآفاق عند البصیره ۱۵۳ وجوده لطف فی نظام العوالم و لن تخلو الأرض من أنوار حجة ۱۵۴ بذاک حکم العقل برهانه السنی وألسنة النقل علی ذاک دل ۱۵۵ أانه - والعصر - من صلب العسکری سلیل رسول الله وابن الأئمة ۱۵۶ م ح م د المهدی بالحق قائم بذاک اعتقادی من علوق نفیسة ۱۵۷ بذاک اعتقادی عن صمیم معارفی معارف ما فی لجتی و سفینتی ۱۵۸ علیک بدرج الدر نهج الولاية لما فيه من أسرارہ المستسرة [صفحه ۱۱۵] ۱۴۹ ای قوم چه کسی ستمکارتر از آنست که بدون عصمت / پیشوایی دینی خدا را ادعا نموده است ۱۵۰ آن کس که تا دیروز ستمگر بوده / امروز عهد خدا را به دست گرفته، فریاد از این ستم. ۱۵۱ اسم الله به ناچار باید مظهري داشته باشد / که ما در لفظ به آن کون جامع می‌گوییم. ۱۵۲ او قلب علی الاطلاق در همه عوالم است / او به نزد بصیرت خورشید عالم افروز است. ۱۵۳ در نظام عوالم وجود وی لطف است / و زمین از انوار حجت خالی نخواهد ماند. ۱۵۴ عقل با برهان تمام و کامل خود چنین حکم کرده / و زبانهای نقل و احادیث بر این مطلب دلالت دارد. ۱۵۵ آگاه باشید که آن قطب امام عصر است که از صلب امام عسکری علیه السلام / سلاله‌ی رسول خدا صلی الله علیه و آله و فرزند ائمه علیهم السلام می‌باشد. ۱۵۶ م ح م د مهدی است که به حق قائم می‌باشد / اعتقاد به آن از گوهرهای ارزشمند است. ۱۵۷ جان معارف من چنین اعتقادی را نصیب کرده است / معارفی که در لجه و کشتی منست. ۱۵۸ بر تو باد به جایگاه این در، کتاب نهج الولاية / زیرا در آن اسرار سر به مهر ولایت مخزون است. [صفحه ۱۱۶] ۱۵۹ بذاک اعتقادی من صفایا أدلتی بلا دخل تقلید و رسم و سنة ۱۶۰ و أشهد بالله علی ما عقیدتی بلا ریب وسواس بلا شوب شبهة ۱۶۱ بذاک اعتقادی من عطایا جنابه و خیر العطایا للنفوس السعیده ۱۶۲ علی ما هدانا الله جل جلاله له الحمد ثم الحمد من غیر فترة ۱۶۳ تصفحت أوراق الصحائف کلها فلم أر فیها غیر ما فی صحیفتی ۱۶۴ امن مثلاً نور بسیط توحیدت بشیء إذا قد واجهته لبغیه ۱۶۵ تجردها مما هی للطبیعة یفید بقاء النفس للأبدیة ۱۶۶ یحب البقاء کل شیء بسوسه فأصل البقاء ثابت بالبدیة ۱۶۷ کذاک مقام فوق ذاک التجرد لها ثابت أيضاً بحکم الأدلة ۱۶۸ و ما أخبر الکشف الأتم المحمدی بیان لما فی النفس فی کل سورة [صفحه ۱۱۷] ۱۵۹ این اعتقاد من ناشی از ادله‌ی ناب و برگزیده می‌باشد / بدون آنکه در آن تقلید و رسم و سنت مدخلیت داشته باشد. ۱۶۰ خدای را شاهد می‌گیرم که عقیده‌ام / بدون شک و سواس و بدون شائبه شبهه‌ای است. ۱۶۱ این اعتقاد من از عطایای جناب اوست / و این بهترین بخشش به نفوس رستگار و نیکبخت است. ۱۶۲ بر این هدایت خدای را که چه شکوه وی بزرگ است / حمد می‌گویم، و این حمد آن فآن و بدون سستی است. ۱۶۳ همه کتابها را جستجو کردم / غیر از آن که در کتاب خود یافتم در آنها نیافتم. ۱۶۴ آیا مثل این صحیفه، نور بسیطی در پی هدفی با چیزی مواجه شود با آن متحد می‌شود؟ ۱۶۵ تجرد نفس از آنچه در طبیعت است مفید جاودانگی آنست. ۱۶۶ هر چیزی به ذات و نهاد خود جاودانگی را دوست دارد / پس اصل جاودانگی به بداهت ثابت است. ۱۶۷ و همچنین مقام بالاتر از این تجرد / به حکم ادله برای نفس ثابت است. ۱۶۸ اخباری که کشف اتم محمدی از آن خبر داد / بیان حقایقی است که در نفس حضرت ختمی در هر سوره

موجود بود. [صفحه ۱۱۸] ۱۶۹ علی صورة الرحمن جل جلاله بدی هذا الإنسان من أمشاج نطفة ۱۷۰ وسبحان ربی ما أعز عوالمی وأعظم شأنی فی مكامن بنیتی ۱۷۱ وما آیه فی الكون منی باکبرا و نفسی کتاب قد حوی کل کلمة ۱۷۲ و لو لم یکک الإنسان من کان حاملا آمانته من حین عرض الودیعة ۱۷۳ و محمول الإنسان هو العرش قد بدی أی الملك مما اختاره ابن مسرة ۱۷۴ ففی الدهر من مثلی و كنت مثاله و ما تعدل جنات غیری بیهجتی ۱۷۵ و ماء مهین دافق صار عالما کبیرا یوازی الكل من غیر قلہ ۱۷۶ فما هو الإنسان جمیع العوالم و ما هو الإنسان سلالة طینه ۱۷۷ و ما هو الإنسان و الأسماء أنما هی الدرر و هو لها نحو حقه ۱۷۸ عجائب صنع النفس یا قوم ماهیه و ما یعدل صنع بتلك الصنیعة [صفحه ۱۱۹] ۱۶۹ انسان بر صورت رحمان - چه شکوهمندست شکوه وی - از نطفه مختلط پدید آمده است. ۱۷۰ سبحان الله چه عوالم من شکوهمند است / و چه شأن من در کمین گاه های ساختار من بزرگست. ۱۷۱ هیچ آیتی بزرگتر از من در جهان نیست / و نفس من کتابی است که همه کلمات را حاوی است. ۱۷۲ اگر انسان نمی بود چه کسی / به هنگام عرضه‌ی امانت حامل آن می گردید؟ ۱۷۳ انسان حامل عرش است / به مختار ابن مسره مراد از عرش، ملک است. ۱۷۴ چه کسی در دهر شبیه منست در حالی که من مثال حقم و بهشت دیگران با سرور من برابری نمی کند. ۱۷۵ و آبی پست جهنده جهانی بزرگ گردید / که بدون نقصان با همه برابری می کند. ۱۷۶ انسان چیست؟ انسان همه عوالم است / انسان چیست؟ ساله‌ی طین است. ۱۷۷ و انسان چیست؟ اسمای الهی مرواریدهایی هستند که انسان حقه آنهاست. ۱۷۸ ای قوم! شگفتیهای ساختار انسانی چیست که هیچ ساخته‌ای به پایه‌ی این ساخته نمی‌رسد. [صفحه ۱۲۰] ۱۷۹ و للنفس إنشاء الذوات علی الولاء و إرسالها فی ما تشاء بمنه ۱۸۰ و تلك الذوات قد تكون بسیطة مفارقة نحو العقول المفیضة ۱۸۱ کذا قد تكون ما تلینا من التی قد اغتمرت فی مدة ذات مدة ۱۸۲ و یا معشر الأحباب من کان فیکمو یعرفنی نفسی فیسکن ثورتی ۱۸۳ و یا أمه الأملاک فی الارض و السما و هل واحد منکم یجیب بسؤلتی ۱۸۴ و یا مالک الأملاک فی الأرض و السما و یا من ینادیه صراخی و ضجتی ۱۸۵ و یا من أحب خلقتی نعم ما أحب و یا من کسانی خلعة بعد خلعة ۱۸۶ و یا من إلیه الكل یاوی ویلتجی الیک التجأت فی رخائی و شدتی ۱۸۷ و یا لهف نفسی لست أعلم ما أنا و لست فهمت مصحفی من قریحتی ۱۸۸ تحیرت فی أطوار نفسی علی الولاء تروح و تغدو فی حسیض و ذروة [صفحه ۱۲۱] ۱۷۹ نفس را توان انشای صور به طور مترتب هست که آن را با قوت به آنجا که بخواهد می‌فرستد. ۱۸۰ و این صورت انشاء شده گاه بسیط مفارقتند همانند عقول بخشنده. ۱۸۱ و گاه این صور همانند صوری هستند که در ماده‌اند و دارای زمانند. ۱۸۲ ای جمع دوستان در بین شما کدامین کس می‌تواند مرا به من بشناساند و التهاب مرا فرو نشانند. ۱۸۳ ای گروههای فرشتگان زمین و آسمان آیا در بین شما کسی هست که به پرسشم پاسخ دهد. ۱۸۴ ای مالک فرشتگان زمین و آسمان و ای کسی که فریاد و ضجه من او را فریاد می‌کند. ۱۸۵ ای خدایی که به ساختار من محبت داشتی و خوش چیزی را دوست داشتی و ای کسی که مرا پیایی خلعت پوشانیدی. ۱۸۶ و ای کسی که همه به وی پناه می‌جویند و ملتجی می‌گردند / من در آسانی و سختی خویش به تو پناه آوردم. ۱۸۷ وای بر من نمی‌دانم کیستم / و از ذات خود کتاب خویش را نفهمیدم. ۱۸۸ پی‌درپی در اطوار نفسم سرگردان شدم / نفس در حسیض و اوج رفت و آمد می‌نماید. [صفحه ۱۲۲] ۱۸۹ تجلی لها أسماء یوم القیامة و قد بهرت من غیب ذات الهویة ۱۹۰ و قد تهبط منها إلی الدرک الأسفل إذا التفتت نحو الحظوظ الخسیسة ۱۹۱ و قد ملأت أقطار الأفاق کلها ملائكة الله و الاقطار أظت ۱۹۲ ملائكة الله قوی کل عالم قد اشتقوا من ملک کما من ألوکه ۱۹۳ و ما ملک إلا وفینا مثاله حقیقه شیء تعرف فی الرقیقة ۱۹۴ و معرفة الإنسان نفسه أنما هی الحد الأعلى للعلوم الرئیسة ۱۹۵ و الإنسان یزدان بأنوار علمه و أنى له الأعراض کانت بزینة ۱۹۶ و صالحه الأعمال بعد علومه تراها له أيضا من أنوار حلیة ۱۹۷ جناحا العروج نحو أوج المعارج هما العمل و العلم یا أهل نهیة ۱۹۸ و لا- ینتهی قط کمال الولاية فلا توصف النفس بحد و وقفه [صفحه ۱۲۳] ۱۸۹ اسمای روز قیامت برای وی تجلی یافت / و مغلوب غیب ذات هویت شد. ۱۹۰ از آن به درک اسفل هبوط می‌کند / به هنگامی که به بهره‌وری های پست رویکرد نماید. ۱۹۱ همه آفاق را فرشتگان خداوند پر کرده‌اند / و آفاق پر همهمه گردید. ۱۹۲ ملائک و فرشتگان خدا قوای همه عوالمند / از ملک

مشتق شدند چنانکه ممکن است از الوکت مشتق گردیده باشند. ۱۹۳ هیچ فرشته‌ای نیست مگر این که مثال آن در ما موجود است / حقیقت هر چیزی با رقیقه‌اش شناخته می‌گردد. ۱۹۴ شناخت انسان خودش را / تعریف نهایی علوم اصلی است. ۱۹۵ و انسان به انوار دانش خود مزین می‌شود / و کجا اعراض انسان را زینت می‌بخشد. ۱۹۶ بعد از دانش، کارهای شایسته / انوار روشن را به او می‌نمایانند. ۱۹۷ دو بال پرواز به معارج / کار و دانش هستند ای اندیشمندان. ۱۹۸ کمال ولایت هرگز پایان نمی‌یابد / و نفس به حد و مرزی موصوف نمی‌گردد. [صفحه ۱۲۴] ۱۹۹ و من جوهر النفس إذا كان كاملاً- بدی معجزات مره بعد مره ۲۰۰ تری بشری ایشی فی الأسواق قد علی سنا سره آفاق ما فی الخلیقه ۲۰۱ و جسم یدور حول نفس و نفسه إلی العقل تنحو رفعة فوق رفعة ۲۰۲ و للعقل إقبال إلی ذروة العلی يعاوقه الطبع بأنواع حيلة ۲۰۳ فکیف لنا یرجى العروج إلی الذری فإنه للنفس التی لأطمأنت ۲۰۴ فإن ملت الأرواح من سوء دهرها ففی جنه الأسفار کانت بنزهة ۲۰۵ و من کان یرجوا الإعتلاء فأنما یهیبء أسباب الوغی من سریه ۲۰۶ و من سافر صدقاً فلا یستریح من توح من القیوم طی الطریقه ۲۰۷ تری آدم البرنامج الجامع الذی حواه نعوت الحضرة الأحدیة ۲۰۸ فلا بد من برنامج فی أموره و فی عمل البرنامج من صریمة [صفحه ۱۲۵] ۱۹۹ وقتی نفس کامل باشد از جوهر نفس / همیشه معجزات ظهور می‌یابد. ۲۰۰ بشری را در برزن و کوی و روان می‌بینی در حالی که / نور سر وی به همه‌ی آفاق خلایق می‌رسد. ۲۰۱ و جسم به دور نفس در گردش است، و نفس / به سوی عقل پله‌های رفعت را طی می‌کند. ۲۰۲ عقل را رویکردی به قله بلندی است / اما طبیعت او را با نیرنگ‌های فراوان باز می‌دارد. ۲۰۳ کجا ما را امید به عروج به قله است / هر آینه عروج برای نفوس مطمئنه است. ۲۰۴ اگر ارواح از بدی روزگار به تنگ آمده باشند / در بهشت اسفار و کتابها به نزهت می‌پردازند. ۲۰۵ آن کس را که امید اعتلاء باشد / اسباب جنگ را از در گیری کوچک (سریه) آماده می‌کند. ۲۰۶ آن کس که به صدق مسافرت کند / به هنگام طی مسیر طریقت از دعا به درگاه قیوم خسته نمی‌شود. ۲۰۷ آدم را برنامه‌ای جامع می‌بینی که / نعوت و صفات حضرت احدیت شامل آن است. ۲۰۸ ناچار انسان در امور خود برنامه دارد / و در اجرای آن برنامه عزمی آهنین دارد. [صفحه ۱۲۶] ۲۰۹ و إیاک و الفن الذی لیس نافعاً علیک یادراک العلوم الرفیعة ۲۱۰ و العرفان بالله هو العلم وحده فطوبی لمن نال بتلک العطیة ۲۱۱ و علمک صید قید الصید یا فتی و قیدک إیاه تراه بکتبه ۲۱۲ و یا أیها الإنسان إنک کادح إلی ربک کدحا فتسعی للقیة ۲۱۳ إذا تتجافی النفس من عرصه الفنا فقد شهدت عین البقاء بلحظة ۲۱۴ أما سیرها من هذه العرصه إلی فناء البقاء لیس إلا بخطوة ۲۱۵ إذا وصل النفس إلی دار قدسها إلی الموطن الأصلي من دار کربة ۲۱۶ تحولت النفس من النقص قد فنت إلی عقلها فاستخلصت من نقیصه ۲۱۷ فما الوصل إلا الإتحاد بغایه و یا صحب ما فی النفس من حسن سیره ۲۱۸ و أمر فناء النفس فی العقل طالما یدور علی الأعصار بین الأجله [صفحه ۱۲۷] ۲۰۹ تو را از فنی که نافع نباشد بر حذر می‌دارم / بر تو باد به ادراک دانشهای بلند مرتبه. ۲۱۰ علم تنها عرفان بالله است / خوشا به حال کسی که به این عطیه نائل گردید. ۲۱۱ دانش تو شکاری است ای جوانمرد این شکار را در بند کن / و بند نمودن آن را نوشتن می‌بینم. ۲۱۲ ای انسان تو کوشا / به سوی پروردگارت هستی پس در لقای او کوش. ۲۱۳ وقتی نفس از میدان فنا فرود آید / لحظه‌ای عین بقاء را به آغوش می‌کشد. ۲۱۴ آگاه باش سیر وی از این عرصه به / فنای بقا تنها به گامی است. ۲۱۵ به هنگامی که نفس به دار قدس خود / رسید و از خانه‌ی رنج به موطن اصلی خود وارد شد. ۲۱۶ نفس از نقص متحول می‌شود و / در عقل خود فانی می‌گردد و از نقصان می‌رهد. ۲۱۷ وصل جز یگانگی با غایت نیست / هم‌هان! نفس را چه سیرتی نیکو پدیدار شده است. ۲۱۸ و امر فنای نفس در عقل / در عصرهای گوناگون بین بزرگان مورد بحث بوده است. [صفحه ۱۲۸] ۲۱۹ و هذا الفناء لیس فی الكل واحدا له درجات فوق عد وحسبه ۲۲۰ فمن نقصها الذاتی کانت تبدلت کمالا بسر الحركة الجوهریه ۲۲۱ متی واجه أنوار غر المعارف عرفت بأنی لست من ذی القبیله ۲۲۲ و لما رأیت العاشق الحق قد دریت معانی الوقار والرضا و السکینه ۲۲۳ وبالعمل والعلم نحن صنعنا فإنهما نفس الاجزاء أحبتی ۲۲۴ لذا کانت الآلام یوم القیامه لمن کان فی الدنیا ألیف الطبیعه ۲۲۵ و من کان مأنوسا بحکم مثاله ففی الجنة الصغری له حظ نعمه ۲۲۶ و من فاز بالقرب الی الحق حقه یشاهد وجه الله فی کل وجهه ۲۲۷ توغل فی العقل

و ادبر عن سواه ففی الجنة الكبرى له اى ملكة ۲۲۸ هى الجنة الذات التى قد اضافها الى ذاته النورية السرمدية [صفحة ۱۲۹] ۲۱۹ اين فنا در همه يکى نيست / فنا را درجاتی بيرون از حصر و شمارست. ۲۲۰ نفس به سر حرکت جوهرى از نقص ذاتى / به کمال متبدل و متحول شده است. ۲۲۱ هر گاه با انوار سپيد معارف روبرو مى شوم / مى فهمم که من از اين قبيله نيستم. ۲۲۲ به هنگامى که عاشق واقعى را ديدم / معانى وقار و رضا و آرامش را فهميدم. ۲۲۳ ما ساخته کار و دانشيم / عزيزانم! آن دو عين پاداشند. ۲۲۴ به همين خاطر دردها در روز قيامت / از آن کسانى است که انيس طبيعت بوده اند. ۲۲۵ هر کس که به حکم مثال خویش مانوس باشد / در بهشت کوچک از نعمت بهره ور است. ۲۲۶ حقيقت هر کس به قرب به حق فائز شود / در هر جهت و سمتى روى خدا را مشاهده مى کند. ۲۲۷ و در عقل فرو رفته و از غيرش روى گردانیده / پس در بهشت پادشاهى باشکوهى دارد. ۲۲۸ اين بهشت ذاتست که حق آن را / به ذات نورى سرمدى خود اضافه کرده است. [صفحة ۱۳۰] ۲۲۹ و طاف على المعشوق لم يدر غيره تطوف عليه الحور طائف كعبة ۲۳۰ و يوم الحصاد تحصد ما زرعته ففى هذه الأيام هل زرع زرعاً ۲۳۱ فلست سوى أعمالك الأخرى و لست سوى أفعالك الدنيوية ۲۳۲ والاعمال إما الكسب بالصدق و الصفا أو الاکتساب باحتيال و خدعة ۲۳۳ لذا جاء فى فصل الخطاب المحمدى لها و عليها فى مجازاة صفة ۲۳۴ فجننتك و النار فيك و تزعم بأنهما فى حيز ما بفجوة ۲۳۵ و للجنة و النار فىنا مظاهر و الآفاق مثل الأنفس بالسوية ۲۳۶ و عامل فعل كان نفس جزائه ألا ملكات عجت بالسريرة ۲۳۷ إذا فتحت عيناه فى صقع ذاته فإما وجوه من وجوه دميمة ۲۳۸ و إما وجوه من حسان كريمة لئن كانت الأفعال من حسن شيمه [صفحة ۱۳۱] ۲۲۹ وى به دور معشوق مى گردد و ديگران را نمى شناسد / حوريان به سان طواف به دور كعبه به دور وى مى گردند. ۲۳۰ روز برداشت آنچه را كشته‌اى مى دروى / پس در اين ايام آيا تخمى كشت شده است. ۲۳۱ تو جز اعمال اخروى خودت نيستى / و جز اعمال دنيوى خود نمى باشى. ۲۳۲ و اعمال يا كسب به صدق و صفاست؟ و يا اکتساب به نيرنگ و فريب است. ۲۳۳ از اين رو در فصل الخطاب محمدي (قرآن كريم) / درباره پاداش عمل آمده است: «لها ما كسبت و عليها ما اکتسب». ۲۳۴ بهشت و دوزخ تو در توست و گمان مى برى که / آن دو در جايى در بيابانى هستند. ۲۳۵ بهشت و دوزخ در ما مظاهرى دارند / و آفاق بدون كاستى و فزونى همانند انفسند. ۲۳۶ و كنده‌ى كار عين پاداش خودست / آگاه باشيد كه ملكاتى با سريره در آميختند. ۲۳۷ وقتى چشمهايش به متن ذاتش گشوده شود / روى هاى با صورت هاى زشت مى بيند. ۲۳۸ و يا صورتهائى زيبا و خوش را مى بيند / اگر كارهاى ايشان از خوى زيبا سرچشمه گرفته باشد. [صفحة ۱۳۲] ۲۳۹ سرائرها تبلى له الويل لو رأى سريرته مشحونة بالرديلة ۲۴۰ و أنت ترى الاناس فى السوق قدبدى تجسم أعمال فهذا كحبة ۲۴۱ و هذا كخزير و ذاك كثعلب و ذا سبع ينحو افتراس الفريسة ۲۴۲ و شرذمة كانت من اهل السعادة يميل إليه الطبع من غير وحشة ۲۴۳ و حشرهم يوم النشور كشرهم هنا فى جماعات و سوق و سكة ۲۴۴ و اكثر الأعمال سراب و إنما لقد حسب الظمان ماء بقيعه ۲۴۵ تجسم الأعمال من الدين الأحمدي تمثل الأعمال بهاتى الوتيرة ۲۴۶ و لست سوى الدين الذى كنت تعمل تمثل الإيمان بصورة سدره ۲۴۷ و أخلاقك الأنهار الأربعة جرت و طوبى مثال النفس طابت بطيبة ۲۴۸ و من عامل الخلق بأخلاق سونه ففى قبره كان له سوء ضغطة [صفحة ۱۳۳] ۲۳۹ سريره آنها به آه و واى دچار مى شود / اگر آن را پر از زشتى ها بيند. ۲۴۰ و تو انسانها را در كوى و برزن مى بينى / كه تجسم اعمال خودشان اند پس اين همانند مار. ۲۴۱ و آن خوك و اين روباه / و آن ديگرى همانند درنده اى در پى دريدن شكارش مى باشد. ۲۴۲ كمى از ايشان از نيك بختانند / طبيعت انساني به آنها بدون واهمه ميل مى كند. ۲۴۳ حشر اين مردم در روز نشور / به سان نشر آنها در اينجاست كه در اجتماعات و برزن و كوى منتشرند. ۲۴۴ بيشتر كارها سراپى است / تنها تشنه آن را آبى در فلاتى پنداشته است. ۲۴۵ تجسم اعمال از دين احمدي / تمثل اعمال به اين روش است. ۲۴۶ تو جز دينى كه بدان عامل بوده اى نيستى / تمثل ايمان به صورت «سدره» است. ۲۴۷ و خواهى تو رودهائى چهارگانه اى هستند كه جارى شده اند / و درخت طوبى مثال نفس است كه به پاكي و طهارت رسيده است. ۲۴۸ آن كس كه با مردم رفتارهاى زشت پيشه كند / در گور فشار سختى خواهد داشت. [صفحة ۱۳۴] ۲۴۹ إذا كنت فى برنامج فى التمثل نجحت به فى ذاتك بعد صفوة ۲۵۰ تنورت من نور

الجمال المحمدی بتطهیر ذاتی من صبح بشریه ۲۵۱ سمعت بأذانی فصول أذانه فیالذة قد أقبلت صوب مهجتي ۲۵۲ بکیت بکاء عالیا
 حینما قضی حبیب إله العالمین لصحبتی ۲۵۳ و یا حسن صوت لست أقدر وصفه علی صوت داود بأحسن لهجة ۲۵۴ و کم نلت من
 امثال هذا التمثل تمثل عذب یا لها من عذوبة ۲۵۵ تجسم الأعمال بمعنی التمثل تمثلها کان تصور صورة ۲۵۶ فجسم هنا لیس بمعناه
 العنصری بل الجسم دهري فخذة کدره ۲۵۷ رموز کنوز کل ما فی الشریعة فلا- بد فیها من علوم غزيرة ۲۵۸ ولا بد فیها من صفاء
 السریرة ومقعد صدق عند رب البریة [صفحة ۱۳۵] ۲۴۹ به هنگامی که در برنامه‌ای به انتظار تمثالات باشی / اگر صفا و خلوص پیدا
 نموده باشی در ذات خود به تمثالات دست پیدا خواهید کرد. ۲۵۰ از نور رخ زیبای محمدی نورانی شدم / به جرعه‌ای از شراب
 صبح ذاتم را تطهیر کردم. ۲۵۱ با گوشه‌هایم فصول اذانش را شنیدم / خوشا آن لذت که به سوی جانم روی آورد. ۲۵۲ با صدای
 بلند گریستم به هنگامی که / مصاحبت با حبیب خدای جهانیان پایان یافت. ۲۵۳ و چه صدای خوشی که من توان شرح زیبایی آن
 را ندارم / با شیرین ترین لهجه‌ای بر صدای داود برتر آمد. ۲۵۴ چه بسا از این تمثالات برایم پیش آید / تمثالاتی خوش که بسی
 شیرین تر بودند. ۲۵۵ تجسم اعمال به معنای تمثل است / تمثل اعمال به تصور صورت آنهاست. ۲۵۶ جسم در اینجا به معنای
 عنصری‌اش نیست / بلکه مراد جسم دهري است و این مطلب را همانند مرواریدی بگیر! ۲۵۷ همه آنچه در شریعت است رمزهای
 گنج هستند / در فهم آنها به دانش‌های فراوان نیاز است. ۲۵۸ در فهم آنها به صفای سریره نیازمندیم / مضاف بر آن باید با خدای
 خلق صادقانه نشست. [صفحة ۱۳۶] ۲۵۹ تصویرها کان تحقیقها الذی لقد نشأ من صقع نفس کنبته ۲۶۰ و هذا النبات کانت النفس
 منبته وبذره خلق النفس تمثال حبه ۲۶۱ فما تنبت من أرض نفسک أنما حبوب و إن قلت لبوب لصحت ۲۶۲ و تلك اللبوب عند اهل
 البصيرة تشخص الأبدان من البرزخية ۲۶۳ كما أن نور العلم فی النفس أنما مشخص الأرواح بلا شوب مرية ۲۶۴ معادک جسمانی إن
 كنت فاحصا كما كان روحانيا أيضا بجملة ۲۶۵ و أنت بذاک الجسم و الروح تحشر كما کنته فی النشأة العنصرية ۲۶۶ و الأبدان
 للإنسان طولا تفاوتت کمالا و نقصا عرصه فوق عرصه ۲۶۷ فإياک و الظن بأبدانه علی تكونها ممتازة میز عزلة ۲۶۸ و تنتشأ الأبدان
 من صقع نفسها تقوم بها نحو ظلال المظلة [صفحة ۱۳۷] ۲۵۹ تصور آنها عین تحقق وجود آنهاست / آنها از متن ذات به سان گیاهی
 می‌رویند. ۲۶۰ این گیاه از رویش گاه نفس می‌روید / و بذر آن ملکات اخلاقی نفس است که به سان دانه‌ای اند. ۲۶۱ پس آنچه
 از زمین نفست می‌روید / دانه‌هایی اند و اگر گویی مغزند درست گفتی. ۲۶۲ این مغزها به نزد دیده و روان / تشخص ابدان برزخی
 است. ۲۶۳ چنانکه نور دانش در نفس / تشخص دهنده ارواح بدون شائبه‌ی شک است. ۲۶۴ معاد تو جسمانی است اگر جویایی /
 چنانکه معاد تو روحانی نیز هست. ۲۶۵ و تو با این جسم و روح محشور می‌شود / چنانکه در نشأه عنصری چنین بودی. ۲۶۶ ابدان
 طولی انسان به کمال و نقص / در عرصه‌هایی بالای همدیگر متفاوت باشند. ۲۶۸ و ابدان از متن ذاتشان می‌رویند / و به سان سایه بر شاخص بر آنها
 قیام دارند. [صفحة ۱۳۸] ۲۶۹ و لا تلك الأرواح عن أبدانها خلت و لا کانت الأبدان عنها تخلت ۲۷۰ تمايز الأرواح و الأبدان طالما
 تقلقت الأفواه فيه بهفوة ۲۷۱ و قد نطق الوحي بالأولی و الآخرة فأحكام الأولی غیر ما فی الآخرة الدنيا علی ما زعمتها
 فما الفرق فی البین من الأرجحية ۲۷۳ فإن کانت الأخری فلیست بهذه فکن من فریق قائلین بفرقة ۲۷۴ و إن شئت قلت النفس فی الدار
 هذه هی للهولی صورة فاستقرت ۲۷۵ و لكنها فی الدار الأخری بعکس ذا تراها هیولی الصور المستمرة ۲۷۶ و لذاتها کانت هنا من
 مقولة و فی دارها الأخری تری من مقولة ۲۷۷ ففی دارها الأولی انفعال لضعفها و أما فی الأخری فهی فعل لقوة ۲۷۸ علی ذلك الفعل
 نصوص تظافت و ننشئکم فی منطق الوحي عروتی [صفحة ۱۳۹] ۲۶۹ این ارواح هرگز از ابدان خالی نیستند / و هرگز ابدان از
 ارواح خالی نمی‌باشند. ۲۷۰ جدایی ارواح و ابدان چه زمان‌های دراز / باعث ژاژ خایی دهن‌ها شده است. ۲۷۱ وحی به نشأه
 نخست و نشأه دیگر نطق کرده است / احکام نشأه نخستین غیر از نشأه واپسین است. ۲۷۲ بنا بر گمان شما واپسین نیز باید همان
 نخستین باشد / بنا بر این تفاوت و رجحان آن دو از هم چیست؟ ۲۷۳ اگر آن نشأه دیگری است پس این نشأه نیست / پس تو از

گروهی باش که به تفاوت این دو نشأه قائلند. ۲۷۴ و اگر خواستی گویی نفس در دار دنیا / صورت هیولی است و این گونه نفس آرام و قرار گرفته است. ۲۷۵ لیکن نفس در دار دیگر عکس این است / او را در هیولای صور مداوم می‌بینی. ۲۷۶ و لذات نفس در اینجا از مقوله‌ای است / ولی در دار واپسین لذات وی از مقوله‌ی دیگرست. ۲۷۷ در نشأه نخست به دلیل ناتوانی لذات وی از مقوله‌ی انفعال / ولی در نشأه واپسین از مقوله‌ی فعل است. ۲۷۸ بر این فعلیت نفوس، نصوص فراوان وارد شده / و آیه‌ی «نشئکم» در منطق وحی دلیل منست. [صفحه ۱۴۰] ۲۷۹ خوارق عادات کذا معجزاتها هی أنما من فعل نفس منیعۀ ۲۸۰ علیک بما فی الباب من باب العلم جا بقلعه باب خیر دون طرفه ۲۸۱ فقلعه ثم قذفه خلف ظهره لما کان دامن قوۀ جسدیۀ ۲۸۲ لما کان عضو بالغذاء تحرکاً لما کان الأعضاء بذاک أحست ۲۸۳ و لکن بتأیید قوی ملکوتی و نفس بنور ربها مستضیئۀ ۲۸۴ کذلک الآلام هناک وهی هنا علی نحو ما قلنا من اسناد لذۀ ۲۸۵ و قد فسر القبر لسان الشریعۀ بأخباره الموصوفۀ بالوثیقۀ ۲۸۶ فمقبور اما فی الخصال الحمیدۀ و مدفون إما فی الصفات الذمیمۀ ۲۸۷ حقیقتہ مالیس عنا بخارج و خارجه عنا یسمى بحفرۀ ۲۸۸ والأول ما واری حقیقۀ ذاتنا و مال الحفرۀ إلا الوعاء لمیت [صفحه ۱۴۱] ۲۷۹ خوارق عادات و نیز معجزات / از فعل نفس والا گهر است. ۲۸۰ در این باب از باب علم امام علی علیه السلام / کندن در خیبر بی مهلت چشم به هم‌زدنی در روایت آمده است. ۲۸۱ کندن و انداختن آن به پشت سر / از نیروی جسمانی نبود. ۲۸۲ عضوی از اعضای وی به نیروی غذایی حرکت نکرده / و اعضای آن کندن و انداختن را احساس ننمود. ۲۸۳ بلکه به قوه‌ای که به قوای ملکوتی مؤید بود / و نفسی که به نور پروردگارش نورانی بود چنین نمود. ۲۸۴ دردها در آنجا و اینجا چنینست / به همانگونه که درباره‌ی اسناد لذت بیان کردیم. ۲۸۵ زبان شریعت گور را تفسیر کرده است / به اخباری که موثقند. ۲۸۶ عده‌ای در خوی‌های نیکو در گورند؟ و برخی در صفات زشت مدفونند. ۲۸۷ حقیقت گور آنست که از ما خارج نیست / و گور خارجی را حفره نامست. ۲۸۸ نوع اول گور حقیقت ذات ما را می‌پوشد / در حالی که حفره چیزی جز ظرف جسد مرده نیست. [صفحه ۱۴۲] ۲۸۹ و هذا وذاک بالتشابه هی هنا کأفراد نوع باختلاف و شرکۀ ۲۹۰ و کم من أمور هاهنا قد تشابهت تشعبت عند الحشر أنحاء شعبۀ ۲۹۱ فالإنسان نوع ذو مصادیق هی هنا بأصنافها من أی خلق و خلقۀ ۲۹۲ و فی النشأۀ الأخری هو الجنس قد بدا بأنواع اوصاف به لأستجنت ۲۹۳ فما أنت الا نفس أفعالک التي فعلت بطوع و اختیار و رغبۀ ۲۹۴ قیامتاً قد قامت الآن فابصرا وأنواعها الکلیۀ خذ بخمسۀ ۲۹۵ کنون و قلب ثم عرش و حضرة و حمد و أقسام نکاح نبویۀ ۲۹۶ هی سبعة سبع سماواتک العلی من الأرض فاقراً مثلهن بسبعة ۲۹۷ هی الکلیات تحتوی جزئیاتها علی کثرۀ من غیر حصر و عیقۀ ۲۹۸ و تلك الأصول فوق ما هو رائج علی نحوه فی الحکمۀ الفلسفیۀ [صفحه ۱۴۳] ۲۸۹ آن گور و این گور تنها در اینجا متشابهند / مثل مصادیق و افراد یک نوع که با همدیگر شراکت و اختلاف دارند. ۲۹۰ بسا اموری که در اینجا مشابهت دارند / اما به هنگام حشر به انواع گوناگون منشعب می‌شوند. ۲۹۱ پس انسان نوعی است که در اینجا دارای مصادیقی است / همه‌ی اصناف آنها از هر خوی و ساختاری تحت این نوعند. ۲۹۲ لیکن در نشأه دیگر انسان جنسی است که / به واسطه‌ی بروز اوصاف گوناگون پنهان به انواعی درمی‌آید. ۲۹۳ تو جز عین افعال نیستی که / به طوع و اختیار و رغبت کار انجام دادی. ۲۹۴ قیامت ما هم اکنون قیام کرده پس بین / و انواع کلی قیامت را که پنج قیامتند بگیر. ۲۹۵ به سان انواع قیامت، نون و قلب و عرش و حضرت و حمد و اقسام نکاح به نوبه‌ی خود پنجند. ۲۹۶ آسمان بلند تو به سان آسمان‌ها هفت است و زمین نیز طبق آیه‌ی «و من الارض مثلهن» هفت است. ۲۹۷ اینها کلیاتی هستند که هر کدام دارای جزئیات / فراوان بی‌شمار و بی‌کناره هستند. ۲۹۸ این اصول برتر از اصول رایجند / بر وزان همین اصول، اصولی در حکمت فلسفی موجود است. [صفحه ۱۴۴] ۲۹۹ و فلسفۀ ذات مراتب عندنا و سفاسفها قد عد من سفسطیۀ ۳۰۰ فلسفۀ أنوارها مشرقیۀ و قد نالها من کان من مشرقیۀ ۳۰۱ فإن کان فیها کاملاً و مکملاً فذاک إمام الكل فی کل کورۀ ۳۰۲ و فلسفۀ آخری هی من ظلالها و ذوالظل أصل حاکم فی الأظلة ۳۰۳ و یستوحش من لفظها المتقشف یسوغ له تبدیل لفظ بلفظۀ ۳۰۴ دلیل و برهان و نور و حجۀ أو اللفظۀ الأخری من أی قبیلۀ ۳۰۵ و الإنسان مفطور لفهم الحقائق ببرهان لم أو بان بدقۀ ۳۰۶ و طینته قد خمرت بالتعقل فإما بمعلول و إما بعلۀ ۳۰۷ فما خالف

البرهان إلا معاند قد انسلخ بالخرق عن دین فطره ۳۰۸ و لا ینکر العلم الشهودی عاقل بل العقل فی النیل به کالذریعة [صفحه ۱۴۵] ۲۹۹ البته فلسفه به نزد ما دارای مراتبی است / پست‌ترین آن سفسطه به شمار می‌آید. ۳۰۰ فلسفه‌ای است که انوار آن مشرقی و درخشان است / هر کس که مشرقی و نورانی است به آن می‌رسد. ۳۰۱ اگر کسی در این فلسفه کامل و مکمل باشد / چنین شخصی در همه‌ی کوره‌ها (زمانها) امام همه است. ۳۰۲ فلسفه‌ای دیگر سایه آنست / و شاخص و صاحب سایه، اصلی حاکم بر سایه‌هاست. ۳۰۳ سطحی‌نگر از لفظ آن وحشت دارد / برای وی می‌توان آن لفظ را به لفظی دیگر برگرداند. ۳۰۴ به آن می‌توان دلیل و برهان و نور و حجت گفت / و یا مطابق هر گروه الفاظ دیگری را در آن به کار برد. ۳۰۵ فهم حقایق انسان را فطری است / از راه برهان لمی و یا آئی به طور دقیق به حقایق می‌رسد. ۳۰۶ طینت انسانی با تعقل و اندیشیدن سرشته شده است / خواه به معلول و خواه به علت. ۳۰۷ پس جز معاند کسی با برهان مخالفت نمی‌کند / معاند به گولی و نادانی از دین فطری بیرون رفت. ۳۰۸ هیچ‌گاه عاقلی علم شهودی را انکار نمی‌کند / بلکه عقل در رسیدن به آن پلی است. [صفحه ۱۴۶] ۳۰۹ و روحک مشتاق الی سبب رزقه و جسمک مفتاق الی اکل طعمه ۳۱۰ فذاک بما من سنخه فی اعتلائه و هذا بما من جنسه فی غوضه ۳۱۱ و لا یشبع ذاک بانوار رزقه و قد شبع هذا بمرات لقمه ۳۱۲ فذاک وراء الجسم من سوسه السنی کبارئه فی الحیطه والألوهه ۳۱۳ و هل تذاکر العهد الذی کنت تغتدی دم الطمث من انبویه باسم سره ۳۱۴ فسرنگ کان مدی أشهر فما کذلک سرات کثیر الأجنه ۳۱۵ و هذا الفم المولود من أمر ربه قد انفتح و السره منه سدت ۳۱۶ و فی الجنه کان الغذاء لأهلها بیرنامج فی بکره و عشیه ۳۱۷ و دار السلام الجنه وهی وصفها و کان سلام الجسم فی حفظ صحه ۳۱۸ فمن جاوز عن مرتین غذاؤه قد انجر الأمراض إلیه بأکله [صفحه ۱۴۷] ۳۰۹ روح متشاق بخشش روزی شهود است / و جسمت نیازمند به خوردن طعام می‌باشد. ۳۱۰ پس روح در اعتلای خود از مسانخ خود بهره می‌گیرد / و جسم از جنس خود در تازگی و طراوت می‌افتد. ۳۱۱ روح از انوار روزی خود هرگز سیر نمی‌گردد / لیکن جسم با لقمه‌هایی اندک سیر می‌شود. ۳۱۲ آن از ماورای طبیعت و از اصلی نیکوست / و به سان آفریننده خود در حیطه و الوهیت است. ۳۱۳ آیا دورانی را به یاد می‌آوری که / از خون حیض از مجرای لوله‌ای به نام ناف غذا می‌خوردی. ۳۱۴ به چند ماه ناف دهان تو بود / و همچنین است نافهای بسیاری از جنینها. ۳۱۵ و این دهان کودک به امر پروردگارش / باز شد و آن (دهن) ناف بسته شد. ۳۱۶ در بهشت نیز غذای بهشتیان / طبق برنامه در پگاه و شامگاه داده می‌شود. ۳۱۷ بهشت دار سلام و امنیت و آرامش است و سلامت وصف بهشت / و سلامت جسم در حفظ صحت آنست. ۳۱۸ آن کس که بیش از دوبار غذا خورد / با خوردن، بیماریها به وی روی می‌آورد. [صفحه ۱۴۸] ۳۱۹ ففی الأثر من جاوز الأکل عنهما فهو حر بالمعلف و العلیقه ۳۲۰ و الإنسان قد خص بأخذ غذائه من السمع فالسمع فم الأریحیه ۳۲۱ و علمه الله البیان بذالذی به صار ذا نطق یانطق نیه ۳۲۲ نعم کل شیء أنطق الله ذوالعلی فلاریب للإنسان ما من مزیه ۳۲۳ سوی تلک الأفواه فم آخر له مسمی بقلب یغتدی من حظیره ۳۲۴ حظیره قدس و هی عین حیاته بل الکل منها کل آن تروت ۳۲۵ و ما یدرک القلب فذاک هو الغذاء و غیره إعداد بأنحاء عدده ۳۲۶ و إدراک الإنسان جمیع العوالم دلیل علی مافیهما من نظیره ۳۲۷ و مدرک شیء مغتذیه و مدرک غذاء له فاثبت بتلک الدقیقه ۳۲۸ مغائر شیء لایکون غذائه فبین الغذاء و المغتذی نحو نسبه [صفحه ۱۴۹] ۳۱۹ در روایت آمده که هر کس از دوبار بیش بخورد / او شایسته اصطبل و علف است. ۳۲۰ ویژگی انسان گرفتن غذا از راه گوش است / پس گوش دهان عوالم روحانی است. ۳۲۱ خدا از راه همین دهان بیان به او آموخت / از همین راه سخنور شد که از مقاصد خویش خبر می‌دهد. ۳۲۲ بله خدای - تعالی - همه اشیاء را به نطق درآورد / این نطق نیز برای انسان است ولی انسان با آن مزیتی بر دیگر موجودات ندارد. ۳۲۳ غیر از این دهانها دهانی دگرست آن دهان را قلب نامست که از پیشگاه، تغذیه می‌کند. ۳۲۴ مراد از پیشگاه قدس اوست و آن عین حیات قلبست بلکه همه در هر لحظه و آن از آن سیراب می‌شوند. ۳۲۵ آنچه قلب ادراک می‌کند همانا غذاست / و غیر آن به انواع آمادگی، آمادگی می‌دهند. ۳۲۶ این که انسان همه عوالم را ادراک می‌کند / دلیل بر این است که بین وی و آن عوالم مناسبت و همانندی است. ۳۲۷ مدرک چیزی خورنده آنست و

مدرک غذای وی می‌باشد / بر این نکته استوار باش ۳۲۸ مغایر چیزی غذای وی نمی‌باشد / پس بین غذا و مغذی به نوعی مناسبت برقرار است. [صفحه ۱۵۰] ۳۲۹ و أسرار الأفعال العبادیه لنا هی کلها الأنوار عند نتیجه ۳۳۰ و ما أمر المولی به فیه حکمه تعود إلینا من صیام و حجه ۳۳۱ و ما قدر الإنسان و ما وزنه إذا تأنف کالشیطان من فعل سجده ۳۳۲ و ما یعبأ بالمال و الجاه لو خلت صحیفه الأعمال من إعمال سبحة ۳۳۳ و أنت تشاء الله رب العوالم فمن سرک اطلب وجه تلک المشیة ۳۳۴ و طالب شیء واجد الشیء مجملا کحکم النداء حکم أول وهله ۳۳۵ فکیف تنادی الله ما لم تشاهد شهود العیان أو شهودا بخفیة ۳۳۶ هو الصمد لا یعزب عنه خردل جداوله کالبحر أو کالبحیره ۳۳۷ جداول أخرى ما تراها كأنهر وقد جرت عن أصل کنت فسیله ۳۳۸ فمن وحده عین الهویه إنکا بجدولک الحق تنادی بخیره [صفحه ۱۵۱] ۳۲۹ و همه اسرار افعال عبادی ما / به هنگام ثمربخشی انوارند. ۳۳۰ هر چه مولی امر کند مثل روزه و حج در آن حکمتی است که به ما برمی‌گردند. ۳۳۱ ارزش و قدر انسان چیست به هنگامی که همانند شیطان از انجام سجده سرباز زند. ۳۳۲ مال را چه اعتبار و جاه را چه ارزش / اگر نامهی اعمال را از اعمال تسییحی خالی باشد. ۳۳۳ و تو خدایی را که پروردگار همه عالمیان است خواستاری / از سر خود چگونگی این خواست را بخواه. ۳۳۴ خواهان هر چیزی به طور اجمال واجد آن نیز می‌باشد / در بدایت طالب همان حکم نداء را دارد. ۳۳۵ چگونه خدایی را که مشاهده نکردی / به شهود عیانی و یا شهود پنهانی، ندا می‌کنی. ۳۳۶ او صمدی است که خردلی از او خالی نیست / جدولهای وی به سان دریا و یا دریاچه است. ۳۳۷ جدولهای دیگری نیز هست که آنها را همانند نهرها نمی‌یابی چنین جویهای آب از سرچشمه‌ای همانند نهال‌های خرما که از درخت خرما می‌رویند، جاری می‌شدند. ۳۳۸ از وحدتی که عین هویت می‌باشد تو با / جدول وجودی خود حق تعالی را از روی آگاهی ندا می‌دهی. [صفحه ۱۵۲] ۳۳۹ فالإنسان طبع برزخ و مفارق و یدعو الإله کالعقول البسیطة ۳۴۰ بسیط یصیر نفس ما یقبل إلیه قدیم حدیث ذو سکون و حرکه ۳۴۱ نبات و حیوان و نطق و معدن سماء و أرض جامع کل جمعه ۳۴۲ امام مبین فیه إحصاء کل شیء کتاب حکیم حائر کل حکمه ۳۴۳ و یرقی إلی أم الکتاب فیتحد به ثم تتلی فیه کل قضیه ۳۴۴ و قد قیل فیه فوق حد التجرد ولكنه تعریف رسم بخصله ۳۴۵ مواصلة الأجساد عند التجاوز فإن النکاح جاء أعظم و صله ۳۴۶ مواصلة الأرواح عند اتحادها فتنتعتها بالوصلة المعنویة ۳۴۷ و عند اتجاه النفس شطر المفارق تراها فناء مثل بحر و قطرة ۳۴۸ و هذا الفناء ذو مراتب لاتعد علی حسب أحوال نفس زکیة [صفحه ۱۵۳] ۳۳۹ انسان عبارت از طبیعت و مثال و عقل است / و خدا را همانند عقول بسیطه می‌خواند. ۳۴۰ بسیطی است که هر چه به او روی کند همان می‌گردد / و قدیم و حدیث و ساکن و متحرک است. ۳۴۱ چنانکه گیاه و حیوان و ناطق و معدن / و آسمان و زمین و جامع همه جمعیت‌هاست. ۳۴۲ انسان امام مبین است که همه چیز در آن گنجانیده شده است، و کتابی حکیم است همه حکمت‌ها را داراست. ۳۴۳ و به سوی ام الکتاب ارتقاء می‌یابد و با آن متحد می‌گردد / آنگاه هر حکمی در آن تلاوت می‌گردد. ۳۴۴ درباره انسان گفتند که: مقام فوق تجرد دارد / لیکن این تعریفی به رسم است که تنها خصلتی را در خود دارد. ۳۴۵ رسیدن اجساد به همدیگر به هنگام مجاورت / نکاح است برترین وصلت رسیدن جسمانی است. ۳۴۶ لیکن رسیدن ارواح به هنگام اتحادشان / کلمه وصلت معنوی آن را وصف و بیان می‌کند. ۳۴۷ هنگامی که نفس در مقابل بخشی از مفارقات قرار گرفت / نفس را همانند قطره‌ای در دریا فانی می‌یابی. ۳۴۸ این فنا را مراتبی بی‌شمارست / این مراتب بر حسب احوال نفس پاک است. [صفحه ۱۵۴] ۳۴۹ و عرض المزاج آدمی لما یحد وأعدله کان لنفس کریمه ۳۵۰ هو المرکز فالأقرب منه أعدل من الأبعد عن هذه المرکزیه ۳۵۱ و أسباب هذا الاعتدال عدیده من الفاعلات القابلات العدیده ۳۵۲ و أحوال الآباء کذا الأمهات من أمور لأصل الاعتدال قویة ۳۵۳ كما أن نفخ الروح فی الوالدین قد تلون أعنی نفخه بعد نفخه ۳۵۴ ففی الأب و الأم تلون نفخه تعالی كما أن المیاه استشتت ۳۵۵ و ما نالنی من أنعم الله إنها قداسة ما كانت لأمی العقیلة ۳۵۶ وللشیء أنحاء الخزائن رتبت و أم الکتاب أصلها من خزینة ۳۵۷ و ما هو فوق العقل أول صادر فقد صدر عن مکمن الأزلیة ۳۵۸ هباء یسمى الصادر الأول كما یسمى عماء فی الروایات العدة [صفحه ۱۵۵] ۳۴۹ و مزاج آدمی را عرض عریضی بی‌حدست / اعدل امزجه از آن نفوس کریمه است. ۳۵۰ نفس

کریم مرکزست پس هر کس به وی نزدیکتر باشد / اعدل از کسانی است که از این مرکز دورند. ۳۵۱ علل این اعتدال مزاج گوناگون است / از عوامل فاعلی و قابلی گوناگون. ۳۵۲ حالات پدرها و مادرها / از اموری هستند که در اصل اعتدال تأثیری قوی دارند. ۳۵۳ چنانکه دمیدن روح در پدر و مادر / به رنگهای گوناگون است یعنی دمیدنی بعد از دمیدنی. ۳۵۴ پس دمیدن‌های خدای تعالی در پدر و مادر گوناگون است / چنانکه آنها گوناگون است. ۳۵۵ و آنچه از نعمت‌های خدا که به من رسیده است / از قداست مادر عقیده‌ام بود. ۳۵۶ هر چیزی دارای خزاین گوناگونی است که مترتبتند / و ام‌الکتاب خزینه اصلی همه است. ۳۵۷ بالاتر از عقل صادر اول است که از پنهان کده ازلی بیرون جسته است. ۳۵۸ صادر اول هباء نیز نامیده می‌شود / چنانکه در چند روایت به آن عما گفته شده است. [صفحه ۱۵۶] ۳۵۹ و ایاک و التسویف و الساعة دنت هشاشه سوف ماتری من بقیه ۳۶۰ و ما هذه الدار لنا للإقامة و قد کتبت فی بابها ادخل لرحله ۳۶۱ ولا تصحب الأشرار فی ای محفل ولا- تقبل الأفکار من غیر نظره ۳۶۲ فلا- ترک الأسحار إن كنت ساهرا و لا تهمل الأذکار فی ای وقعه ۳۶۳ و إن قیل قدما للحروب رجالها کذاک رجال للثريد و قصعه ۳۶۴ و لا تجزعی یا نفس من عوز طارف و لا تفرحی یا نفس من فوز عیشه ۳۶۵ و ما قیمه الدنيا الدنیة إنما تری دیدن الدنيا ألیفا لسلفه ۳۶۶ ثقی بالذی إیاه یقصد من سواه دعی ما دعاه الغاغه من دنیة ۳۶۷ و ایاک و الدون الذی کان فانیا علیک بما فیہ ابتغاء الأعره ۳۶۸ و لا یشتکی الحر من أحوال دهره فإن هوان الدهر دون لشکوة [صفحه ۱۵۷] ۳۵۹ و بر حذر می‌دارم تو را از تسویف زیرا ساعت (قیامت) نزدیک شده / مدت اندکی به آن مانده و زمان دامنه‌ای ندارد. ۳۶۰ این خانه جای ماندن نیست / بر در این خانه نوشتند: برای سفر داخل شو. ۳۶۱ در هیچ محفلی با اشرار همنشین مشو / اندیشه‌ها را بدون فکر نپذیر. ۳۶۲ سحر خیزی را ترک مکن اگر بیداری / و اذکار را پاس دار در هر واقعه‌ای. ۳۶۳ اگر چه از قدیم گفتند: جنگ را مردانی است / گوشت و کاسه را نیز پهلوانانی است. ۳۶۴ ای نفس از نبود درآمد ناله بر می‌آور / ای نفس از رسیدن به زندگی شادان مباش. ۳۶۵ ارزش این روزگار پست چیست / در حالی که خوی دنیا را سفله‌پروری دیدی. ۳۶۶ به آن که همه به سوی او قصد می‌کنند اعتماد کن / و آنچه را مردم عامی پست خواهند واگذار. ۳۶۷ دور باش از دنیای پستی که از بین رفتنی است / بر تو باد به طلب آنچه که خواسته عزتمداران است. ۳۶۸ آزادمرد از ناسازگاری روزگار شکایت نمی‌کند زیرا ناسازگاری‌های روزگار کمتر از آنست که وی دهان به شکایت باز کند. [صفحه ۱۵۸] ۳۶۹ و لیس مناص من أناس و بأسهم فلا بد من إغماض أوهام فرقه ۳۷۰ و یا قوم هل من مخلص یرتجی لنا أم الحکم أن نرضی بتلك البلیة ۳۷۱ لك الویل و التعس لإن كنت جائرا علی أضعف المخلوق کان کنمله ۳۷۲ إذا قیس ذنب ما إلی ذنب آخر فذا عند هذا من ذنوب صغیره ۳۷۳ إذا ما نظرت الله جل جلاله تری کل ذنب من ذنوب کبیره ۳۷۴ و نصبح فی أمر و نمسی بآخر نروح و نغدو فی الأمانی الرزیة ۳۷۵ مضی الأمد و الوقت قد أقبل الأبد علی ما انقضی العمر لقد ضاع ثروتی ۳۷۶ و أقبلت الأخری فقد حان رحلتی و ادبرت الدنيا فقد دان ضجعتی ۳۷۷ کرهت أمورا کانت الخیر کله و أحببت الأخری و هی عین الکریهه ۳۷۸ تمنيتها ثم توخیت بعد ذا بأن لم تک تلك الأمانی منیتی [صفحه ۱۵۹] ۳۶۹ چاره‌ای از مردم و نامهربانی‌های ایشان نیست / پس به ناچار باید از اوهام گروهی چشم‌پوشی کرد. ۳۷۰ ای قوم آیا امید رهایی هست / و یا حکم آنست که به این بلیه خشود شویم. ۳۷۱ وای و فریاد بر تو اگر ستمگر باشی / بر ضعیف‌ترین آفریده گرچه موری باشد. ۳۷۲ گناهی اگر با گناه دیگر سنجیده شود / آن به نزد این از گناهان کوچک است. ۳۷۳ لیکن به هنگامی که به خدای بلند مرتبه / می‌نگری، هر گناهی از گناهان بزرگ است. ۳۷۴ با کاری روزها را شروع می‌کنیم و با کارهای دیگر به پایان می‌بریم / رفت و آمدمان در آرزوهای مصیبت بارست. ۳۷۵ روزگار به سرآمد و اقامت به آخر شد و ابد روی آورد / عمر در چه سپری شد؟ به تحقیق سرمایه از کف به در رفت. ۳۷۶ جهانی دیگر روی آورد و هنگامه‌ی رحیل آمد / و دنیا روی گردانید هنگام خواب ابدی رسید. ۳۷۷ بسا اموری را ناپسند داشتم در حالی که تمام خیر در آن بود / و اموری دیگر را پسندیده بودم در حالی که بسیار زشت بودند. ۳۷۸ آرزوی آنها کرده بودم آنگاه خواستم که / آن آرزوها آرزوهای من نباشد. [صفحه ۱۶۰] ۳۷۹ و أمانیه فیها الأمان بمعزل و أمانیه فیها انفعالی و خفتی ۳۸۰ و كنت ظننت ما ظننت و

آنها لما نفعت تالله مثقال ذره ۳۸۱ فخلیت نفسی عن سوی حسن ظنها بریبی فعاشت فی سراح و فسحة ۳۸۲ مواعید عرقوب سمعت و شرها أمانی نفس کان فیها منیتی ۳۸۳ و قد نالنی ریب المنون علی الولاء وأنقذنی الرحمن من سوء میتتی ۳۸۴ و لا اقدر تقرير تلک المهالک و لا أظهر ما عند ربی لحسبتی ۳۸۵ و مشرب یعقوب النبی لموردی الی الله تشکو البث و الحزن عفتی ۳۸۶ و یخبرک عنها لسانات اعین جبال و أنهار و بحر و أیکه ۳۸۷ و لا بأس فی ذاک لما قد رأیته من ان سنام العلم ذاقوا مشقتی ۳۸۸ و قد شهد التاریخ صدقا بمثل ذا علی کل من فاق السباق بسبقه [صفحه ۱۶۱] ۳۷۹ آرزوهای که از امنیت و آسایش به دور بودند / و آرزوهای که در آنها پشیمانی و سبکی من بود. ۳۸۰ در آنها گمان‌هایی آنچنان بردم / در حالی که آنها به قدر مثقالی سودمند نبودند. ۳۸۱ نفس خویش را از همه چیز تکانیدم جز این که به پروردگارم گمان نیک بردم به همین خاطر نفس در رهایی و فسحت زیست. ۳۸۲ وعده‌های عرقوبی که هرگز وفا نمی‌شد را شنیدی و بدترین آنها آرزوهای نفسانی بودند که به آنها آرزومند بودم. ۳۸۳ مرگ مرا پی‌درپی دریافت / و رحمن مرا از مرگ بد نجات داد. ۳۸۴ بر بیان آن مهالک توانا نیستم / آشکار نمی‌کنم پادشاهی که در نزد پروردگارم دارم. ۳۸۵ آبشخور من مشرب یعقوب نبی بود / عفت من از اندوه و غم به خدا شکایت می‌کند. ۳۸۶ زبانهای حقایق اشیاء از آنان حوادث تلخ تو را خبر می‌دهد / زبان کوهها و رودها و دریاها و جنگلها از آن گفتگو می‌کنند. ۳۸۷ عیبی در آن نمی‌بینم زیرا دیدم که / قله‌های دانش چنین سختیها را متحمل شدند. ۳۸۸ تاریخ شاهد صدق من در این مدعاست / که هر کس از دیگران گوی سبقت برد به دشواری به آن رسید. [صفحه ۱۶۲] ۳۸۹ و قد لدغتنی حیه فی جبالنا و إنی قتلت الحلیه سوء قتله ۳۹۰ و لدغتها قد جبلتتی و شوهت و کنت صبیبا یا لها سوء لدغه ۳۹۱ لکن من إحرار لظی سم لدغها أموت و أحيی برهه بعد برهه ۳۹۲ و ربی الرحیم قد نجانی من الأذی و أدخلنی فی عیشه ما هنیئه ۳۹۳ ولکننی صرت ابتلیت بحیه هی شر الحیات علی الأرض دبت ۳۹۴ لو تسأل التین و الدب فی السماء لقالا هربنا من أذیها بئمه ۳۹۵ ألا وهی ما بین جنبی قد أوت ألا وهی أعدی عدوی لهلکه ۳۹۶ ألا وهی بالسوء أماره فقط ألا و هی النفس الولوع لنکبه ۳۹۷ مضینا و لم یحصل لنا طول دهرنا سوی ما درینا حرفه بعد حرفه ۳۹۸ سوی صرفنا ألفاظ بعض الطوائف سوی نحونا جمع دفاتر عصبه [صفحه ۱۶۳] ۳۸۹ ماری در کوههای زیستگاه ما مرا گزید / و من نیز آن مار را به بدترین کشتن کشتم. ۳۹۰ گزیدن وی مرا چون درختی خشک کرد و بد ریخت نمود / و در آن هنگام کودکی بودم و چه بد گزشی بود. ۳۹۱ از ستم گزش آن مار حرارت در من شعله‌ور شد به گونه‌ای که گاهی می‌مردم و گاهی زنده می‌شدم. ۳۹۲ پروردگار مهربانم مرا از آن رنج برهانید / و مرا روزگار خوش روزی کرد. ۳۹۳ و لیکن دچار ماری شدم / که بدترین ماری است که تاکنون بر زمین خزید. ۳۹۴ اگر از مجموعه ستارگان بنام اژدها و خرس بزرگ و کوچک در آسمان پرسید / هر آینه گویند ما از رنج آن مار به آسمان گریختیم. ۳۹۵ آگاه باشید که این مار همانست که میان دو پهلوی من قرار گرفته / و بدانید که او در هلاکت من از بدترین دشمنان است. ۳۹۶ بهوش باش که این مار همان نفس است که بسیار فرمان به بدی‌ها می‌دهد / بدانید که این نفس میل فراوان به سیه بختی دارد. ۳۹۷ رفتیم و در طی روزگار خویش / جز آموزش حرفه‌های گوناگون چیزی برای ما حاصل نشده است. ۳۹۸ جز صرف الفاظ برخی از طوائف / و جز نحو و گردآوری دفترهای گروهی. [صفحه ۱۶۴] ۳۹۹ سوی ما عرفنا من حوامل أنجم تداویرها و الخمسه ذات حیره ۴۰۰ سوی سیر فیل وفق لوح مربع أو العدل من بیتین فیه بحصه ۴۰۱ و لقط و تکسیر أساس نظیره و مستحصل ما استحصل للصبوبه ۴۰۲ و مفتاح مغلاق لدی ذی الکتابه و مغن و ظللی من الهندسیه ۴۰۳ و آلات أرصاد کأنواع حلقة و حک و إسکاف و ربع و لبنه ۴۰۴ سوی نقطه قرن الغزال و نصره و ذاشکل لحيان و ذابیت عقله ۴۰۵ سوی الامتیاز بین أصل البراءه و ما هو أصل الإشتغال لدمه ۴۰۶ و هذا فراغ لیس حکم التجاوز و هذا ورود لیس حکم الحکومه ۴۰۷ و کان الهیولی قوه محصه فقط و بالصورة الفعل بدی بالضروره ۴۰۸ مضی العمر فیها لیت شعری بما مضی یوازی بوزن ساعه أو سویعه [صفحه ۱۶۵] ۳۹۹ و جز دانستن افلاک حامل ستارگان / و افلاک تداویر و سیاره‌های پنجگانه متحیره. ۴۰۰ و جز سیر فیل در پر کردن لوح مربعی وفقی / و یا حصه عدل از دو بیت آنها گرفتن. ۴۰۱ و جز لقط و تکسیر و اساس و نظیره / و مستحصله‌ای که به

علت دشواری به دست نیامد. ۴۰۲ و مفتاح مغلاق به نزد ذی‌الکتابه / و مغنی و ظلی از هندسه. ۴۰۳ و آلات رصدی مثل انواع حلقه / و قبله نما و قطب نما و ربع مجیب و لینه. ۴۰۴ و جز نقطه قرن الغزال و نصرت / و این که آن شکل لحيان و این خانه عقله است. ۴۰۵ و جز امتیاز بین اصل برائت / و اصل اشتغال ذمه چیست. ۴۰۶ و این قاعده‌ی فراغ است و حکم وی با قاعده تجاوز متفاوت است و این ورود است و حکم حکومت را ندارد. ۴۰۷ و هیولی تنها قوه محضه‌ای است / و ناچار صورت باعث فعلیت است. ۴۰۸ پس عمر در این امور گذشت / کاش می‌دانستم که همه‌ی آنچه گذشت آیا به اندازه ساعت و یا ساعتکی می‌ارزید. [صفحه ۱۶۶]

۴۰۹ لقد صار علمی عائقی عن مشاهدی کسجف ثخین حال بینی و شأوتی ۴۱۰ و ما العلم حوز الاصطلاحات یافتی بل العلم نور فی حصون أمینه ۴۱۱ و ان لم تک النفس سراحا فما لها إلی منزل الاحسان من نیل زلفه ۴۱۲ و من دق باب التوبه و الإنابه بصدق و إخلاص فرد بخیه ۴۱۳ و هل جاز الاستغفار أم لیس جائزا لمن لم یکن فی غیر إثم و حوبه ۴۱۴ و من هو قد رد إلی أذل العمر فإن لم یتب فلیفعلن غیر توبه ۴۱۵ و فضل إله العالمین هو الرجاء و ما هو فی التصنیف و العبقریه ۴۱۶ سروری بأن الراحم هو مالکی و الا فإن العبد فی نار حسره ۴۱۷ و لایصف معشار معشار رحمته لسان الوری لو کان ضعف المجره ۴۱۸ إلهی و من أرجو و لیس لی الرجاء سوی حبک المکنون فی حسن صیغتی [صفحه ۱۶۷] ۴۰۹ محققا دانش من از مشاهده‌های من مانع آمد / به سان پرده ضخیم بین من و حقیقت من حائل شد. ۴۱۰ جوانمردا دانش به گردآوری اصطلاحات نیست دانش نوری است در دژهای امین. ۴۱۱ اگر نفس آزاده نباشد وی را به منزل احسان برای نیل به قربت حق راهی نیست. ۴۱۲ چه کسی در توبه و انابه را / به راستی و اخلاص کوبید و زیانکار برگشت. ۴۱۳ آیا استغفار برای کسی که جز در گناه و تباهی نبود رواست و یا خیر. ۴۱۴ آن کس به دوران سستی عمر و کلانسالی رسید / اگر توبه ننماید پس چه کاری غیر از توبه نماید؟ ۴۱۵ و فضل خدای عالمیان امید است / و آن در تصنیف و مهتری نیست. ۴۱۶ شادی‌ام در اینست که بخشنده همان مالک منست؟ و گرنه بنده در آتش حسرت می‌سوخ. ۴۱۷ یک دهم از یک دهم رحمت وی را / زبان خلاق نمی‌تواند بیان کند گرچه آنان را زبانی ده مقابل کهکشانش باشد. ۴۱۸ خدای من! امید به که بندم و من امیدی ندارم / جز دوستی تو که در ساختار خوشم نهفته است. [صفحه ۱۶۸] ۴۱۹ قصیدتی ینبوع الحیاه المریحه لعائره دهر الدهور قصیدتی ۴۲۰ بما عان ینبوع الحیاه فقد جرى علی إثره الأنهار الأربعة التي ۴۲۱ بها وعد الرحمن أهل تقاته و بین الأنهار بتمثیل جنه ۴۲۲ إلهی و حیث إنما أنت منطقی نطقت بها من غیر ضغط و کلفه ۴۲۳ لك الحمد مادار الجدیدان خلفه لك الشکر ما جاء الأصيل بیکره ۴۲۴ و أفرغ علينا الصبر عن کل محنه و توفیق شکر عند اقبال منحه ۴۲۵ و یا محسن أحسن إلی عبدک الحسن و من هو یدعوک بأنحاء دعوه [صفحه ۱۶۹] ۴۱۹ قصیده من سرچشمه‌ی حیات راحتی بخش است / این قصیده به روزگاران بسیار دست بدست می‌گردد. ۴۲۰ در پی روان شدن قصیده‌ی ینبوع الحیات من نه‌های چهارگانه‌ای که ۴۲۱ خدا به اهل تقوایش وعده داد / و آن نه‌ها را با تمثیل بهشت روشن ساخت، جاری شد. ۴۲۲ خدایا چون تو زبانت را گویا کردی / من بدون دشواری و سختی به این قصیده گویا شدم. ۴۲۳ ستایش تو راست تا هنگامی که شب و روز پی هم درآیند / و تو را سپاس تا هنگامی که شامگاه در پی پگاه درآید. ۴۲۴ بر ما شکیبایی از هر محنتی را فرو ریز / و توفیق شکر را به هنگامی که بخششی روی می‌آورد بر ما ارزانی دار. ۴۲۵ و ای نیکوکار و محسن به بنده‌ات حسن، احسان و نیکویی نما / و همچنین به هر کس که تو را به دعاهای گوناگونت می‌خواند احسان فرما. در سیزدهم رجب الاصب / ۱۴۲۱ مولود مولی المولی حضرت امیر المؤمنین علیه‌السلام، ترجمه این اشعار آسمانی به پایان رسید، و انا العبد محمد حسین نائیجی.

پاورقی

[۱] دعای اول صحیفه سجاده‌یه، و ترجمه آن به قلم شیوای جناب آقای صدر بلاغی این است: «سپاس خدایی را که اول است بی آنکه پیش از او اولی باشد، و آخر است بی آنکه پس از او آخری باشد، خدایی که دیده‌های بینندگان از دیدنش فرو مانده و

اندیشه‌های وصف کنندگان از وصفش عاجز شده‌اند. آفریدگارم به قدرت خود پدید آورده، و ایشان را بر وفق خواست خود اختراع فرموده...» [۲] بیتی از قصیده فرزدق در مدح امام سجاد علیه السلام به هنگامی که هشام بن عبدالملک وانمود کرده که آن حضرت را نمی‌شناسد ترجمه آن این است: پرده‌های ظلمت از برابر نور جبین و فروغ طلعتش شکافته می‌شود، به مانند خورشید که از درخشیدنش طبقات فشرده مه پراکنده می‌گردد. [۳] و الأبیات من قصیدتی التائیه المسماء ب «ینبوع الحیاء» (الدیوان، ص ۴۴۸).

[۴] بحرالمعارف، تألیف المولی عبد الصمد الهمدانی (قدس سره) ط ۱، ص ۴۵۶. [۵] این ابیات از قصیده تائیه‌ام به نام ینبوع الحیاء می‌باشد. دیوان اشعار، صفحه ۴۴۸. [۶] اسراء، ۸۵. [۷] کهف، ۱۱۱. [۸] لقمان، ۲۸. [۹] بحار الانوار، چاپ اسلامی، ج ۱۶، ص ۳۲۴.

[۱۰] بحرالمعارف، تألیف مولی عبد الصمد همدانی قدس سره، ط ۱، ص ۴۵۶. [۱۱] قوت القلوب، ج ۱، ص ۱۱۹، ط مصر. [۱۲] منبع سابق، ص ۱۰۳. [۱۳] منبع سابق، ص ۱۰۰. [۱۴] عوارف المعارف، ص ۲۶، ط ۱، سهروردی. [۱۵] صحیفه خامسه سجادیه، ص ۴ و ۵، ط ۱. [۱۶] نهج البلاغه خطبه ۲۳۳. [۱۷] مائده، ۱۱۱. [۱۸] غافر، ۶۱. [۱۹] مؤمنون، ۷۰. [۲۰] بقره، ۱۸۶. [۲۱] تفسیر غرائب القرآن، ط ۱، ص ۱۹۳. [۲۲] نهج البلاغه، حکمت ۲۰۵. [۲۳] بقره، ۲۶۹. [۲۴] بحار، ط کمپانی، ج ۱۱، ص ۱۴. [۲۵] نهج البلاغه، خطبه‌ی ۶۳.